فيصل بن عبد العزيز

من خلال أقواله وأعماله

تأليف

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد

بيروت • لبنان



فيصل بن عبد العزيز

من خلال أقواله وأعماله

تأليف

الدكتور صلاح الدّين المنجّد



دار الكتاب الجديد
بيروت • لبنان

الطبعة الأولى

بـــيروت ، ١٩٧٢


فيصل بن عبد العزيز
من خلال أقواله وأعماله



فيصـــل أمـــيراً



فيصـــل مـلـكاً



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لماذا ألّفت هذا الكتاب ؟

كتب قبلي كثيرون عن الملك فيصل كُتباً مُطوّلة ، تحتاجُ قراءتها الى وقت طويل ، واستعداد سابق . لكنّ الناسَ لا يطيقون جميعاً قراءة الكتب المطوّلة ، وليس لديهم جميعاً الوقت الذي يتّسع لذلك . فإذا كانت تلك الكتبُ تفيد المؤرّخ أو الباحث أو العالم ، فإنها ، بأسلوبها وتطويلها ، قد تُرهق المثقّف العادي ، أو الطالب الجامعي ، أو الذي يريد أن يعرف عن فيصل ما هو مختصر مفيد . مِثْلُ هؤلاء يحتاجون الى الكتب القصيرة التي كُتبت بأسلوب سهْلٍ ، وعَرْضٍ واضح ، مع الدقة والشمول .

وإنّا لنجدُ في الغرب مِثْلَ هذه الكتب . فقد يصدر عن عظيم من العظماء مؤلفات مختلفة الحجم والأسلوب ، وكل مؤلف كُتِبَ لفئة من الناس تفهمه على قدر عقولها . أما نحن ،

فنحسب أنه كلما جعلنا الكتاب ضخماً كان ذلك أدلّ على العلم أو أرجى لنوالِ الرضا . مع أنّ الكاتب قد يجهد في الكتاب المنقَّحِ الصغير ، أضعافَ ما يجهده في الكتاب المجموع من هنا وهناك ، بلا تمحيص .

وكان كثير من الشباب والمثقفين ، يسألونني أثناء أحاديثي معهم عن فيصل : هل هناك كتاب يصوّر فيصلاً بإيجاز دون تطويل ؟ فكنت أتردد في الجواب ، وكنت أخشى أن يملّوا تلك المطوّلات ، أو لا يتسع وقتهم لقراءتها ، فتفوتهم معرفة هذا المليك العظيم .

لذلك حاولت أن أضع هذا الكتاب ، على نهج جديد ، لعل شبابنا يجدون فيه ما يتطلّعون اليه ، ويرغبون فيه .

نهجي في الكتاب

في كتابة التراجم والسِّيَر ليس هناك طريقة أكثر سداداً من النظر الى «الانسان» بعين الحق لا بعين الهوى . والنظر الى أي زعيم بعين الحق يكون في أمور اربعة :

١ً – في الأقوال التي قالها ، والوعود التي وعد بها شعبه وأمته .

٢ً – في مبلغ هذه الأقوال من الصدق ، ودرجة الاخلاص التي ظهرت فيها . فلا يكون طالباً منها إثارة عواطف الشعوب ، وبعبارة أخرى : أن لا يكون «ديماغوجياً» يستحلّ الكذب والخداع والتضليل واللاّأخلاقية في السياسة ، ليستجدي الثناء والبطولة والتصفيق .

٣ً – في الأعمال التي قام بها تنفيذاً لتلك الأقوال والوعود . على أن تكون نافعة للأمة ، تلبّي حاجاتها ، وترفع مستواها وتدفع بها الى التقدم . فمقياس «العظمة» يكون بمقدار إخلاص الزعيم فيما يقول ، وبمقدار ما يحققه من أقوال ووعود ، وبمقدار ما تنتفع أمّته بما عمل ، مما يضمن لها السعادة ، والتحرر من السلطان الأجنبي ، والاستقرار .

٤ً – في سيرته الشخصية ، ومبلغ ما فيها من التفاني أو الطهارة أو الإخلاص .

وعندما أردتُ أن أكتب عن فيصل لم أرَ بُدّاً من اتباع

النهج الذي يظهره على حقيقته . أعني أن أعرف آراءه وأقواله ، وأعرف مقدار إخلاصه فيها ، وأرى ما حقَّق مــن أعمال . والنتيجة عندئذ تكون واضحة صادقة ، لا سبيل فيها للمجادلة .

لذلك أسميتُ كتابي (فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله) . وجعلته موجهاً للشباب العربي والمسلم كافة ، الذين يجهلون الكثير عن المليك ، أو الذين خُدِعوا بالدعايات الزائفة المحمومة التي هبَّت على دنيــا العرب من القاهرة في الستينيات ، حتى نزول النكبة .

وقد اجتنبتُ فيه الاطالة ، لأنها تدعو الى الملل وتصْرفُ عن القراءة ، وابتعدتُ عن الإطناب في المدح لأنه يدعو الى الازدراء . وفيصل – كما سيرى القارىء – لا تزيد في شأنه المجاملة والمدح ، ولا تُنْقِصُ منه المُجافاة والقدح ، فهو على بساطته وتواضعه ، أكبر من هذا وذاك . ولكنني ألححت في بيان أقواله وأعماله ، وتركتُ للقارىء أن يفكّر ويحكم . فإنما يُقَدّسُ المرء عملُه وحدَه .

ومن المحتمل أن أكون قد أغفلت الكلام على بعض جوانب من شخصية الملك لا يعرفها إلا القريبون منه ، ولم يتح لي أن

أكون منهم . ولكني واثق أني قدّمت له صورة أقرب ما تكون الى الصدق والواقع ، وأبعد ما تكون عن التزييف والباطل .

وآمل أن ينتفع الشباب والمثقفون من العرب والمسلمين ، بكتابي هـذا ، وأن يروا في فيصل صورة جديـدة مصغَّرة للعبقريات الإسلامية التي ظهرت في صدر الاسلام ، فأعطتْ الاسلام والعروبة قوة وتألقاً ، وأغْنَت الانسانية كلها ، بثاقب رأيها ، وعميق إيمانها ، ودعوتها الى الخير والسلام ، وأن يجدوا فيه أيضاً مثالاً للزعيم الذي يهدف في أقواله وأعماله ، وبإخلاص عميق ، الى رفع شأن المسلمين والعرب ، وعودتهم الى ما كانوا عليه في الماضي من عز وسؤدد ، ليكونوا مرة ثانيةً في التاريخ هُداةً للانسانية ، وبُناةً للحضارة .

صلاح الدين المنجد



الفصـــل الاول

الحوادث الهامة في حياة فيصل

في اطار الحوادث الدولية

كي يستطيع القارىء أن يُدرك شأن فيصل وقيمته لا بُدّ له أن يعرف ماضيه ، وفي هذا الماضي يجب أن تبرز له الأحداث المميزة التي ساعدت على تكوين شخصيته ، أو التي أثّر فيها ، أو تأثّر بها ، حتى يحسّ بالتطور التدريجي لتفتّح شخصية الملك الكبير ، ونموها ، والخصائص التي اتصفت بها .

وفي هذا الاستعراض ، سيرى القارىء فيصلا منذ طفولته ، ويسايره في شبابه وشيخوخته ، وسيرى الأحداث في المملكة أولاً ، ثم الأحداث العربية ، والأحداث الدولية التي كان لها صلة بالبلاد العربية من قريب أو بعيـد أو أثّرت في مجرى التاريخ ، والتي رافقت فيصل في حياته .

* ولد في الرياض ، في غرة شهر شوال[1] من عام ١٣٢٤ هـ. الموافق لشهر نوفمبر ١٩٠٦ م. وسُمِّي باسم جده لأبيه «فيصل» .

* وهو ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ، صقر الجزيرة ، وباني الدولة السعودية .

* وأمه «طرفة» بنت الشيخ عبدالله ابن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ – أي الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الامام المجدّد المصلح .

(١) ذكر أمين سعيد في كتابه «فيصل العظيم» ص ١٦ ، ومنير العجلاني في كتابه «فيصل» ص ٣٥ أن ولادته كانت في صفر ١٣٢٤ . وهذا خطأ . فقد سمعت من جلالته بنفسي أنه ولد في غرة شوال . وقال : أخطأ من زعم أني ولدت في صفر .

* وكان الولدَ الثالثَ من أولاد عبد العزيز .

* توفيت أمه وهو رضيع ، بعد خمسة أشهر من مولده ، فنشأ في رعاية جده لأمه الشيخ عبدالله عالم نجد يومئذ .

* ١٩١٤ م./١٣٣٢ هـ. نشـوب الحرب العالمية الاولى .

* ١٨ ديسمبر ١٩١٤ م/١٣٣٣ هـ أعلنت بريطانية الحماية على مصر – خلع الخديوي عباس حلمي (١٩ ديسمبر) .

* ١٣٣٤ هـ./٥ يونيه ١٩١٦ م. : ثورة الشريف حسين في مكة على العثمانيين عـلى أساس وعـود

* أدخل فيصل الكُتَّاب ، وحفظ القرآن ، وخرج من الكُتَّاب في الثالثة عشرة من عمره (١٣٣٦ هـ ١٩١٧/١٩١٨ م) . وقد تدرّب على الفروسية ، وركوب الخيل ، واستعمال السلاح . كما نشأ على التقوى والتمسك بالدين بتأثير

مكماهون . (كانت الحكومة العثمانية عيَّنته أميراً لمكة سنة ١٩٠٨ م/١٣٢٦ هـ) .

* ٢ نوفمبر ١٩١٧م / ١٣٣٦هـ :
اطلق بلفور وزير الخارجية البريطانية وعده لليهود بانشاء وطن قومي لهم في فلسطين .

* ٦ نوفمبر ١٩١٧ م/١٣٣٦ هـ :
ثورة البلاشفة .

جدّه ، وأخذ يفيد من أبيه في الرأي والتجربة والتوجيه •

* ١٣٣٦ هـ/١٩١٨ م : اصطحب عبد العزيز ابنه فيصلاً في غزوة «ياطب» وقد أتمّ الثانية عشرة من عمره . وهي أول غزوة قام بها عبد العزيز ضدّ ابن رشيد .

* ٥ ذي القعدة ١٣٣٧ / ١٩١٩ : فيصل في الثالثة عشرة من

* ٨ ينـاير ١٩١٨ م./١٣٣٦ هـ. ويلسون رئيس الولايات المتحدة يعلن مبادئـه الاربعة عشر التي حـدّد فيها اهـداف الولايات المتحدة من الحرب .

* اكتوبر ١٩١٨/ذي الحجة ١٣٣٦ -وصل الامير فيصل بن الشريف الحسين الى دمشق .

* تشرين اول - اكتوبر ١٩١٨ م. ١٣٣٧ هـ. : انتهاء الحرب العالمية الأولى .

* ٢٨ يونيه ١٩١٩ م./١٣٣٧ هـ. مؤتمر الصلح في باريس . توقيع

عمره[1] . أرسله أبوه ممثّلاً عنه الى انكلترا . فقد دعت انكلترا عبد العزيز «سلطان نجد» يومئذ، الى زيارة المملكة بعد انتصارها في الحرب العالمية الأولى فذهب فيصل ليهنيء البريطانيين ، ومعه أحمد بن ثنيّان .

وقـد رافقته في انكلترا بعثـة بريطانية برآسة فيلبي . وطاف فيصل في بلاد ويلز وارلندة ، ثم انتقل بعد زيارته لندن الى باريس ثم بلجيكا دامت رحلته نحو ستة شهور .

معاهدة فرساي (في قاعة المرايا في فرساي) .

* ٨ آذار ١٩٢٠ م./١٣٣٨ هـ. : انعقاد المؤتمر السوري بدمشق ،

(١) ذكر أمين سعيد أنه كان في الرابعة عشرة (ص ٢١) . وهذا خطأ . سمعت من جلالته أنه كان في الثالثة عشرة .

وإعلان استقلال سورية ومعها فلسطين ولبنان . وفي ١١ آذار نودي بفيصل بن الحسين ملكاً .

* ١٩-٢٦ ابريل١٩٢٠م/١٣٣٨هـ: مؤتمر سان ريمو وتقسيم البلاد العربية بين بريطانية وفرنسة . وضع سورية تحت الانتداب الفرنسي .

* ٢٣ تموز ١٩٢٠ م./١٣٣٨ هـ. : اتجهت الجيوش الفرنسية من بيروت نحو دمشق. وقعة ميسلون واستشهاد يوسف العظمة . بدء الانتداب الفرنسي على سورية . خروج فيصل بن الحسين منها . وذهابه الى العراق .

* صفر ١٣٣٩هـ/١٩٢٠-١٩٢١م :
زحف عبد العزيز الى حائل ليهاجم ابن رشيد ، واصطحب معه فيصلاً وهو في الخامسة عشرة . وأمَّره على الجيش «فدهم كلّ من في وجهه من عشائر ابن رشيد وأبادهم» .

* ٢١ يوليو ١٩٢١ م./١٣٣٩ هـ.
المناداة بفيصل بن الحسين ملكاً على العراق .

* ذو القعدة ١٣٤٠/يوليو ١٩٢٢ :
نشبت فتنة عسير ، فأرسل عبد العزيز فيصلاً بسرعة قائداً لحملة زحف على رأس ستة آلاف مُقاتل . وكان في السادسة عشرة من عمره ، فانتصر على مثيري الفتنة وعاد مظفَّراً في ٦ جمادى الثانية ١٣٤١ هـ/يناير ١٩٢٣ م.

* مارس ١٩٢٤ م. / ٢٠ رجب ١٣٤٢هـ. : فيصل يرد في «الاهرام» المصرية على الذين يهاجمون والده من أنصار الشريف حسين ثم يرد ببيان ثان في ٢٨ شوال ١٣٤٢ هـ .

* ٢ آذار ١٩٢٤ م./١٣٤٢ هـ. : مصطفى كمال يعلن الغاء الخلافة الاسلامية . وينفي جميع آل عثمان من تركيا ، ويطرد الخليفة العثماني عبد المجيد .

* ٧ صفر ١٣٤٣ هـ./٦ سبتمبر ١٩٢٤ : عبد العزيز يستولي على الطائف .

* ديسمبر ١٩٢٥ م./١٣٤٤ هـ. : عبد العزيز يأمر بالزحف على جدّة . فيصل يأتي من الرياض ويُشارك في الحصار .

عبد العزيز يدخل جدة . الشريف عليّ بن الحسين يغادر الحجاز (٦ جمادي الأخرة ١٣٤٤ هـ.) .

* يوليه ١٩٢٥م./١٣٤٤هـ.: اعلان الثورة السورية على فرنسة .

الحجاز يصبح تحت سلطة عبد العزيز .

* ٦ جمادي الثانية ١٣٤٤ هـ. / ٣ يناير ١٩٢٦ م. تسليم جدّة .

* ١٣ جمادي الثانية ١٣٣٤هـ./٨ يناير ١٩٢٦م. عبد العزيز يصبح ملكاً على الحجاز وسلطاناً لنجد.

* ٨ ذي الحجة ١٣٤٤هـ. حادثة المحمل المصري .

* ٢١ صفر ١٣٤٥ هـ. / ١٧ آب ١٩٢٦ م. : أصدر عبد العزيز «التعليمات الأساسية للملكة الحجازية» . وعيَّن فيصلاً نائباً عاماً للملك في الحجاز ، ورئيساً لمجلس الشورى . كان عمره يومئذ عشرين سنة .

* ١٩٢٦ م. / ١٣٤٥ هـ. : سافر فيصل الى أوروبـة في رحلته الثانية . رافقه عبدالله الدملوجي. زار بريطانية، وفرنسة، وهولندة، وغيرها لتثبيت العلاقات معها .

* مايو ١٩٢٧م./شوال ١٣٤٥هـ. : وصل الى جدّة الجنرال كلايتون الانكليزي للتباحث في تعديـل معاهدة العقـير التي كان عبد العزيز أبرمها مع الانكليز أثناء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٥. فانتدب عبد العزيز فيصـلاً لتمثيله مندوباً مفوضاً عنه . وقّع فيصل بالنيابة عـن أبيه معاهدة جدّة (١٨ ذي القعدة ١٣٤٥هـ/ ٢٠ مايو ١٩٢٧م.) التي اعترفت بريطانيا بموجبها باستقلال عبد

العزيز التام وإبطال معاهدة العقير . (أصدر عبد العزيز مرسوما بتصديقها في ٢١ ربيع الأول ١٣٤٦ هـ. / ١٧ سبتمبر ١٩٢٧ م.) .

* ٢٢ فبراير ١٩٣٠م./١٣٤٨ هـ. : اجتمع الملك عبد العزيز بالملك فيصل بن الحسين ملك العراق

* عام ١٩٢٨م./١٣٤٧هـ. : فيصل ابن عبد العزيز يُرَشَّحُ ملكاً على سورية من قبل الوطنيين السوريين .

* ٣ نوفمبر ١٩٢٨ م./١٣٤٧ هـ. : مصطفى كمال يُبطل الحروف العربية ويُجبر الأتراك على الكتابة بالحروف اللاتينية .

على ظهر الدارعة البريطانية (لوبن) في مياه خليج البصرة .

* ٢٨ رجب ١٣٤٩ هـ. / ديسمبر ١٩٣٠م. : حوّل عبد العزيز اسم «مديرية الشئون الخارجية» الى وزارة الخارجية . وعيّن فيصلاً وزيراً للخارجية ، وكان في الخامسة والعشرين من عمره . وهي أول وزارة أحدثت في المملكة .

* ١٢ ابريل ١٩٣١م/١٣٤٩هـ : معاهدة صداقة بين مصر والعراق .

* ٧ رمضان ١٣٥٠ هـ. / يناير ١٩٣٢ م. : أصدر عبد العزيز نظاماً سُمِّي «نظام الوكلاء» ، وصدر مرسوم بتعيين فيصل

رئيساً لمجلس الوكلاء ، وألحق به : الشورى ، الداخلية ، رئاسة القضاة ، أمراء الملحقات . كان فيصـــل في السادسة والعشرين من عمره .

* ١٩٣٢م/١٣٥١هـ : رحلة فيصل الثالثة الى اوروبة . زار ايطاليا ، فرنسة ، بريطانية ، هولنــدة ، ألمانيــة ، سويسرة ، بولونيا ، روسية ، وعاد عن طريق تركيا فإيران ، فالعراق ، فالكويت .

* ٢١ جمادي الأولى ١٣٥١هـ/٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م : إعلان توحيد الحجاز ونجد : باسم «المملكة العربية السعودية» . وقّع الأمير فيصل المرسوم بأمر عبد العزيز : نائب جلالته : فيصل .

* ١٦ يونيــه ١٩٣٢م/١٣٥١ هـ : مؤتمر لوزان .

* في أواخر عام ١٣٥١هـ/١٩٣٣م : ثار الادريسي في عسير تهامة ، واغتنم الإمام يحيى صاحبُ اليمن الفرصة فهاجم «عسيراً» ، واستولت جيوشه على «نجران». فأرسل الملك عبد العزيز فيصلاً في المحرّم ١٣٥٣هـ (مايو ١٩٣٤م) الى جيزان ، ثم زحف بقواته الى «ميدي» واستولى عليها ، وخضع له سكّان اللّحية ، وقبائل «مور» ، ثم تقدّم فاستولى على «الحُدَيْدة» ، وخضعت له قبيلة «الزرانيق» ، وفي أثناء وجوده في الحُدَيْدَة نزلتْ فيها قوات مسلحة بريطانية جاءت على ثلاث سفن حربية بدعوى حماية البريطانيين (من الهنود)

* ٣٠ يناير ١٩٣٣م/١٣٥١هـ: تعيين هتلر مستشاراً في المانيا ، للمرة الأولى .

* سبتمبر ١٩٣٣م/١٣٥٢هـ: فيصل ابن الحسين ملك العراق ، يزور بريطانية ، ويستقبله الملك جورج الخامس في المحطة ، ثم ينتقل الى برن ، ويوجد هناك ميّتاً في غرفته .

الموجودين في اليمن ، ووصلت سفينتان حربيتان ايطاليتان لحماية الرعايا الطليان . اتصل بهم فيصل واقنعهم بالانسحاب ، فانسحبوا. وكان ذلك نصراً دبلوماسياً له .

* انتهت الحرب بتوقيع معاهـدة الطائف في ٦ صفر ١٣٥٣هـ/٢٠ أيار ، واعترفت اليمن أن عسير تهامـة وعسـير السراة همـا للسعودية . فتلقّى فيصل أمراً من عبد العزيز بالانسحاب .

* ١٩٣٣م/١٣٥٢هـ شركة ستاندرد اويل اوف امريكا تحصل على امتياز التنقيب عن البترول في المنطقة الشرقية من السعودية . (ظهر البترول فيما بعد عام١٩٣٧م ١٣٥٦هـ) .

* آذار ١٩٣٥م/العاشر مـن ذي الحجة ١٣٣٥هـ: ثلاثة من اليمنيين يحاولون اغتيال الملك عبد العزيز وهو يطوف حول الكعبة أواخر أيام الحج . الملك ينجو .

* ٢ آب ١٩٣٤م/١٣٥٣هـ : وفاة هندنبرغ رئيس جمهورية المانية. وهتلر يصبـح رئيساً باستفتاء ٨٨٪ نعم ، في ١٩ آب .

* ١٦ مارس ١٩٣٥ م/١٣٥٣ هـ : هتلر يُعلن إبطال مواد معاهدة فرساي الخـاصة بنزع سـلاح المانيـة .

* ٢٨ ابريل ١٩٣٦م / ١٣٥٥هـ : وفاة الملك فؤاد . فاروق يُتوَّجُ ملـكاً .

* ٥ مايو ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ : احتل الايطاليون «أديس أبابا» عاصمة الحبشة .

* ٢٧ اكتوبر ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ : تكوين المحور بين برلين وروما .

* ٧-١٤ فبراير ١٩٣٩م/١٣٥٧هـ: عقد في لندن مؤتمر دعت اليه الحكومة البريطانية لأجل فلسطين . حضر مندوبون عن فلسطين والدول العربية . الأمير فيصل ، وزير الخارجية ، يمثل بلاده فيه . ثم يزور باريس .

* ٢٠ ابريل ١٩٤٢م/٤ ربيع الثاني ١٣٦١هـ : اتفاقيات السعودية

* ١٢ مارس ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ : غزو المانية للنمسة وضمّها اليها .

* ٥ يوليه ١٩٣٨ م/١٣٥٧ هـ : فرنسة تعطي «اسكندرون» لتركية . الأتراك يدخلون اليها بجيشهم ويسمونها «هاتاي» .

* ١٠ نوفمبر ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ : وفاة أتاتورك .

* ٣ سبتمبر ١٩٣٩م / ١٣٥٨هـ : إعلان الحرب العالمية الثانية .

* ٢ ابريل ١٩٤١م/١٣٦٠هـ: حركة رشيد عالي الكيلاني في بغداد (فشل وفرّ في مايو ١٩٤١) .

مـع الكويت (صداقة وحسن جوار ، تجارة ، تسليم المجرمين) صدّقها وأبرمها عـن الحكومة السعودية في ٢٦ ربيـع الثاني ١٣٦٢هـ/١/٥/١٩٤٣م فيصل وزير الخارجية .

* سبتمبر ١٩٤٣م/١٣٦٤هـ : دعا فرانكلـين روزفلـت رئيس الولايات المتحدة ، الملك عبـد العزيز لزيارة اميركا . فانتدب نيابة عنه الأمير فيصل والأمير خالد . فسافرا اليها في أواخر ايلول . قابل فيصل روزفلت ، واطلع على الحياة الاميركية في واشنطن وميامي ونيويورك، وفي عودته زار لندن واجتمع بالملك جورج السادس . هذه رحلته

الأولى الى اميركا أثناء الحرب العالمية الثانية . ثم زار الجنرال دي غول زعيم فرنسة الحرة يومئذ ، في الجزائر . وعرّج في عودته على القاهرة .

* ٢٤ يناير ١٩٤٥م/١٠ صفر ١٣٦٤هـ : فاروق يزور «ينبُع» ثم المدينة المنورة . عبد العزيز وإخوانه ، وفيصل يستقبلونه .

* ١٥ فبراير ١٩٤٥م/٢ ربيع الأول ١٣٦٤هـ : عبد العزيز يجتمع بروزفلت على الطرّادة الأميركية كونيبري ، في البحيرات المرّة . روزفلت يهدي عبد العزيز طائرة اميركية هدية تذكارية لهذا الاجتماع. عبد العزيز يقبل الهدية.

* السبت ١٧ فبراير ١٩٤٥م / ٤ ربيع الأول ١٣٦٤ هـ : اجتماع عبد العزيز بتشرشل في الفيوم بمصر ومعه انطوني ايدن .

* أول مارس ١٩٤٥م / ١٣٦٤هـ : أعلنت السعودية الحرب على المانية واليابان .

* ٢٠ مارس ١٩٤٥م / ١٣٤٦هـ : توقيع ميثاق جامعة الدول العربية في سراي الزعفران بالقاهرة . مولد جامعة الدول العربية .

* ١٧ ابريل ١٩٤٥م / ١٣٦٤هـ : عيد الجلاء في سورية . الجيوش الفرنسية تجلو عن سورية في عهد الرئيس شكري القوتلي .

* ٢٥ ابريل ١٩٤٥م / ١٣٦٤هـ : مؤتمر الأمم المتحدة يُعقد في

سان فرنسيسكو . عبد العزيز ينتدب فيصلاً لحضور المؤتمر . فيُسافر اليه ويوقّع باسم المملكة على ميثاق الأمم المتحدة . هذه هي الرحلة الثانية لفيصل الى أميركا .

* ٨ اغسطس ١٩٤٥م/١٣٦٤ هـ : الاميركيون يُلقون القنبلة الذريّة على هيروشيما ، (فيصل كان في نيويورك) .

* اكتوبر ١٩٤٥م/١٣٦٤هـ : رشيد عالي الكيلاني يلجأ الى الملك عبد العزيز فيحميه .

* ١٠ يناير ١٩٤٦م/١٣٦٥هـ : عبد العزيز يزور مصر ويبقى فيها اسبوعين .

* ١٦ ابريل ١٩٤٦م / ١٣٦٥هـ :
فيصل يزور دمشق ومعه الأمير منصور وزير الدفاع للمشاركة في احتفـالات الذكرى الأولى لجلاء الفرنسيين عن سورية ، ثم يزور بـيروت ويستقبله الشيخ بشارة الخوري .

* ٢٨ مـايو ١٩٤٦م / ١٣٦٥هـ :
مؤتمر أنشاص .

* ٨–١٢ يونيه ١٩٤٦م/١٣٦٥هـ :
مؤتمـر بلودان لبحث قضيـة فلسطين .

* ايلول ١٩٤٧م/١٣٦٦هـ : الأمم المتحدة تعقد دورة لبحث قضية تقسيم فلسطين . فيصل يمثّل السعوديـة ، ويخطب فيعارض التقسيم بشدّة .

* ١٤ أغسطس ١٩٤٧م/١٣٦٦هـ :
ظهور دولة باكستان الى الوجود.

* ١٥ ذي الحجة ١٣٦٦هـ/نوفمبر ١٩٤٧م : عبد العزيز يجدّد باب الكعبة المشرّفة . عبد الرحيم البخاري ، الفنّان الحجازي ، يصنع الباب الجديد .

* ٨ ديسمبر ١٩٤٧م / ١٣٦٧هـ : رؤساء وممثلو حكومات الجامعة العربية يجتمعون في القاهرة للبحث في قرار التقسيم . فيصل يُمَثِّل السعودية • ويقيم حفلة استقبال لهم في المفوضية السعودية بالجيزة .

* ٢٦ آب ١٩٤٨م/١٣٦٧هـ : الملك عبدالله ملك الأردن يزور الرياض

* الجمعية العامة للأمم المتحدة تصوّت في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م ١٣٦٧هـ على مشروع تقسيم فلسطين بالقرار ١٨١ ، وإقامة دولة يهودية .

* ١٨ فبراير ١٩٤٨م / ١٣٦٧هـ : اغتيال الإمام يحيى حميد الدين في صنعاء .

ويجتمع بعبد العزيز. وفي ٢٩ آب أصدر الملكان بياناً مشتركاً أعلنا فيه تأييدهما للجامعة العربية ، وأنّ العرب يد واحدة في تأييد عروبة فلسطين . عبدالله يغادر الرياض في ٣٠ منه .

* ١٥ مارس ١٩٤٨م / ١٣٦٧هـ :
نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين . زحف الجيوش العربية عليها .

* ٧ سبتمبر ١٩٤٨م / ١٣٦٧هـ :
اليهود الاسرائيليون يغتالون برنادوت الوسيط الدولي .

* ٢٩ مارس ١٩٤٩م / ١٣٦٨هـ :
انقلاب حسني الزعيم في سورية ضد الرئيس القوتلي .

* أيار ١٩٥١م/١٣٧٠هـ : الأمـير منصور بن عبـد العزيز وزير الدفاع يتوفى في باريس .

* اغسطس ١٩٥١م / ١٣٧٠هـ : فيصل يزور لندن للمناقشة في الحـدود البحرية بين المملكـة والبحرين والكويت ، (ومشكلة البريمي) مـع وزير الخارجيـة البريطانية السيـد موريسون . إتنهاء المحادثات في ٢٥ منه .

* ٤ أغسطس ١٩٤٩م / ١٣٦٨هـ : انقـلاب سامي الحنّـاوي في سورية ، ومقتل حسني الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازي .

* ٢٩ يوليو ١٩٥١م / ١٣٧٠هـ : اغتيال الملك عبدالله بن الحسين ملك الأردن في القدس . ابنه طلال يخلفه .

* ٥ سبتمبر ١٩٥١م / ١٣٧٠هـ : مجلس الأمـة الأردني يُنـادي بالأمير طلال بن عبدالله ملكاً على الأردن باسم طلال الأول .

* ٦ اكتوبر ١٩٥١م / ١٣٧١هـ : الاتحاد السوفياتي يُفَجِّر أول قنبلة ذرّية عنده .

* آخر يناير ١٩٥٢م / ١٣٧١هـ :
انعقاد مؤتمر الدائرة المستديرة في الدمّام بشأن الحدود الشرقية للمملكة . فيصل يمثّل المملكة .

* ٢ ديسمبر ١٩٥١م / ١٣٧١هـ :
انقلاب اديب الشيشكلي بدمشق.

* ٦ فبراير ١٩٥٢م/١٣٧١هـ : وفاة الملـك جورج السادس ملـك انكلترا ، تتويج الملكة اليزابيت الثانيـة .

* ٢٣ يوليو ١٩٥٢م / ١٣٧١هـ :
انقلاب عسكري في مصر. فاروق يترك البلاد . ظهور محمد نجيب والضباط الأحرار .

* ١١ أغسطس ١٩٥٢م/١٣٧١هـ :
بويع الملك حسين بن طلال ملكاً على الأردن .

* ٤ نوفمبر ١٩٥٢م / ١٣٧٢هـ : انتُخب ايزنهاور رئيساً للولايات المتحدة .

* ٧ فبراير ١٩٥٣م / ١٣٧٢هـ : زيارة كميل شمعون رئيس جمهورية لبنان للملك عبد العزيز في الرياض .

* مارس ١٩٥٣م/١٣٧٢هـ : فيصل يزور اميركا ، ويقابل الرئيس ايزنهاور في البيت الأبيض .

* ١ صفر ١٣٧٣هـ/اكتوبر ١٩٥٣م أنشأ الملك عبد العزيز مجلساً الوزراء ، وجعل الأمير سعود رئيساً له ، وعيَّن سعود الأمير فيصل نائباً لرئيس مجلس الوزراء .

* الاثنين الثاني من ربيع الأول ١٣٧٣هـ / ٩ نوفمبر١٩٥٣م : وفاة الملك عبد العزيز في الطائف، نُقِلَ جثمانهُ ودُفن في الرياض. مبايعةُ سعود بالملك . فيصل يُسمَّى وليّاً للعهد .

* ٢٣ يونيو١٩٥٤م / ١٣٧٣هـ : الملك سعود يفتتح في الخَرْج أول مصنع حربي في المملكة يُنتج الأسلحة والذخائر الخفيفة.

* ١٧ اغسطس ١٩٥٤م / ١٦ ذي الحجة ١٣٧٣هـ : فيصل يتولى رئاسة مجلس الوزراء . كان في السابعة والأربعين من عمره .

* ابريل ١٩٥٥م/١٣٧٤هـ : فيصل يمثل السعودية في مؤتمر باندونغ.

* ٢٧ أكتوبر ١٩٥٥م / ١٣٧٥هـ :
فيصل يوقّع مع جمال عبد الناصر اتفاق الدفاع المشترك بين مصر والسعودية .

* ١٨ ابريل ١٩٥٥م / ١٣٧٤هـ :
المؤتمر الأسيوي الأفريقي الأول في باندونغ باندونيسيا .

* أغبسطس ١٩٥٥م/محرم ١٣٧٥هـ:
انتخاب شكري القوتلي رئيساً للجمهورية في سورية للمرة الثانية .

* ٢٧ سبتمبر ١٩٥٥م / ١٣٧٥هـ :
اتفاقية شراء الاسلحة بين عبد الناصر وتشيكوسلوفاكيا . بدء عهد التغلغل الروسي في مصر .

* ٢٢ سبتمبر ١٩٥٦م / ١٧ صفر ١٣٧٦هـ : مؤتمر الدمّـام ثم الرياض يحضره الملـك سعود وعبد الناصر والرئيس شكري القوتلي. وقد حضره فيصل وزير الخارجية .

* أواخـر عـام ١٣٧٦هـ / يوليو ١٩٥٧م : بدء الخلاف بين فيصل والملك سعود . فيصل يسافر الى أمـيركا للتداوي ويبقى حوالي ٨ أشهر . عاد في رجب ١٣٧٧هـ أول فبراير ١٩٥٨م وذهب الى القنص .

* ٢٦ يوليو ١٩٥٦م / ١٣٧٥هـ : عبـد الناصر يعلن تأميم قنـاة السويس .

* ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م / ١٣٧٦هـ : العدوان الثـلاثي (الفرنسي – الانكليزي – الاسرائيلي) على مصر .

* ١٣ نوفمبر ١٩٥٦م / ١٠ ربيع الثاني ١٣٧٦ : مؤتمر الرؤساء والملوك في بيروت .

* ٢٥ يوليو ١٩٥٧م / ١٣٧٦هـ : الغاء نظام البايات في تونس . بـو رقيبـة يصبـح رئيساً للجمهورية .

* ٢١ فبراير ١٩٥٨م / ٢ شعبان ١٣٧٧هـ : إعلان الوحدة بين سورية ومصر .

* ٨ مارس ١٩٥٨م / ١٣٧٧هـ : اتحاد فدرالي بين مصر واليمن .

* مايو ١٩٥٨م / ١٣٧٧هـ : بدء الثورة في لبنان بمساعدة سورية ومصر .

* ١٤ تموز ١٩٥٨م / ١٣٧٧هـ : انقلاب عبد الكريم قاسم في العراق ، ومقتل العائلة المالكة الهاشمية ثم نوري السعيد .

* ١٧ نوفمبر ١٩٥٨م / ١٣٧٨هـ : انقلاب عسكري في السودان يقوم به الفريق ابراهيم عبود .

* جمادي الثانية ١٣٨١هـ/١٩٦٠م :
الملـك سعود يسافر للتداوي ، ويعيّن الأمير فيصل نائباً عنه في إدارة المملكة .

* ١٩ ديسمبر ١٩٥٨م / ١٣٧٨هـ :
توقيـع اتفاق بـين الاتحـاد السوفياتي ومصر لتمويل مشروع السد العـالي .

* ٢٧ مـايو ١٩٦٠م / ١٣٧٩هـ :
إعـدام ماندريس رئيس وزراء تركيـا .

* ٨ نوفمبر ١٩٦٠م / ١٣٨٠هـ :
انتخاب كندي رئيساً للولايات المتحدة .

* ٤ ينـاير ١٩٦١م / ١٣٨٠هـ :
افتتاح مؤتمر الدار البيضاء .

* ٢٦ فبراير١٩٦١م / ١٣٨٠هـ :
وفاة محمد الخامس عاهل المغرب – تولية الملك الحسن الثاني .

* أول سبتمبر ١٩٦١م/١٣٨١ حتى ٦ منه : مؤتمر بلغراد لرؤساء الدول غير المنحازة . سعود يمثّل المملكـة .

* ٢٥ يونيه ١٩٦١م / ١٣٨١هـ : عبد الكريم قاسم يصدر قراراً بضم الكويت الى العراق .

* ١٩-٢٦ يوليو ١٩٦١م/١٣٨١هـ إعلان التدابـير الاشتراكية في مصر : تأميم الاراضي والشركات والبنوك ، مصادرة الأراضي ، تحديد الملكية الزراعية .

* ١٨ سبتمبر ١٩٦١م / ١٣٨١هـ : مصرع همرشولد وسقوط طائرته وهي في طريقها من ليوبولدفيل الى روديسيا الشمالية .

* ٢٨ ايلول ١٩٦١م / ١٨٣١هـ : انفصال سورية عن مصر .

* شوال ١٣٨١هـ/١٩٦٢م : الملك سعود يعود الى المملكة بعد أربعة أشهر ، فيؤلف وزارة برئاسته ، يعيّن فيها الأمير فيصل نائباً لرئيس مجلس الوزراء ، ووزيراً للخارجية .

* ٣٠ حزيران ١٩٦٢م / ١٣٨٢هـ : إقرار الميثاق الذي قدمه عبد الناصر الى المؤتمر الوطني في القاهرة المستمد من مباديء ماركس[1] .

* تموز ١٩٦٢م / ١٣٨٢هـ : استقلال الجزائر .

* سبتمبر ١٩٦٢م / ١٣٨٢هـ : فيصل يُسافر الى نيويورك لحضور اجتماعات الأمم المتحدة، واجتماعات مؤتمر وزراء الخارجية العرب .

* ٢٦ – ٢٧ سبتمبر ١٩٦٢م ١٣٨٢هـ : انقلاب عسكري في اليمن برئاسة عبدالله السلال .

(١) انظر كتابنا «التضليل الاشتراكي» .

* الملك سعود يستدعي فيصلاً من نيويورك بعد انقــلاب اليمن ، ويسلـّمه رئاسة الوزراء . فيؤلف وزارة جديــدة (١٧ اكتوبر) . وكان قبل مغادرته اميركا قابــل الرئيس كندي (٥ أكتوبر ١٩٦٢م ١٣٨٢هـ) .

* ٦ نوفمبر ١٩٦٢م / ١٣٨٢هـ : فيصل رئيس الوزراء يعلن إنهاء الرق نهائياً من المملكة .

* ١/١/١٩٦٣م/١٣٨٢هـ : بيــان رسمي سعودي يعلن أنّ قاذفات قنابل مــن طراز اليوشن تابعة لمصر ، تعمل في اليمن ، قــامت

يتبعــه دخول الجيوش المصرية الى اليمن .

بغارتـين عـلى مدينـة نجران السعودية في ٣١/١٢/١٩٦٢م .

* ٨ فبراير ١٩٦٣م / ١٣٨٢هـ : انقلاب عسكري ضد عبد الكريم قاسم في بغداد . حزب البعث يتسلم الحكم. إعدام عبد الكريم قاسم . عبد السلام عارف يصبح رئيساً للجمهورية .

* ٨ آذار ١٩٦٣م/١٨٢هـ : انقلاب عسكري في سورية. حزب البعث يستولي على الحكم .

* ٢٩ سبتمبر ١٩٦٣م / ١٣٨٣ هـ : بن بيلا يتولى رئاسة الحكومة في الجزائر .

* ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣م / ١٣٨٣هـ : اغتيـال جـون كنـدي رئيس

* ٢٣ آذار ١٩٦٤م/١٦ ذي القعدة ١٣٨٣هـ : علمـاء السعوديـة يُصدرون فتواهم المشهورة التي طلبوا فيها من الملك سعود أن يبقى ملكاً على البلاد ، وأن يقوم فيصل بتصريف جميـع شئون الدولة الداخلية والخارجية ، بعد أن ضعف الحُكْم .

الأمراء يؤيدون العلماء . مجلس الوزراء يؤيد في ٧١/١١/١٣٨٣

الولايات المتحـدة . جونسون يخلفه .

* يناير ١٩٦٤م / ١٣٨٣هـ : مذابح المسلمين في زنجبار .

* ١٣ ينـاير ١٩٦٤م / ١٣٨٣هـ : مؤتمر القمـة العرب الأول في القـاهرة .

فتوى العلماء ، وتأييد الأمراء ، ويطلب من فيصل قبول ذلك . فيصل يصبح وصيّاً على العرش على مَضَضٍ من الملك سعود المريض .

* ٣١/٣/١٩٦٤م/١٣٨٣هـ : وافق الملك سعود على تسليم جميع سلطاته الى الأمير فيصل . أصدر فيصل بوصفه نائباً للملك ووليّاً للعهد مرسوماً صادق فيه على قرار مجلس الوزراء القاضي بإناطة جميع المسئوليات والصلاحيات التنفيذية والإدارية والقضائية ، بما في ذلك القيادة العليا للقوات المسلحة ، التي كان يتمتع بها الملك ، بالأمير فيصل .

* ٥ ايـلول ١٩٦٤م / ١٣٨٤هـ : فيصل يمثّل السعودية في مؤتمر القمـة العربـي الثـاني في الاسكندرية ويرأس المؤتمر .

* ٥-١٠ أكتوبر ١٩٦٤م/١٣٨٤هـ: فيصـل يرأس الوفد السعودي الى مؤتمر عـدم الانحيـاز في القـاهرة .

* ٢٢ جمادي الثانية ١٣٨٤/١٩٦٤م جميـع أفراد أسرة آل سعـود والعلماء يقرّرون خلـع الملـك سعود ، والطلب الى الأمير فيصل بقبول تولّي المُلك .

* ٢ نوفمبر ١٩٦٤م/٢٧ جمـادي الثانية ١٣٨٤هـ : قـرر مجلس الوزراء السعودي برئاسة الأمير

* ١٥ أكتوبر ١٩٦٤م / ١٣٨٤هـ : انقـلاب عـلى خروشوف في موسكو . بريجنيف وكوسيغين يتسلمان السلطـة في الاتحـاد السوفياتي .

* ١٦ أكتوبر ١٩٦٤م / ١٣٨٤هـ : الصين الشيوعية تفجّر أول قنبلة ذرية صينية .

خالد خلع الملك سعود ومبايعة الأمير فيصل ملكاً شرعياً عـلى البـلاد ، وإمامـاً للمسلمين ، بالاستنـاد الى فتوى العلمـاء وموافقة أسرة آل سعود .
فيصل يقبل ، فيُبايَع بالملك بيعة إسلامية شرعية .

* ١٩٦٥/١/٢م / أول رمضـان ١٣٨٤هـ : بعد شهرين من مبايعة العلماء والأمراء والرعية ، بايع الملك سعود أخاه فيصلاً بالملك .

* ٢٦ ديسمبر ١٩٦٤م / رجـب ١٣٨٤هـ : انعقاد مؤتمر العـالم الاسلامي في مقديشو بالصومال في دورتـه السادسـة . رئيس جمهورية الصومال آدن عبدالله يـدعو الى مؤتمر ذروة للعالم الاسلامي .

* ٦ يناير ١٩٦٥م/١٣٨٤هـ: سعود يغادر المملكة الى فيينّا للتداوي . الملك فيصل يودّعه في المطار .

* ١٠ فبراير ١٩٦٥م/١٣٨٤هـ : الملك فيصل يفتتح كلية البترول والمعادن في الظهران .

* ٩ مارس ١٩٦٥م / ١٣٨٤هـ : فيصل يُعلن اختياره للأمير خالد بن عبد العزيز وليّاً للعهد .

* ابريل ١٩٦٥م / ١٣٨٤هـ : رابطة العالم الاسلامي في مكة تتبنّى دعوة رئيس جمهورية الصومال الى اجتماع ذروة اسلامي، وتدعو الى التضامن الاسلامي ، وتتخذ قراراً بتأييد فيصل في ساسيته الاسلامية .

* ٢٥–٢٧ أغسطس ١٩٦٥م/ربيع الثاني ١٣٨٥هـ: جمال عبد الناصر يضطر أمام عدم نجاحه في اليمن الى زيارة جدة . وتوقيع معاهدة جدة مع الملك فيصل . ثم ينقضها بعد ذلك .

* ٩ سبتمبر ١٩٦٥م / ١٣٨٥هـ : اجتماع فيصل مع عبد الناصر في الاسكندرية قبـل انعقاد مؤتمر الملوك والرؤساء العرب .

* ديسمبر ١٩٦٥م/١٣٨٥هـ: فيصل يبدأ رحلاته في العالم للدعوة الى التضامن الاسلامي. فيزور ايران.

* ١٩ يونيه ١٩٦٥م / ١٣٨٥ هـ : انقلاب بومدين ضد بن بيلاّ في الجزائر .

الشاه وفيصل يُعلنان تأييدهما لمؤتمر قمة إسلامي للبحث فيما يهمّ المسلمين .

* ٢٧ ينـاير ١٩٦٦م / ١٣٨٥هـ : فيصل يزور الأردن ، ويُعلن مع الملك حسين تأييدهما للدعوة الى التضامن الاسلامي .

* ١٢ فبراير ١٩٦٦م / ١٣٨٥هـ : فيصل يزور الخرطوم ، ويُعلن مـع الرئيس الأزهري تأييدهما للدعوة الى التضامن .

* ابريل ١٩٦٦م/١٣٨٦هـ : فيصل يـزور الباكستان ويؤكّد مـع

* ٣٠ سبتمبر ١٩٦٥م / ١٣٨٥هـ : انقلاب عسكري ضد سوكارنو في اندونيسيا بعـد استفحـال الشيوعية فيها .

* مطلع عام ١٩٦٦م / ١٣٨٥هـ : موسكو تبـدأ بمهاجمة فكـرة التضامـن الاسلامي وتُسمّيه بالحلف وتتبعها القاهرة . عبـد الناصر يشنّ هجوماً عنيفاً على الفكرة ، ويُهـاجم فيصـلاً ، ويُجنِّد شيوخ الأزهر والكتّاب والصحـف لمهاجمة التقـارب الاسلامي[١] .

(١) انظر كتابنا : «التضامن الماركسي والتضامن الاسلامي» .

الرئيس أيوب خان إيمانهما بالاسلام ، وبالدعوة الى تضامن المسلمين .

* مايو ١٩٦٦م / ١٣٨٦هـ : فيصل يزور واشنطن بدعوة رسمية من الرئيس جونسون .

* ٣٠ أغسطس ١٩٦٦م/١٣٨٦هـ : فيصل يزور تركيا ويعلن فيها : إننا نستمد قوتنا وإرادتنا من الدين الاسلامي .

* ٤ سبتمبر ١٩٦٦م / ١٣٨٦هـ : فيصل يزور المغرب ، ويعلن مع

* ١٦ مايو ١٩٦٦م / ١٣٨٦هـ : اغتيال كامل مروة صاحب جريدة الحياة في بيروت على أيدي الناصريين .

الملك الحسن الثاني في الرباط التأييد للتضامن الاسلامي .

* ١١ سبتمبر ١٩٦٦م / ١٣٨٦هـ :
فيصل يزور كوناكري عاصمة غينيا ، ويعلن مع الرئيس سيكوتوري تمسكهما بالإسلام.

* ١٥ سبتمبر ١٩٦٦م / ١٣٨٦ هـ :
فيصل يزور باماكو عاصمة مالي، ويجتمع بالرئيس موديبوكيتا ، ويؤكدان أن تساند الشعوب الاسلامية وتضامنها أمر ضروري .

* ١٩ سبتمبر ١٩٦٦م / ١٣٨٦هـ :
فيصل يزور تونس ويجتمع الى الرئيس بورقيبة ، ويعلنان ضرورة تضامن الدول الاسلامية.

* ١٨ ينـاير ١٩٦٧م / ١٣٨٦هـ :
وكالات الانباء العالمية تعلن أنّ مخرّبين دربهم المصريّون ، تلقوا من القاهرة أوامر بنسف الكعبة الشريفة، في مكة المكرمة، وأنّ عدة يمنيين تم اعتقالهم في السعودية اعترفوا بأنهم تلقّوا أمراً بنسف مقام الرسول محمد عليه السلام ، في المدينة[1] .

(١) عن (ا.ب. ـ الحياة ١٩٦٧/١/١٩) .

* ينـاير ١٩٦٧م / ١٣٨٦هـ :
المصريون يلقون قنابل الغازات السامة في اليمن .

* ٢٥ فبراير ١٩٦٧م / ١٣٨٦هـ :
مجلس السلام العالمي الشيوعي المنعقد في فيّنا يهاجم التضامن الاسلامي والملك فيصل .

* ١٨ ابريل ١٩٦٧م / ١٣٨٧هـ :
فيصل يزور لندن بدعوة رسمية من الملكة اليزابت ، ويُجري مباحثات مع ولسون رئيس الوزارة، ثم يزور باريس ويجتمع بالرئيس ديغول ، ثم بروكسل ، وجنيف . ويعود الى بلاده في ٤ يونيه ١٩٦٧م .

* ٢٦ مايو ١٩٦٧م / ١٣٨٧هـ :
فيصل يُخْطر الدول العربية أثناء وجوده في اوروبة ، بواسطة ممثليها الدبلوماسيين في لندن وبروكسل ، أنّ اسرائيل تنوي القيام بهجوم على البلدان العربية المجاورة لها ، وأنّ على الدول العربية أن تبدأ هي بالهجوم[١] .

(١) انظر كتابنا : أعمدة النكبة .

* ٥ يونيــه ١٩٦٧م / ١٣٨٧هـ :
حرب الايام الستــة . اسرائيل تهاجم مصر والاردن وسورية . تحتل الضفة الغربية من الاردن ، وشبه جزيرة سيناء ، ومرتفعان الجولان في سورية .

* ١٠ يونيه ١٩٦٧م / ١٣٨٧هـ :
الملك فيصل يأمر بوقــف ضخّ البترول الى انكلترا واميركا بعد عدوان اسرائيل .

* ٢٩ أغسطس ١٩٦٧م / ١٣٨٧هـ:
مؤتمر القمة العربي في الخرطوم ، يحضره فيصــل وعبد الناصر . المؤتمر يقرّر : لا صلـحَ ، لا اعـترافَ ، ولا تفاوض مـع اسرائيل .
وإعادة ضخّ البترول .

السعودية تساعد مصر والأردن ماليّاً على إزالة آثار العدوان .

فيصل يفرض انسحاب الجيوش المصرية من اليمن ، وعبد الناصر يوافق .

هدنة إعلامية بين مصر والسعودية .

* ٢٠ سبتمبر ١٩٦٧م / ٣١٨٧هـ :
فيصل يزور الصومال (مقديشو)، ويُجري مباحثات مع الرئيس الصومالي عبد الرشيد شيرماركة.

* ١٤ سبتمبر ١٩٦٧م / ١٣٨٧هـ :
انتحار (أو مقتل) عبد الحكيم عامر في القاهرة .

* ٢٣ نوفمبر ١٩٦٧م / ١٣٨٧هـ :
قرّر مجلس الأمن انسحاب

الجيوش الاسرائيلية من البلدان العربية المحتلة .

* ٢٦ نوفمبر ١٩٦٧م / ١٣٨٧هـ :
انقلاب عسكري في اليمن يُطيح بعبدالله السلاّل وهو في بغداد .

* ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م / ١٣٨٧هـ :
مولد جمهوريـة جنوب اليمن الشعبية . قحطان الشعبي أول رئيس للجمهورية .

* ٨ ابريـل ١٩٦٨م / ١٣٨٨هـ :
الملك فيصـل يزور الكويت • ويعود في ١٩٦٨/٤/١١ .

* ١٧ تمـوز ١٩٦٨م / ١٣٨٨هـ :
انقلاب في بغداد ضد عبد الرحمن عارف وهو في تركيا .

* ٣١ تموز ١٩٦٨م / ١٣٨٨هـ : إنقلاب على الإنقلاب في بغداد . البعث يستولي على الحكم برئاسة أحمد حسن البكر .

* ٢٠ آب ١٩٦٨م/١٣٨٨هـ: الغزو الروسي لتشكوسلوفاكيا .

* ٥ نوفمبر ١٩٦٨م / ١٣٨٨هـ : نكسون يُنتخب رئيساً للولايات المتحدة . ويتولى الحكم في ٢٠ يونيه ١٩٦٩ .

* ٢٦ مايو ١٩٦٩م / ١٣٨٩هـ : انقلاب في السودان . ظهور جعفر النُمَيْري .

* ٢٨ ابريل ١٩٦٩م / ١٣٨٩هـ : استقالة الجنرال ديغول .

* ٢٢ سبتمبر ١٩٦٩م / ١٣٨٩هـ :
فيصل يحضر مؤتمر القمة الاسلامية للدول الاسلامية في الرباط .

* ٢٦ نوفمبر ١٩٦٩م / ١٣٨٩هـ :
قوة من سلاح الجنوب العربي

* ١٥ يونيه ١٩٦٩م / ١٣٨٩هـ :
جورج بومبيدو يُنتخب رئيساً للجمهورية الفرنسية .

* ٢١ أغسطس ١٩٦٩م / ١٣٨٩هـ:
يهودي يحرق المسجد الأقصى .

* ١ سبتمبر ١٩٦٩م / ١٣٨٩هـ :
إنقلاب في ليبيا أثناء غياب الملك السنوسي في اليونان . قيام جمهورية ليبيا .

تهاجم مخفر «وديعة» السعودي وتقوم بأعمال استفزازية مدفوعة من القاهرة . القوات السعودية تستعيد المخفر بسرعة .

* ١٨ ديسمبر ١٩٦٩ / ١٣٨٩هـ :
فيصل يزور القاهرة ويجتمع بعبد الناصر ويتباحثان بأمور مؤتمر القمة الخامس . فيصل يؤكد رفض الحلول الاستسلامية.

* ٢٠ ديسمبر ١٩٦٩م / ١٣٨٩هـ :
فيصل يصل الى الرباط لحضور مؤتمر القمة العربي الخامس . فيصل يصرّح : إذا أردتم المعركة فميزانية السعودية كلها لها . المؤتمر ينتهي في ٢٣ ديسمبر .

* ٧ يونيه ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ : فيصل يُسافر الى ماليزيا . تعيين الأمير عبد الرحمن أميناً عاماً للأمانة الاسلامية .

* ١٠ يونيه ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ : ينتقل الى اندونيسيا ويُجري مباحثات مع الرئيس سوهارتو .

* ١٣ يونيه ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ : فيصل يزور أفغانستان ويجتمع بالملك محمد ظاهر شاه .

* آذار ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ : مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ينعقد في جدّة : يقرّر إنشاء أمانة عامة للدول الاسلامية .

* ١٥ يونيه ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ :
فيصــل يزور الجزائر ويُجري مباحثات مــع الرئيس هواري بومدين .

* ٢١ يونيه ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ :
فيصل يغادر الجزائر الى جنيف .

* ٥ تمــوز ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ :
يوثانت يجتمع بالملك فيصل في جنيــف ، ويتباحث معه حول الوضع في الشرق الاوسط .

* ٣٠ يونيه ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ :
عبد الناصر يزور موسكو ويعود يوم ١٧ يوليو .

* ٢٣ تموز ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ :
عبد الناصر يُعلن موافقته على الحــل ّ السلمي مــع اسرائيل (مشروع روجرز) .

* ٢٤ تموز ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ :
انقلاب مسلح في مسقط . سعيد

* ٢٧ تموز ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ :
السعودية تعترف بالنظام الجمهوري في اليمن ، وتقرر تبادل التمثيل الدبلوماسي معها بدرجة سفير .

بن تيمور يُغادر مسقط الى لندن ، وابنه قابوس يتولّى الحكم .

* ٧ أغسطس ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ :
توقيع معاهدة عدم اعتداء بين الاتحاد السوفياتي وألمانية الغربية . المانية تعترف بالحدود القائمة في أوروبة بعد الحرب العالمية الثانية .

* ١٧ أغسطس ١٩٧٠م/١٣٩٠هـ :
سليمان فرنجية يُنتخب رئيساً

* ٢٣ — ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م ١٣٩٠هـ : مؤتمر القمة العربي في القاهرة لبحث قضية الأردن والفدائيين . الملك فيصل يحضر في ٢٣ ويسافر في ٢٨ الى باريس وجنيف .

للجمهورية اللبنانية . ويتولى سلطاته في ٢٣ سبتمبر .

* ٢٨ سبتمبر الاثنين ١٩٧٠م ١٣٩٠هـ : مات عبد الناصر بنوبة قلبية .

* ٨ أكتوبر ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ : مجلس الأمة المصري يختار أنور السادات رئيساً لمصر بدلاً من عبد الناصر .

* ١١ نوفمبر ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ : وفاة الجنرال ديغول .

* ١٤ نوفمبر ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ : حافظ الأسد يتولى السلطة في سوريـة . اعتقال صلاح جديد ونور الدين الأتاسي .

* ٢٦ – ٢٨ ديسمـبر ١٩٧٠م ١٣٩٠هـ : مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بكراتشي .

* ٢٧ ديسمبر ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ : سورية ترفع الحظر عـن مرور الطائرات السعودية فوق أراضيها.

* ٢٣ فبراير ١٩٧١ / ذو الحجـة ١٣٩٠هـ : حافظ الأسد يصبح رئيس جمهورية سورية .

* ١٦ مارس ١٩٧١م / ١٣٩١هـ :
الملك فيصل يبدأ رحلته الى الشرق الأقصى فيتوقف في طهران ، ويستقبله الشاه في المطار ويبحثان في مسألة الخليج .

ويزور تايبه عاصمةالصين الوطنية (١٧ مايو) ويجتمع بالرئيس تشيانغ كاي شيك . ويجري معه مباحثات سياسية، ويحضر مناورة عسكرية أقامها على شرفه الجيش الوطني الصيني .

ويغادر الى طوكيو (٢٠ مارس) ويستقبله الإمبراطور هيروهيتو، ويجري مباحثات سياسية واقتصادية .

ويصل الى سان فرنسيسكو (٢٥ مايو) بدعوة من الرئيس

نيكسون . وينتقل الى واشنطن (٢٧ مايو) ويجري مباحثات في البيت الأبيض عن الشرق الاوسط وينتقل الى باريس (ليلة ٣٠–٣١ مايو) ويعود الى جدّة في ١ حزيران ١٩٧١ .

* ١٩ يونيه ١٩٧١م / السبت ٢٥ ربيع الثاني ١٣٩١هـ : فيصل يزور القاهرة بدعوة من الرئيس السادات ويبقى اسبوعاً .

* ٢٧ مايو ١٩٧١م / ١٣٩١هـ : أنور السادات يوقع معاهدة مع روسيا مدتها ١٥ سنة .

* ٢١–٢٥يونيه ١٩٧١م/١٣٩١هـ: مؤتمر الدول الاسلامية ينعقد في جدّة لوضع ميثاق التضامن الاسلامي .

* ١٠ يوليو ١٩٧١م / ١٣٩١هـ : محاولة اغتيال الملك الحسن

* الحسين عاهل الأردن يزور فيصل ويغادر المملكة في ٢٨ يوليو ١٩٧١م .

* يوليو – أغسطس ١٩٧١م ١٣٩١هـ : فيصل يتوسط بين الأردن والفدائيين .

الثاني ملك المغرب . فشل انقلاب عسكري في الرباط .

* ١٩ يوليو ١٩٧١م / ١٣٩١هـ : انقلاب شيوعي في السودان ضد النميري .

* ٢٢ يوليو ١٩٧١م / ١٣٩١هـ : عودة النميري الى الحكم ومحاكمته الانقلابيين ومطاردته الشيوعيين الذين قاموا بالانقلاب .

* ١٢ أغسطس ١٩٧١م/١٣٩١هـ : سورية تقطع علاقتها الدبلوماسية مع الأردن ، على أثر الأزمة بين الاردن والفدائيين .

* ١٥ أغسطس ١٩٧١م / جمادي الثانية ١٣٩١هـ : استقلال دولة البحرين .

* الجمعة ٢٠ أغسطس ١٩٧١م جمادي الثانية ١٣٩١هـ : أنور السادات يسافر من دمشق الى جدّة . ويُجري مع الملك فيصل مباحثات مختلفة ، منها البحث عن حل للأزمة بين الأردن والفدائيين، ويعرض عليه أهداف الاتحاد الثلاثي . ويترك جدّة في ٢١ أغسطس الى الخرطوم ثم القاهرة.

* الاربعاء ١٨ أغسطس ١٩٧١م جمادي الثانية ١٣١هـ : انور السادات ومعمر القذافي يزوران دمشق. ويوقعان مع حافظ الأسد في ٢٠ أغسطس مسودّة دستور الاتحاد الفدرالي لسورية ومصر وليبيا .

* ١ سبتمبر ١٩٧١م / ١١ رجب ١٣٩١هـ : اعلان استقلال قطر .

* ١٤ سبتمبر ١٩٧١م / ٢٥ رجب ١٣٩١هـ : فيصل يفتتح المدينة العسكرية في خميس شميط ، وهي مدينة فيصل العسكرية .

* ٢٧ سبتمبر ١٩٧١م / ٧ شعبان ١٣٩١هـ : فيصل يزور لبنان بدعوة من الرئيس فرنجية فيستقبل استقبالاً فخماً ورائعاً . ويبقى حتى ٢ أكتوبر .

* ٢٧ شعبان ١٣٩١هـ / ١٧ أكتوبر ١٩٧١م : المختار ولد داده رئيس

* ١ سبتمبر ١٩٧١م / ١١ رجب ١٣٩١هـ : الاستفتاء في سورية ومصر وليبيا على الاتحاد الثلاثي لهذه البلدان .

* ١١ سبتمبر ٩١٧١م / ١٣٩١هـ : وفاة نيكيتا خروتشوف بالسكتة القلبية . الزعماء السوفيات لا يحضرون تشييع جنازته .

* ١١ سبتمبر ١٩٧١م / ١٣٩١هـ : استفتاء في مصر على دستور جديد : مصر تتخلى عن اسم الجمهورية العربية المتحدة ، ويصبح اسمها «جمهورية مصر العربية» .

الجمهورية الموريتانية يزور الرياض زيارة رسمية ويجتمع بفيصل ، ويجريان مباحثات . فيصل يهدي ضيفه سيفاً ذهبياً . وينهي زيارته في ١٢ أكتوبر .

* ٢٧ رمضان ١٣٩١هـ/١٥ نوفمبر ١٩٧١م : جعفر النميري رئيس جمهورية السودان يصل الى جدّة ، فيستقبله فيصل ، ويقضي العمرة ويجري مباحثات مع فيصل ، ثم يغادر جدّة في ١٧ نوفمبر .

* ٢٦ أكتوبر ١٩٧١م / ٧ رمضان ١٣٩١هـ : الصين الشعبية تُقبل في الأمم المتحدة .

* ٢٨ نوفمبر ١٩٧١/١٠ شوالهـ : فيصل يستنكر بشدّة اغتيـال وصفي التل ويرسل برقية الى الملك حسين يقول فيها : إن هذه الأيدي المجرمة الأثيمة كان عليها أن تمتد الى صدر العدو بدلاً من امتدادها الى صدر قائد من قواد العرب وزعيم من زعمائها .

* ١١ شوال ١٣٩١هـ / ٢٨ نوفمبر ١٩٧١م: وصول رئيس جمهورية الصومال اللواء محمد زياد بري الى الرياض ، لإجراء مباحثات مع فيصل . الرئيس الصومالي يصرّح : إن التضامن الاسلامي هو السبيـل الوحيد لمجابهـة الاعداء .

* ٢٨ نوفمبر ١٩٧١م / ١٠ شوال ١٣٩١هـ : اغتيال رئيس وزراء الأردن السيد وصفي التـل في القاهرة ، أثنـاء انعقاد مجلس الدفاع العربي، من قِبَل فدائيين ينتمون الى «فتح» .

* ٣٠ نوفمبر ١٧٩١م / ١٣ شوال ١٣٩١هـ : ايران تنزل قواتها في جـزر طمب الكـبرى ، طمب

* ١٣ شوال ١٣٩١هـ / ١ ديسمبر ١٩٧١م : الملك فيصل يفتتح في الأحساء مشروع الرّي والصرف الذي بلغت تكاليفه أكثر من ٢٦٠ مليون ريال .

* ٥ ديسمبر ١٩٧١ / ١٨ شوال : الديوان الملكي يستنكر العدوان الهنديْ على باكستان ويبيّن أن غاية هذا العدوان تفكيك وحدة باكستان والنيل من العقيدة الاسلامية التي تدين بها .

الصغرى، وأبو موسى، في الخليج العربي ، وتحتلها بالقوة .

* ٢ ديسمبر ١٩٧١م / ١٥ شوال ١٣٩١هـ : قيام اتحاد الامارات العربية (دبي، أبو ظبي، الفجيرة، الشارقة ، أم القيوين ، عُجمان).

* ٣ ديسمبر ١٩٧١ / ١٦ شوال : الهند تهاجم باكستان . قيام الحرب بين الهند وباكستان .

* ٢ ديسمبر ١٩٧١م / ١٤ شوال ١٣٩١هـ : فيصـل يستقبل في القصر الملكي بالأحساء أمير قطر الشيخ أحمد بن علي آل ثاني .

* ٣ ديسمبر ١٩٧١م / ١٥ شوال ١٣٩١هـ وصول أمـير البحرين الشيـخ عيسى بن سلمان آل خليفـة الى الظهران واجتماعه بفيصل .

* ٦ ديسمبر ١٩٧١م / ١٨ شوال ١٣٩١هـ : وزير البترول والثروة المعدنيـة يُعلن عـن اكتشاف البترول في حقل المزاليج على بعد ١٣٠ كم من الرياض . يقدر طول الحقل ٧٢كم وعرضه ١٣كم .

* ٩ ديسمبر ١٩٧١م / ٢١ شوال ١٣٩١هـ : رابطة العالم الاسلامي بمكة تشجب اعتداء الهند على باكستان وتدعو المسلمين الى الجهاد ضد الهند .

* ١١ ديسمبر ١٩٧١م / ٢٣ شوال ١٣٩١هـ : وصول سلطان عُمان قابوس بن سعيد بن تيمور الى الرياض للاجتماع بفيصل .

* ١٤ ديسمبر ١٩٧١م / الثلاثاء ٢٦ شوال ١٣٩١هـ: السلطان قابوس يُغادر المملكة والديوان الملكي يصدر بياناً باعتراف المملكة بسلطنة عُمان .

* ٧ ديسمبر ١٩٧١م / ١٩ شوال ١٣٩١هـ : ليبيا تسحب أرصدتها من بنوك أميركا وتؤمم شركة النفط البريطانية .

الفصـــل الثـــاني

مزايا شخصيّة فيصل

إذا تتبّعتَ الحوادث الكبرى التي سردناها عليك في الفصل الماضي ، التي شهدها فيصل ، أو شارك بها ، أو أثّر فيها ، أدركتَ أنّ فيصلاً ملك هو نسيج وحده في هذا العصر . فلم يتح لأيّ زعيم من زعماء الأمة العربية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى ، ما أتيح له من ظروف هيّأت له أن يتقن فنّ الدبلوماسية وفنّ الحكم ، بكثرة التجربة وطول المران . ولم يُؤتَ أحد منهم ما أوتيه من مزايا العقل الأصيل والتمييز الصحيح ، والرأي الثاقب ، والفطنة العالية ، التي جعلته بحقٍّ خليفة الرجل الفذّ عبد العزيز ، ووارث معرفته ودهائه وتجاربه .

فقد اتصل فيصل بالدبلوماسية منذ عام ١٩١٩م عندما أرسله عبد العزيز ممثّلاً عنه الى لندن وهو في الثالثة عشرة من عمره . ثم انغمس فيها منذ عام ١٩٣٠ عندما عُيّن وزيراً

للخارجية وهو في الرابعة والعشرين ، وظلَّ متَّصلاً بالشئون الدولية باستمرار لم ينقطع ، أميراً ، ونائباً عن الملك ، ووليّاً للعهد ، ومليكاً . يُصرِّف الشئون الدبلوماسية ، ويُتابع الأحداث الدولية ويؤثِّر في توجيه السياسة العربية والغربية . وهذا شيء ما أتيح لأي زعيم في الشرق ولا في الغرب .

وقد أتاح له هذا الاستمرار أن يشهدَ حوادثَ العالم التي جرت منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى ، سواء في المحيط الدولي أو في العالم العربي ، وأن يُدرك بداياتها وتقلباتها، والحلول التي أتبعت فيها ، وألاعيب السياسة الدولية التي أثَّرت فيها .

ثم أتاح له هذا الاستمرار أيضاً أن يلتقي بعظماء العالم في الحُكم والسياسة منذ نصف قرن حتى يومنا : من ملوك ، ورؤساء ، ووزراء ، ورجال سياسة وصحافة ، وأن يتحدَّث اليهم ويتحدثوا اليه ، وأن يعرف خصائص كلٍّ منهم ومزاياه وعيوبه .

ثم كان ممثِّلَ بلاده في المؤتمرات الدولية ، والمحافل السياسية ، يحاول جهده دائماً أن يؤيِّد الحق ويدفع الظلم ، ويذود عن العرب ، ويدعو الى السلام والوئام ، ويوضح الحقيقة ويردّ الإفتراء .

ثم إنه في هذه المدة الطويلة شاركَ في أحداث العالم العربي مشاركةً قريبة أو بعيدة . فهذا العالمُ العربي المتبدِّلُ عرفه فيصل منذ زوال الخلافة العثمانية ، وشهد عُدوان الدول الغربية على استقلاله ، وعبثها بأجزائه ، ورأى نشوء الانتدابات والحمايات وزوالها ، وظهور الصهيونية وإسرائيل وعدوانها ، وانتشار الانقلابات العسكرية وما رافقها من خراب وتقهقر ودمار ، وشهد زوال ملكيّات ، وظهور جمهوريات ، وأدركَ الخُصومات السياسية بين الدول العربية وما جَرَّت من مناورات ومؤآمرات ، وعرف جميع رجالات العرب وساستهم ، على اختلاف بلادهم وأهوائهم ، ونَزَعاتهم ، ونزواتهم ، واختلاف عوامل الشقاق والوفاق بينهم ، وحضر اجتماعاتهم ، وأدلى برأيه في أمورهم .

فإذا انتقلنا من العالم الخارجي الى المملكة العربية السعودية نفسها نجد فيصلاً ينغمس في تدبير شئونها منذ عيَّنه عبدُ العزيز في عام ١٩٢٦ نائباً عنه في الحجاز ، ورئيساً لمجلس الشورى وهو في العشرين من عمره . فنراه يشهد المصاعب التي قامت أمام عبد العزيز لتوطيد سلطانه ، أو بناء ملكه : شهد مشكلات أبيه مع ابن رشيد ، ثم مع الشريف حسين وأبنائه ، ثم مشكلات الحدود الشرقية مع الانكليز ، ثم مشكلاته مع

الهاشميين في العراق والأردن ، ثم عانى فيصل ما عانى من أخيه الملك سعود ، ثم صمد صمود الجبال ووقف وقفة الأبطال أمام الباطل الذي تدفق من القاهرة للدعوة الى الماركسية تحت اسم الاشتراكية[1] ، والى التخريب باسم التقدمية ، ثم جاءت مشكلة اليمن ، وما كان أعْقَدَها من مشكلة ، ثم مرّت به أزمات البترول ، من أزمة البريمي حتى قطع الأنابيب في سورية . . .

مشاكل كثيرة ، وصعوبات مُعقَّدة ، خرج منها عبدُ العزيز ظافراً، وخرج منها بعده فيصل منتصراً .

والى هذا كله خاض فيصل منذ مطلع حكمه وملكه ، معركة بناء حضاريّ في المملكة ، وكان يحول دونها فيها ظروف خاصَّة من تقاليد أو مفاهيم أو أهواء . فاستطاع أن يتخطّى العقبات ويُذلِّل الصعوبات ، ويصل بلاده بركب الحضارة ، فإذا بالمملكة تنهض ، وإذا بها تتقدّم . وعلى الرغم من أنّ هذا العصر الذي نعيش فيه هو عصر متفجِّر في السياسة والعقيدة ، مضطرب في المذاهب والنُظُم ، هائج بالمادة والعلم ، فقد استطاع فيصل أن يصون بلادَه عن مهاوي الانزلاق ، ويحميها من أخطار المغامرات ، ويُبعدها عن نزواتِ الارتجال ، وأن

---

(١) انظر كتابنا «بلشفة الاسلام» .

يحفظ لها طابعها العربي الأصيل ، ودينَها الصافي القويم ، مع توجيهها في طريق الحضارة ودفْعِها في سبيل التقدم .

وثمة أمر آخر لا يقلّ في أعبائه مسئولية وشأناً ، هو الدعوةُ الى الاسلام والدفاع عنه . فقد قام ملك آل سعود على الدعوة الى الاسلام الصحيح ، وفيصل في نظر المسلمين إمام لهم وحامٍ للحرميْن الشريفيْن . فكان لا بدّ له من الاهتمام بشئونهم ، بعد أن تضافرت عليهم دول الغرب ، لتبقيهم متخلّفين ، أو تزرع فيهم بذور الشقاق . والى مكة والمدينة يتوافدُ ملايين الناس كلّ عام ، والى فيصل يتوجّه آلاف من الزعماء والمسلمين : من افريقية حتى الشرق الأقصى ، يطلبون النصح والتوجيه ، أو العون والحماية . فقام فيصل بدعوة جبّارة الى التضامن بين المسلمين ، ما جروء أحد من زعماء العرب أو المسلمين على القيام بها قبله ، ولقيَ في سبيلها من مكائد دول الغرب وأتباعهم ، ومطاعن الزعماء العرب وأبواقهم ، الكثير ، فلم يحفل بما سمع ، ولم يأبه بما لقي .

كل ذلك ، جعل من فيصل رجلاً نسيج وحده في هذا العصر .

لا ينكر أحد أنّ عبد العزيز كان الدليلَ الهادي ، والمدرّب

الحاذق ، والمرشد البارع ، والمعلّم الأول لفيصل ، لكن فيصلاً كان مُهيَّأً ، بجودة فطرته ، وحسن فطنته للحكم والسياسة ، فنبغ وتألّق . ثم جاءت تجارب الأعوام الخمسين ، لتصقله وتعلّمه ، وتكسبه الحكمة المتناهية ، والحنكة المواتية ، والحدْس الجيّد ، والمرونة البارعة ، والدهاء العميق ، والمعرفة الواسعة بالأمور ، والصبر الطويل ، والعزم حين يجب الحزم . واللين حين يجب الرفق ، وحسن التصرّف إذا دَهَمَ الخطر . وسَعَة الفكر ، وبُعْد النظر . وتاريخنا القريب مملوء بالشواهد على ما ذكرنا . ولو أن ما هبّ على فيصل من الافتراءات المملوءة بالسم والحقد والكراهية ، وما عبأته الشيوعية وأتباعها ضده من هجوم متواصل ، ودعايات مستمرة كاذبة ، أصاب أيّ زعيم آخر ، لأوهنت سلطانه وهدَمَتْ أركانه . لكنّ فيصل صمد كالجبل لأنه على حق ، وعالج الأمر بالرويَّة ، واستمسك بالصمت ، وأعمل الدهاء والحنكة ، فإذا بالرياح تخفت ، وإذا بالأبواق تخرس ، وإذا بالذم ينقلب الى مديح من الأبواق نفسها التي كانت تشتم وتقدح ، بل من الرؤساء أنفسهم الذين كانوا يشتمون . وبقي فيصل جبلاً عالياً لم تزعزعه الرياح العاتية ، وبقي صخراً صلداً لم تعبث به الأمواج العارمة ، وردّد في سرّه قول الشاعر :

ويــا ضـــارباً صخــرة بالعصـــا
ضَرَبْتَ العصا أم ضربتَ الحَجر ؟!

فما هي خصائص شخصية فيصل التي استطاع بها أن يثبت وينجح وينتصر ؟ هذه الخصائص في رأينا هي ما يلي :

١ ـ الايمان والاخلاص

فيصل مؤمن بالله ، صَلْبُ العقيدة ، ذو تقوى وورع . مخلص في دينه . لا يتظاهرُ بالتقى ويبطن ضده ، ولا يدعو الى التمسك بالدين جهراً ويخالفه سراً . يؤمن بأنّ من ينصر الله فلا بدّ أن الله ناصره . وقد كان منصوراً لأنه سعى ليجعل كلمة الله هي العليا . وقد اكتسب احترام المسلمين وثقتهم ، وأجمعت عليه القلوبُ ، ونظروا اليه على أنه المنقذ الذي سينقذ المسلمين مما يتخبَّطون فيه من تفرقةٍ وتخلّفٍ ، وأنه سيعزّ الاسلام بسعيه الحثيث لإرساء قواعد تضامنهم . وإنك لتجد هذا الشعور عند ملايين المسلمين من المحيط الأطلسي الى جزر اليابان .

٢ ـ العفة في اليد واللسان

فيصل عفيفُ اليد ، عفيفُ اللسان . لم يطعن أحد في سلوكه ، ولم يلغط أحد في سيرته واستقامته . فما ذاع عنـه مكروه ، ولا نُسبت اليه صبوة ، ولم يسخّر موارد الدولة

لنفسه أو لأبنائه ، ولم يبذّر أموال الأمة والدولة ابتغاء سلطانٍ أو شهرة أو ملذّة أو إفساد . كان عفيفاً منذ صباه ، وما زال . يبتعد عن الشبهات ، ويدعو الى العفة . ولقد دعا شعبه في إحدى خطبه الى فضح السارقين أو الموظفين المرتشين أو الذين يستغلون السلطة والاعلان عنهم .

وما سُمِعَ فيصل في مجالسه الخاصة والعامة يتلفّظ بهُجْرِ القول ، أو بذيء الكلام . وعندما كان اعداؤه يتهجمون عليه في خطبهم السياسية ، كان هو يتجاهلهم ، فلا يردّ عليهم . فإذا سأله الصحافيون عن رأيه فيما يقوله الأعداء ، بقصد إحراجه ، تخلّص تخلّصاً لبقاً وقال : نسأل الله لهم الهداية . أو أجاب أجوبة بارعة ولاذعة كقوله : أنا مهمتي مع شعبي ، وليس مع الآخرين .

٣ ـ الجرأة ومتانة الأعصاب

فيصل جريء مِقْدام . لا يخشى في الحق لومة لائم ، صَدّاع إذا انتُهكت حرمة أو وقع خطأ ، أو ظهر تقصير . وعندما أراد بعض الزعماء العرب هدم الدين او دوس التقاليد أو التفريط بحقوق العرب قال : لا ، بملء فيه . وهو متين الأعصاب ، يملك نفسه وقلبه في الأزمات ، فيتلقّى الحوادث

بهدوء ، مهما جَلَّتْ وعظُمت ، ولا يدعها تؤثر فيه ، أو تهزّ ثباته ، أو توهن أعصابه . يبدو دائماً أكبر منها ، ثم يُعالجها بهدوءٍ وأناة وحكمة .

٤ ـ الاعتداد بالنفس

فيصل مُعْتَد بنفسه الى أبعد الحدود ، حتى لينسب له أعداؤه أو الذين لا يعرفونه حق المعرفة : الغرور . والصحيح أنه ليس بغرور ، ففيصل واسع الثقة بنفسه ، وبأن ما يؤمن به ويفعله حق ، وأنه لا يبتغي سوى الحق . وقد برّأه الله من حب المظاهر التي ابتلى بها بعض الرؤساء والزعماء العرب المعاصرين ، وهذه الثقة بالنفس هي سر قوة شخصية فيصل وتأثيرها في الآخرين .

لكن هذه الثقة بالنفس لم تُبعده عن المشورة ، ولم تغلق أذنه عن سماع النصيحة . فهو يشاور مستشاريه ، أو أهل الرأي والاختصاص ، فيما يعرض له من أمور . ثم يخمِّر رأيه ، ويمضي ما يراه هو من الرأي المنقحالسديد . لذلك ندر أن يتورط أو يقع فيما يضر البلاد والعباد . وسياسته الخارجية أعظم مثالٍ على صواب رأيه وحكمته .

ومظاهر ثقته بنفسه كثيرة ، ولعل منها ارتجاله الخطب في

كل مجمع ارتجالاً ، وإجابته عن أسئلة الصحافيين من عربٍ وأجانب دون تحضير سابق . ولقد أمعنتُ النظر في أجوبته هذه ، فدُهِشْتُ بسداد قوله ، وحسن تخلّصه ، وإصابته الهدف باللفظ القليل . مما يدل على البراعة والمهارة وحضور البديهـة .

٥ ـ الصدق

ما أثِرَ عن فيصل أنه كذب مع الرؤساء أو الزعماء . فهو صادق فيما يقول ، لَبِق في التخلّص . وما عُرِفَ عنه أيضاً نقض الوعود أو إخلاف العهود ، ولقد أخلف بعض الرؤساء العرب ما اتفق عليه معه ، وظل هو محافظاً على عهده . واتفاقية جدة مع الرئيس عبد الناصر أوضح دليل على ذلك .

الصراحة خُلُقُ فيصل ، وصراحته جارحة أحياناً ، وهي نابعة من صدقه . ذلك أن شخصيته بلغت من الأصالة ، وخُلُقه من المتانة ، ودينه من العُمْق ، ومروءته من الصفاء ، أن أصبح لا يعرف غير الصدق . هذا على كثرة فشوّ الكذب بين الزعماء والرؤساء والساسة المعاصرين . وقد سارت سياسة السعودية منذ أيام عبد العزيز على الأخلاق ، والابتعاد عن «اللاأخلاقية» ، وعلى رأسها الكذب . وقد قال فيصل في إحدى خطبه : «ليس

لديّ شيء أقوله في الخفاء ، وأشياء تختلف أقولها في العلَن .
إنّ أكثر ما أكرهه هو الكذب الذي كرهه الله ورسوله . وإني لأكره أن أسمعه ولو من أحقر الناس . فحاشا أن أرضاه لنفسي .»

٦ ـ الألمعية في الذهن والحدة في الذكاء

فيصل حاد الذكاء ، المعيّ الذهن ، حاضر البديهة . يفهم التلميح دون التصريح . ويكتفي أحياناً بالنظرة أو اللمحة أو الإشارة . ويخاطبُ محدثه كأنه يعرف ما في قلبه ورأسه . ومن ذكائه تغافلُه أحياناً عن كثير من الأمور وهو يعرفُها . وقد قالت العرب : «وإن لبيب القوم من يتغافل» .

٧ ـ الدقـة والنظـام

فيصل بعيد عن الفوضى في أعماله . دقيق غاية الدقّة فيها . حتى إن الساعات لتُضبط على أوقات جلوسه في قصره ، أو طعامه ، أو انصرافه . وهذه الدقة أخذت تؤثر في أعمال الدولة تدريجياً ، فحياته عمل دائب ، منظّم ، لرفـع مستوى مملكته وشعبه ونصرة الاسلام .

٨ ـ الصبر وطول النفس

فيصل يحب الأنـاة ، لا يستعجل الأمور ، ولا يحنق أو

يشور . فكأنه يتبع الحكمة العربية «لا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون» . فهو يستعين بالصبر ، ويغلب نفسه ، ويربط جأشه ، ويضع الخطط فينفذها بصمت وهدوء . وإنه ليحفر البئر بإبرة كما يقولون . ولا قيمة للوقت أحياناً ما دام سيصل الى هدفه . هذه سيرته في حل المشكلات أو في الصبر على بعض الناس .

وصبره هذا يدلّ على قوة إرادة مدهشة ، وإذا علمت أن فيصل استطاع ، لأسباب صحية ، أن يصبر على أكل طعام واحد ، كل يوم ، صباحاً وظهراً ومساءً ، ومنذ سنين طويلة ، أدركت قوة صبره وقوة إرادته . ولقد سألته ذات ليلة ونحن على مائدته نتعشى : ألا تملّون هذا اللون الواحد من الطعام ؟ فأجابني : لا أفكر في ذلك . ولقد سألت الأطباء إن كان من الممكن أن يُستغنى عن الطعام كله بشيء آخر .

٩ ـ اتباعه سبيل الصمت في أموره

فيصل يؤثر دائماً الصمت والكتمان ، ويبتعد عن الطنطنة حتى يحين وقت الكلام . فلا جعجعة ولا تبجّح ، ولا صَخَبَ ولا ضجيج ، ولا إفشاء أسرار ، أو إثارة فضائح ، كما يفعل بعض رؤساء العرب ، ولا تفاخرُ أو امتنان فيما يفعله من خيرٍ وإحسان.

وقد فوّت بكتمانه هذا! وصمته وهدوئه الفرص الكثيرة على أعدائه . وهو حَذِر شديدُ الحذر . يُقلّبُ الأمور على ألف وجهٍ ، ولا يضع قدمه إلاّ على صخر . ولا يمنح ثقته لأحد إلاّ بعد تجارب طويلة . والحذر من صفات العربي الأصيل .

١٠ ـ تواضعه من غير ضعف ، وعزته من دون تكبر

فيصل محبوب ومرهوب . يملأ عينيك منه الجلالُ والوقار، ولكن تنبسط له نفسُك بالحبّ والإكبار . لا تدهشك عنده روعةُ المظاهر ، فلا ترى حشد الجنود ، ولا ازدحام الحرس ، وإنّ كلّ فَرْدٍ من الشعب ليستطيع أن يدخلَ الى مجلسه العام ، بلا إذن مُسْبَق ، فيحدّثه أو يسأله ما جاء من أجله . وقد تخاطبه رعيتــه باسمه وتقول : يا فيصل دون تعظيم أو تبجيل . أو تناديه : يا بو عبدالله أو يا طويل العمر . وهو يجيب عن رسائل الذين يكتبون له ويحرص على ذلك . وقد جعلته أعباء الملك كثيرَ الحشمة والانقباض ، فقلما تبرق في وجهه في مجالسة العامة ضحكة أو ابتسامة .

١١ ـ معرفته ما يريد ، ومعرفته كيف يبلغ هدفه

فيصــل ليس بالمضطرب الضعيف الحــائر ، ولا بالذي يستسلم للآخرين . إنه يعرف ما يريد ، ويمشي نحو هدفه بخطىً

متزنة وقَدَمٍ ثابتة ، فإذا فكر وقرّر وعزم ، مضى بعناد . لا يثنيه عن قراره شيء . ولعل عناده من مقومات شخصيته . وقد أثبتت الحوادث الكثيرة أن عناده هذا في سياسته الخارجية ، المصحوب باللباقة والكياسة ، كان سبباً في نجاحه في كثير من الأمــور .

١٢ ـ معرفته كيف تساس العامة والخاصة

بتعبير آخر : معرفته نفسية الناس . وهذه المزّية هي مفتاح الحكم ومبدأ النجاح . وعلى هذا فهو يعرف الكثير من أخبار الناس وأحوالهم وطبائعهم وميولهم. ويحبّ أن يستقصي أخبارهم أو يعرف كلّ شيء عنهم ، ثم يُعطي كُلاً منهم مـا يراه . وقد ساعده على ذلك ذاكرة قوية تسعفه بما يُريد ، وممارسة طويلة لأساليب الحكم والسياسة . وقــد سمعته يروي أموراً جرت له منذ خمسين عاماً ، فكأنها تجري أمام عينيه .

١٣ ـ اطلاعه على كل شيء من أمور الدولة

لا يترك فيصل شاردة ولا واردة من المسائل الهامة إلاّ ويطلع عليها ، ويصدر توجيهه فيها . ويعمل لذلك ليل نهار ، صباحاً وعصراً ومساء . في قصره وفي بيته ، لا يعتريه فتور ، ولا يستولي عليه ملل ، رغم ما قد يشكو منه أحياناً من آلامٍ

في صحته . وهناك أجهزة خاصّة مختلفة ، توصل اليه الأخبار من داخل المملكة وخارجها بسرعة وبدقة . إنه يَقِظ دائماً ، لكل شيء .

١٤ ـ معرفته ما يجري في العالم

فيصل يُتابع كل يوم قراءة التقارير السياسية والبرقيات التي ترد اليه من سفاراته في العالم كله ، ويتابع الإذاعات الكبرى في أوقاتها . ويعرف ما يجري في البلاد العربية ، وفي الاندية السياسية العالمية . وهذا دأبه سواء كان في المملكة أو في رحلاته . والى جانب هذا فهو لا ينفكّ عن المطالعة والقراءة في أمور مختلفة وفي كتب مختلفة ، رغم ازدحام مشاغله . ولقد حضرت مجالسه فدهشتُ أنه يتحدثُ في أمورٍ دقيقة لا يعرف عنها الرؤساء والملوك عادة شيئاً . فهو يعيش في عصره كله ، وليس في قصره وحده .

١٥ ـ وفاؤه لاصدقائه وأعوانه

فيصل كله وفاء لمن صادقه أو آزره أو عمل معه . وقد عُرِفَ عنه أنه لا يبطش بمن آزره ، ولا يتنكَّر لمن سايره ، كبعض الرؤساء الذين عرفناهم في هذا العصر . ويبقى وفاؤه لهم في حياتهم وبعد مماتهم . وقد يتغاضى عن الهفوات التي

تصدر عن بعضهم إذا رأى أن المصلحة لا تتضرّر بهذه الهفوات. فهو حليم . وهو ممن يرى اصطناع المعروف فرضاً عليه ، وعمل البرّ حقاً واجباً .

هذه الخصال المميزة لشخصية فيصل ، وهناك من الأخبار والحوادث الكثير مما يدعم ذلك ، سمعناها من أناس مختلفي المشارب . فكأنّ هناك إجماعاً عليها . وثمة خصال أخرى سنتكلم عليها عند كلامنا على ما حققه فيصل في المملكة من مشروعات ، وما نجز في عهده من أعمال .

الفصـــل الثـــالث

آراء فيصل وأقواله

فلنستعرض الآن آراء فيصل وأقواله في الأمور المختلفة منذ كان أميراً ثم وليّاً للعهد ، حتى صار ملكاً مسئولاً عن البلاد ، وقد اقتطفنا منها هذه المقتطفات لأنّ إيراد كل ما قاله يحتاج الى مجلدات . وقد رتبناها حسب موضوعاتها ليسهل الرجوع اليها ، وبيّنّا المصدر الذي أخذناها منه .

١ ــ فيصل في عهده الى الشعب ، وما يريده من الشعب

جرت عادة الخلفاء المسلمين أن يتقدّموا الى شعبهم عند تولّيهم الملك بعهدٍ يقطعونه على أنفسهم . وهذه مقتطفات من أقوال الملك في هذا الموضوع .

عهـدي اليكم

— ١ —

«لـكم عليّ أن أراقبَ الله سبحانه وتعالى في كلِّ ما أعمل ، ولـكم عليّ الاخلاص في خدمتي لـكم ، ولـكم عليّ أن أعدلَ بين صغيركم وكبيركم ، وإنّ أطْرَفَكم (أبعدكم) عندي مُساوٍ لأقربكم إليّ في الحق .»[1]

— ٢ —

«إننا لا ننزّه أنفسنا عن الخطأ أو عن الأغلاط . وإنما الميزة الوحيدة هي أننا إذا غلطنا قلنا : غلطنا ، وإذا أخطأنا عدّلنا خَطأنا .»[1]

— ٣ —

«نحن يسرّنا جميعاً أن تتلقّى من أي فردٍ من أفراد هذا المجتمع وهذه الأمة أية ملاحظة ، أو أية مُراجعة ، في أيّ شأن من الشئون ، يرى أن فيه ما يُغاير المصلحة ، أو يغاير الهدفَ الذي نرمي اليه

(١) من خطبة البيعة في الاحتفال الشعبي بالرياض في ١٣٨٤/٧/١٩ .

جميعاً . وسيكون لهـا أكبر الترحيب في نفوسنا ، وسنهتمّ لها أكبر الاهتمام .»[١]

— ٤ —

«لسنا ممن يقول : سوف نعمل ، ولكننا تعودنا، بحول الله وقوته ، أن نقول : عملنا .»[٢]

(١) من خطاب القاه في افتتاح مركز التدريب المهني للعمال بالرياض في ١٩٦٣/٣/٢٩ ١٣٨٣/١١/١٦ .

(٢) خطابه في مؤسسة النقد السعودي في ١٩٦٦/٩/٧ .

مـا نريده مـن الشعب

«لقد انتهى زمنُ التواكل ، وانتهى زمن الانحلال ، وانتهى زمن الترفيه والكسل . فمن كان يؤمن بالله ، ثم يؤمن بهذا البلد ، وهذا الشعب العزيز ، فليخدمْ بلدَه ، وليخدمْ شعبَه ، ولْيَقُمْ بما يجب عليه . . . نحن نسمع مَنْ يعترض ، نحن نسمع مَنْ يناقش ، ولكن يجب أن يكون الانتقادُ وأن تكون المناقشةُ بنّاءةً هادفة ، لا هادمة ، ولا لأغراض شخصية . وأبوابنا مفتوحة ، وأوقاتنا تحت تصرّف هذا الشعب . فمن كانت له شكوى ، أو كانت له ملاحظة ، أو مَنْ كان له رأي فليتفضّل وليُبْدِه بكل صراحة . أما من يريدُ الظهورَ على حساب غيره ، أو يريد المكسب البارد ، أو يريد المديح ، فليس لنا فيه شأن ، وسنتخذ ضده إجراءآت حازمة . ومن كان يريدُ الحق فنحن معه ، ومن يريد الباطل فنحن ضده .»[1]

«نحن لا نبرىء أنفسنا من الخطأ ، ولا نبرىء

(١) خطابه في المؤتمر الشعبي بالرياض في ٢١ كانون الثاني ١٩٦٣ .

أنفسنا من الزلل ، وإنني لأعلم أنكم أيها المواطنون تشكون في مجالسكم وفيما بينكم من أن بعض الموظفين أو بعض المتنفذين يستغلّون مراكزهم وينتفعون منها ماديّاً ، ولكن اسمحوا لي إذا قلتُ بأن الحقّ عليكم أنتم . فإننا مستعدون أن نضرب على يد أيّ مستغِلّ ، أو متلاعب ، بأقصى أنواع العقوبات ، والشيء الوحيد الذي نرجوه منكم فقط أن تعاونوا حكومتكم على اجتثاث جذور الفساد . فمن هدّدكم فهدّدوه ، ومن طالبكم فالعنوه . وكلنا في خدمتكم لتحقيق العدالة وإحقاق الحق .»[٢]

(٢) خطابه في المهرجان الشعبي في جدة ٢٠ ابريل ١٩٦٣ .

٢ ـ فيصل : أنا خادم للمسلمين

ـ ١ ـ

«تكرّر على مسمعي لفظ «صاحب الجلالة» ، و«الجالس على العرش» ، وما أشبه ذلك . وإنني أرجو منكم ، أيها الإخوة ، أن تعتبروني أخاً وخادماً في نفس الوقت .

«إن الجلالة لله سبحانه وتعالى ، وإنّ العرش هو عرش ربّ السموات والأرض . وإنّ هذه الصفات دخيلة علينا في ديننا ، وفي لغتنا . ولست في ذلك متملّقاً ، ولا مُنافقاً ، بحول الله تعالى وقوته ، ولكني أقول لكم ما أشعر به . فإنني حينما اسمع كلمة «صاحب الجلالة» أو «الجالس على العرش» فإنني أتأثر من ذلك أشدّ التأثر ، لأنني بشر ، وكل بشر يجب أن يكون عبداً لله ذي الجلال والإكرام الجالس على عرشه سبحانه وتعالى . ولا يفرقني عنكم ، أيها اخوة ، إلا أنكم تفضّلتُم وتكرّمتُم فحمّلتموني المسئولية لحسن ظنكم . وأرجو الله ، سبحانه وتعالى ، أن يُعينني على ما حمّلتمونيه ، وأن

يهديني سوآء السبيل ، وأن أكون في خدمتكم إلى أن يتوفاني الله ، فإنْ أحسنتُ فمن الله ، وإنْ أخطأتُ فمن نفسي .»[1]

— ٢ —

«تفضل نائبُ رئيس الجامعة الاسلامية وقال عني بأني أميرُ المؤمنين ، وأني كذا ، وكذا . فأرجو أن يتقبّل مني هذه الملاحظة وهي أنني لستُ في درجة مَنْ سَلَفوا من أمراء المؤمنين ، ومن الخلفاء المسلمين . وإنما أرجو أن يعتبرني هو وإخواني ، وكلّ من أتشرّف بخدمتهم — خادمَ المسلمين وخادمَ المؤمنين ، وهذا أشرفُ ما يكون .»[1]

---

(١) خطابه في احتفال الرياض ١٣٨٤/٧/١٩ .

(١) خطابه في الجامعة الاسلامية في ١٩٦٥/٣/٩ — ١٣٨٤/١١/٧ .

٣ ـ فيصل : هدفنا تحقيق العدالة الاجتماعية

«ان الهدفَ الذي يسعى اليه كلّ حاكم صالح هو تحقيقُ العدالةِ الاجتماعية لأفراد شعبه ، وهو ما نفعلُه نحن في هذا البلد ، ونضعه نصب أعيننا ، مُستعينين على تحقيقــه بتعاليم الشريعة السمحة . ولسنا بحاجة الى استيراد المباديء أو الشعارات من الخارج لمجرّد التقليدِ لوجهِ التقليد .»[1]

(٢) تصريحه في جدة في ٢١ نيسان ١٩٦٣ .

٤ ـ فيصل : الدولة والشعب

\- ١ -

«ان الدولة يجب أن تكون في خدمة الشعب.»[١]

\- ٢ -

«إنه ليسرني ويملؤني غبطة وافتخاراً أن أرى من بين أفراد الشعب من ينهض ومن يتحرّك لخدمة هذا الشعب .»[٢]

\- ٣ -

«على الشعب أن يساعد الدولة في أمانة وإخلاص ، وأن يقول للمحسن أحسنتَ ، وأن يقول للمسيء أسأتَ ، وأن تكونوا عَوناً للمصلحين حَرباً على المفسدين . وليس المقصودُ من هذا أن ينتهز أحدُ الناس هذه الكلمات أو هذا الإتجاه فيأتي لينفّذ غرَضَه باسم أنه ناصح ، أو باسم أنه يخدم

(١) خطابه في الاحتفال الشعبي الذي اقامه سكان الرياض في الامانة في ١٣٨٤/٧/١٩

(٢) خطابه في جامعة عبد العزيز الاهلية بجدة في ١٩٦٤/١٠/١٥م

المصلحة العامـــة ، ولكن معنى هذا أن يأتي المصلح ورائده الإصلاح ، ويقف في وَجْـــه المفسد بأدلته وبراهينه ، يُثبت عليه فسادَه ، وعلينا في نفس الوقت أن نقتضي للمجور ممن تجنَّب الحق .»[1]

(١) خطابه في بهو امانة الرياض في ١٩/٧/١٣٨٤هـ

٥ ــ فيصل : دستور المملكة هو القرآن

ــ ١ ــ

«نحن دستورنا القرآنُ ، وشريعتنا شريعةُ محمد ، صلاة الله عليه ، ونظامُنا هو قائم على مصلحة البلد بما لا يتعارض مع أسس هذا الدين وهذه الشريعة .»(١)

ــ ٢ ــ

«إن المملكة العربية السعودية تجدُ في القرآن الكريم دستورَها الذي تتقيَّدُ به وتسير على ضوء أحكامه .»(٢)

ــ ٣ ــ

«إنّ المملكة العربية السعودية تفتخر على سائر الدول الديموقراطية بأن دستورها الديموقراطي القائم على حرية إبداء الرأي والشورى بين المسلمين هو

---

(١) خطابه في مهرجان جدة في ٢٠ نيسان ١٩٦٣

(٢) تصريحه في جدة في ٢١ نيسان ١٩٦٣

أقدمُ دستور عرفتْــه البشرية ، ألا وهو القرآن الكريمُ ، الذي تضمَّن صيانةَ وحفظَ جميعِ الحقوق للانسان . إننا نعتبر القرآن الكريم دستوراً سماوياً لا يُمكن أن يُدانيه أيُّ دستورٍ آخر وضع حقوقيي العالم .»[1]

---

(١) تصريحه لجريدة الحياة البيروتية : العدد ٦٢٩٠ في ١١ تشرين الاول ١٩٦٦م

٦ ـ فيصل : نحن والعرب

ـ ١ ـ

«إنّ المملكة العربيـــة السعودية تعتبر نفسها سنداً لكل عربي ، وفي خدمة كلّ عربي .»[١]

ـ ٢ ـ

«إن من أهداف سياستنا الخارجية المعروفة : التعاون الى أقصى الحدود مـع الدول العربية . . . والسعي الى تحرير جميع أجزاء الوطن العربي التي لا تزال تحت الاستعمار . . . ونؤيد ميثاق جامعــة الدول العربية وندعمه .»[٢]

ـ ٣ ـ

«إن علاقتنا بإخواننا العرب في كل البلاد هي علاقات الأخ بأخيه . فنحن نُضمر لإخواننا كل محبة وإخلاص . ونحن على أتمّ الاستعداد للتعاون مـع

---

(١) خطابه في مؤتمر القمة العربي الثاني في الاسكندرية

(٢) من خطاب البيعة بعد توليه الملك في ١٩٦٤/١١/٣

إخواننا العرب في كلّ ميدان . وكل ما نرجوه أن تكون هذه القاعدة هي محور علاقات البلاد العربية فيما بينها ، وأن يسير الجميع في هذا الاتجاه .»[1]

— ٤ —

«لم نحاول قطّ تصنيف الدول العربية الى أنظمة ملكية وأخرى جمهورية ، أما مقياسُنا الوحيد الذي نُحافظ عليه فهو مقياس الخيرات التي يقدّمُها هذا النظام أو ذاك للشعب .»[2]

— ٥ —

«ليس لنا أي مطمع أو غايات في أي بلدٍ عربي ، أي بلدٍ من بلاد العالم ، وإنما نريدُ حياةً كريمةً متعاونين متعاضدين مع إخواننا العرب في كل قطر ، مسالمين مصادقين من يُصادقنا . على أن لا يتمركز في أي قطر من الأقطار العربية غاية أو هَدَف ضد أمْنِ هذه البلاد واستقرارها وسلامتها .»[3]

---

(١) خطابه في وفود الحج في ١٩٦٤/٤/١٧

(٢) تصريحه لمراسل جريدة Le Soir ، بروكسل في ١٩٦٦/٢/٢٦

(٣) من خطابه في القبق في المملكة ، في ٨ آذار ١٩٦٣

— ٦ —

«إن سياسة حكومتنـــا تجاه إخواتها العربيات هي سياسة سلم وصداقة وتعاون ، ولكنها في الوقت نفسه ليست سياسة خنوع وذِلّ .»[1]

(١) من خطابه في المهرجان الشعبي في الاحساء في ٨ آذار ١٩٦٣

٧ — فيصل : الوحدة العربية

— ١ —

«إنّ الوحدة العربية يجب أن تكون موافقةً لمصلحة العرب أجمعين ، وأن تأخـذ بعين الاعتبار الوضع الخاص لكل بلد عربي .»(١)

— ٢ —

«إذا كانت الدعوةُ الى الوحدة العربية فنحن أول من بناها وأسَّسها ، ونحن أول من دعا اليها . وأنتم أبناءَ هذا الشعب ، أنتم أصلُ العرب ومركزهم الأساسي أمَّا إذا كان القصدُ التحكمَ والسيطرةَ كما حدث في بعض الأقطار فنحن لا نُقِرّ ذلك ، وكفتنا تجربة سورية .»(٢)

— ٣ —

«إذا طـاب لأحدهم أن يعتدي وأن يُباهي باعتدائه وأن يتسبَّب في جَرّ العربِ والمسلمين الى

(١) تصريحه لجريدة A B C بمدريد ١٦ كانون الاول ١٩٦٥
(٢) خطابه في المؤتمر الشعبي في الدمام في ٤ آذار ١٩٦٣

سبيل التفرقة والشقاق ، فإننا بحول الله وقوته ثابتون على مبدئنا ، وهو طلبُ الوحدة العربية . الوحدةُ التي لا تنبعث عن اعتداءٍ ولا عن تسلّطٍ ولا عن حكمٍ بوليسيٍّ لا يرعوي ، ولا يأخذ في العرب والمسلمين بقانونٍ ولا بشريعة ولا بأخلاق سمحه.»[1]

— ٤ —

«لا مجال في دنيا العرب لوحدة تُفرض على الدول العربية عن طريق القوة والتحكّم .»[2]

(١) خطابه في المهرجان الشعبي في الاحساء في ٨ آذار ١٩٦٣

(٢) تصريحه في جدة في ٢١ نيسان ١٩٦٣

٨ ــ فيصل : نحن والمتهجمون علينا

ـ ١ ـ

«ربما يظنّ أحد أن بيننا وبين من يعادوننا أو يتهجّمون علينا مشكلة ، فما هي المشكلة بيننا وبينهم؟ هل اعتدينا عليهم ؟ هل خذلناهم في موقفٍ من مواقفهم ؟ هل حجبنا عنهم مساعداتنا ؟ حاشا . ولكنهم يريدوننا عبيداً . . . ويريدوننا أذِلَّة ، ويريدون أن ينتزعوا أغلى شيء في حياتنا : وهو عقيدتنا في الله .»[1]

ـ ٢ ـ

«قالوا إننا خالفناهم وإنهم يريدون وحدة الهدف . . . فأنا أتساءل : ما هو الهدف الذي يريدون أن نتَّحد معهم فيه ؟ إذا كان الهدف هو خدمة المصلحة العامة ، وخدمة العرب وقبل كل شيء الإيمان بالله وخدمة الوطن وأبناء الوطن ، والقيام بمصالحهم فنحن أول الداعين الى ذلك ، المتسابقين اليه . أما إذا كانت

---

(١) من خطابه في المؤتمر الشعبي بالرياض ، كانون الثاني ١٩٦٣

وحدةُ الهدف هي دسّ المباديء الهدّامة ، والتحلّل من الأخلاق ، وإنكار وجود الإله عز وجل ، والمروق من كلّ عقيدة سماوية ، فنحن نأبى ذلك ، وسنقاوم ذلك بكل ما أوتينا من قوة .»

«ويقولون إننـــا نحارب الاشتراكية ، فنحن كمسلمين نؤمن بالله ، وشريعتنا القرآن ، فإذا كانوا يدّعون أن الاشتراكية لا تتنافى مع الاسلام ، فلماذا يدعوننا لترك الأصل والتمسك بالفرع ؟»[1]

---

(١) من خطابه في المجتمر الشعبي بالدمام ، ٤ آذار ١٩٦٣

٩ ــ فيصل : ما يحتاج اليه العرب

«إن بلاد العرب اليوم في أشدّ الحاجة الى الاستقرار ، والى الهدوء ، وأن ينصرف كلّ بلد ، وكل حكومة ، وكل مسئول ، وكل فرد ، في أي بلد عربي ، أن ينصرف كل واحد منهم الى خدمة بلده ، وأمته ، والنهوض بها ، للوصول الى المقام اللائق بها بين أمم الأرض .»

«هذا ما يحتاجه العرب اليوم . أمّا التناحر والتنابذ والشتائم والمهاترات ، فإنّ هذا يمنعهُ ديننا، وتمنعهُ كرامةُ العربي ، وتمنعهُ المصلحة العربية الخاصة . فليس في مصلحة أحد أن يضرّ نفسه ويضرّ الجميع ويؤخّر البلاد العربية عن القيام بواجباتها كما يجب عليها .»(١)

---

(١) خطابه في مهرجان الطائف في ٥ ايلول ١٩٦٣

١٠ ـ فيصل : نحن والدول الاسلامية

ـ ١ ـ

«إن من أهداف سياستنا الخارجية المعروفة ... السيرُ مع الدول الاسلامية في كل ما يحقّق للمسلمين عزتهم ورفعة شأنهم .»[١]

ـ ٢ ـ

«علاقتنا بإخواننا المسلمين سواء كانوا دولاً اسلامية ، أو مسلمين في بلد غير اسلامي ، هي علاقات الأخوة والمحبة ، مع السعي لتوطيد هذه العلاقات التي يفرضها علينا ديننا وشريعتنا .»[٢]

(١) من خطاب البيعة في ١٩٦٤/١١/٣

(٢) من خطابه في وفود الحج في ١٩٦٤/٤/١٧

١١ ـ فيصل : نحن وأصحاب الأديان الاخرى

«إننا لا نـدعو الى أن يقوم المسلمون ضدّ غيرهم من أصحاب الأديان السماوية المؤمنة بالله ، لكننا ندعو المسلمين الى أن تتآخى ، وأن تتجاوب ، وأن تتفاهم فيما بيننـا وفيما فيه صـلاح الدين والدنيـا .»[١]

---

(١) خطابه في القصر الجمهوري بالسودان في ٥ آذار ـ مارس ١٩٦٦

١٢ ـ فيصل : نحن واليهود

«إن الشعور السائد ، لسوء الحظ ، ان اليهود في جميع أنحاء العالم يؤيدون ويدعمون إسرائيل . وهم يقدّمون العون لها . وفي وضعنا الحالي فإننا نعتبر اولئك الذين يقدّمون العونَ لأعدائنا بمثابة أعداء لنا . إلا أنه لم يكن هدفنا وغرضنا أن نبيد اليهود ، ونلقي بهم الى البحر . ان اليهود الذين جاؤوا من خارج فلسطين هم غرباء ، وقد كانوا معتدين ، لأنهم استولوا على أرضٍ تخصّ سكانها ، وليست لهم .»[١]

(١) تصريحه للصحافيين في نيويورك : جريدة Newsday في ١٩٦٦/٦/٢٥

١٣ ـ فيصل : الحياد وعدم الانحياز

«إن سياستنا الخارجية العامة تقوم على أساس تنمية الصداقة مع جميع البلاد ، وإننا نمارس عدم الانحياز حيال جميع الكتل ، ونحن محايدون . ونحن أحرار ومستقلون فعلياً . وما من أحد يمارسُ رقابةً علينا . وفي هذا تتابع السياسة المناسبة لمصالح بلادنا ، وهي سياسة نعتقد أنها لخير العالم أجمع .»[١]

(١) تصريحه لمراسل «جورنال دي جنيف» في ١٩٦٥/٢/١٦

١٤ ــ فيصل : السلام وحرية تقرير المصير

ــ ١ ــ

«نحنُ في سياستنا مسالمون ، لا نشجِّعُ الاعتداء ، ونؤكّد وننصرّ على حقٍّ كُلّ شعبٍ في تقرير مصيره بحرية واطمئنان .»[١]

ــ ٢ ــ

«أظُنّ أنه من أبسط الحقوق لبني الانسان ، في أي بلدٍ كان ، أن يكون لهم الحقّ في تقرير مصيرهم بحرية ، وليس لأيّ بلدٍ آخر أن يفرض على البلد الثاني أيّ نوع من أنواع الحكم أو النظام .»[٢]

ــ ٣ ــ

«إننا نسعى ، بكل ما أوتينا من قوة ، الى أن يسود العالم سلام عادل ، وحرية حقيقية ، وطمأنينة دائمة .»[٣]

---

(١) خطابه في وفود الحج عام ١٩٦٤/٤/١٧
(٢) خطابه في حزب الامة السوداني في المملكة في ١٩٦٦/٧/٢٥
(٣) من خطاب البيعة في ١٩٦٤/١١/٣

— ٤ —

«منذ أسّس هذه الدولة بانيها وواضعُ أساس نهضتها المغفورُ له الملك عبد العزيز قد أثبتنا في المجال الدولي إيماننا بالسلام العالمي ، ورغبتنا في دعمه ، وتقويته ونشره في ربوع العالم . وكنّا ولا نزالُ نفعل ذلك بوحيٍ من تعاليم ديننا ، وتقاليدنا العربية الأصيلة . ونحن نؤيّد في سبيل ذلك نزعَ السلاح وتجنيبَ البشرية مخاطرة الأسلحةِ الفتاكة ، وندعو الى حرية المصير لكل الشعوب، وحل المنازعات الدولية بالوسائل المرتكزة على الحق والعدل .»(١)

— ٥ —

«إننا نسعى الى السلام . ونسعى الى التآخي ، ونسعى الى التفاهم ، ولكن ليس معنى هذا أن نضحي بمبادئنا وعقيدتنا وإسلامنا في سبيل هذا التآخي أو هذا التفاهم .»(٢)

---

(١) من خطاب البيعة في ١٩٦٤/١١/٣

(٢) خطابه في مطار كراتشي في ١٣٨٥/١٢/٢٨ — ١٩٦٦/٤/١٩

— ٦ —

«نريد عالماً تسوده الحرية ، يسوده السلام ، يسوده التعاون ، تسوده المحبة .»[١]

— ٧ —

«إن المملكة السعودية تهدف الى السلام والرغبة في الاستقرار ، لأنه بدون استقرار وبدون سلام لا يمكن لأي بلدٍ أن ينهض أو أن يتقدم .»[٢]

---

(١) خطابه في البيت الابيض بواشنطن

(٢) خطابه في حفلة تكريم نادي الصحفيين الاميركيين بهيلتون واشنطن

١٥ ــ فيصل : تهيئة الشعب للحكم

ـ ١ ـ

«إننا نأمل بحول الله وقوته أن لا يمضي وقت طويل إلاّ وتكونوا أنتم أبناء هذا البلد الكريم قد تحمَّلتم المسئولية ، وقمتم بواجبكم كما يُراد منكم ، ثم تقدمتم ببلدكم العزيز الى مصاف الأمم المتقدّمة ، بحول الله وقوته .»(١)

ـ ٢ ـ

«لا يفوتني ، أيها الإخوان ، أن أعرب عن سروري بما رأيته من هذا الشعب الكريم من تقبُّلٍ وامتنانٍ لكلّ ما تسعى به الحكومة لخيره ، وخدمته . فإنه لأكبرُ مشجعٍ لنا على أن نسلك سبيلنا باطمئنان ونشاط ، وإخلاص ، لخدمة هذا الشعب مستعينين بالمولى جَلَّتْ قدرتُه ...»(٢)

---

(١) خطابه في الاحساء في ١٩٦٥/٢/٦

(٢) خطابه في افتتاح كلية البترول في ١٩٦٥/٢/٩

١٦ ـــ فيصل : نظامنا الاقتصادي

«إننا اخترنا لنظامنا الاقتصادي النظامَ الحر . وفي اعتقادنا أن هذا ، علاوة على أنه يتفق تمام الاتفاق مع شريعتنا الاسلامية ، يقوم بإفساح المجالات لكل الكفاءآت مع الشعب ، حتى يبذل كل شخص وكل جمع مجهوده في سبيل الصالح العام . إننا لا نقيّد حرية أي إنسان ، في أن يستهدف في عمله وفي اتجاهه ما يرى أن فيه صالحاً عاماً ، ولكن هذا لا يعني أننا نترك الحبل على الغارب إذا رأينا ما يستوجب التدخّل . وإذا رأينا أنّ هناك اتجاهاً لشخصٍ أو جماعة بما يضرّ المجتمع ، أو بما يضرّ الغير ، فإننا نتدخل بحسب الشريعة الاسلامية لإصلاح الفاسد ، ولتقويم المعوجّ ، ولإحقاق العدالة الاجتماعية بين الجميع .»[1]

---

(١) خطابه في مؤسسة النقد العربي السعودي في ١٩٦٦/٩/٧

١٧ ـ فيصل : تنشئة الاختصاصيين

- ١ -

«نحن كان بإمكاننا أن نقول عملنا ، وأن نعمل بعض الأشياء البرّاقـة التي لا تدوم ، أو التي لا يُعرفُ مدى نتائجها ، ولكن يأبى الله أن نُعامل وطننا وشعبنا إلاّ بما نطمئنُ الى نتائجه ، ونطمئنُ الى أنه في صالحنا ، وليس مجرّد دعاية أو ادّعاء .

«نحن أيها الاخوان ، في إمكاننا أن نبني مثلاً أكبر مصنع ، ولكن هل في إمكاننا أن نُدير هذا المصنع ، وأن نأمل في النتائج الطيبة التي تُرجى من وراء هذا العمل ؟ أعتقد أن الأفضل من هذا أن نُهيء أنفسنا قبل كل شيء لنكون قادرين على أن نقوم بمهامّنا وبعملياتنا بذاتنا بدون الاستناد الى اجنبي أو غيره .

« ... إن في إمكاننـا ، يا إخواني ، أن نبني المصانع ، وأن نشيد مؤسسات كبيرة جداً ، والحمد لله ... نحن قادرون بمشيئة الله على ذلك ... ولكن هل هذا يكفي ؟ المراد منا أن نستورد من الخارج

ألوفاً من الخبراء أو الفنيين أو الذين يقومون بإدارة هذه الأعمال وتشغيلها ، وأظنّ أن هـذا ليس في مصلحتنا ، ولا في مصلحة وطننا .»[١]

– ٢ –

«... عزمنا على إقامـة افران ذرّية . وكما تعلمون ، أيهـا الإخوان ، أن هذا الحقل أو هذا الاقتصاص يقتضي منا أن نوجد له الجهازَ أو الطاقة البشرية التي يمكن أن تديره وتُشرف عليه وتقوم بالعمل فيه . وطبعاً لا يُمكننا استيراد هذه الطاقة البشرية مـن العالم الخارجي ، ففضّلنا أن نبعث بُعوثنا من أبناء الوطن ليستحصلوا على العلم من المعاهد الخارجية ، ويعودوا الى بلدهم ، ويكونوا ركيزَةَ هذا المشروع ، وينهضوا في سبيل خير أمتهم ، وخير البشر ولخدمة الإنسان ، مستفيدين من المواد الذرّية أو من الطاقة الذرية في وقت ربما يعزّ على بني البشر استخدام المواد الأخرى .»[٢]

(١) من خطابه في الاحساء في ١٩٦٥/٢/٦–١٣٨٤/١٠/٥

(٢) من خطابه في الدمام في ١٩٦٥/٢/٩ – ١٣٨٤/١٠/٨

- ٣ -

«إننا في حاجة شديدة الى نهضة كبيرة . فهذه البلاد لا ينقصها المال ، ولا ينقصها الرجال ، ولا ينقصها العدد ، وأرجو أن لا ينقصها الأخلاص والتفاني في عمل الخير . ولكن الشيء الوحيد الذي ينقص هذا البلد هو ايجاد الطاقة البشرية التي تنهض بواجبات هذا الوطن العزيز ، بما يتناسب مع مقامه ، وما يتناسب مع موقعه من الناحيتين الاسلامية والعربية . ففي إمكاننا ايجاد المال ، وفي إمكاننا بناء المؤسسات ، وفي إمكاننا بناء المصانع ... ولكنه ليس في إمكاننا الى الآن إيجاد الأيدي العاملة الفنيّة التي تنهض بما يحتاج اليه هذا الوطن الكريم من متطلبات .»[1]

(١) خطابه في مدرسة الثغر بجدة في ٢٤ نيسان ١٩٦٣

١٨ ــ فيصل : العمل والعمال

«إن الأمم ليست بالمظاهر ، وليست بالبرامج ، وليست بالأرقام وإنما الأمم بالأعمال . فالعمل هو الأساس ، والمطلوب منا هو العمل النافع ، العمل المنتج ، العمل المثمر .

«إن العامل ليس أداةً من الأدوات السياسية أو المذهبيــة أو الاعتقادية ، إنما هو أداةُ عملٍ ونشاطٍ وإنتاجٍ وخدمة . لذلك فإن كل ما أرجوه من إخواني العمَّال ، أن يتجهوا الآتجاه الصحيحَ لخدمة هذا الوطن العزيز .»[١]

(١) مـن خطاب القي في افتتـاح مركز التـدريب المهني للعمـال في الرياض في ١٩٦٣/٣/٢٩ ـ ١٣٨٣/١١/١٦

١٩ ـ فيصل : العلم والتعلم ، وغاية التعليم

ـ ١ ـ

«إن التعلم ، أيها الآخوان ، والحصول على شهادة ، ليس هو كل شيء ، وإنما المهمّ هو أنْ يكون هذا كالمفتاح يمكّن لمن يحوز عليه أن يكونَ عضواً نافعاً ، ويقوم بما يجب عليه تجاه دينه وأمته ووطنـه .»[1]

ـ ٢ ـ

«إنّ العلم ، أيها الإخوان ، ولا شك ، أساس في حياة الانسان . وقد قال سبحانه وتعالى : «وهل يستوي الذين يَعْلَمون والذين لا يَعْلَمون» ، ولكنّ هناك فارقاً بين العِلْم النافع ، وبين العِلْم الضارّ ، أو الذي لا ينفع . فمن واجبنا أن نسير في الطريق الأصحّ ، وأن نتحرّى في مجهودنا أن نكون نافعين غير ضارّين ، ومرشدين غير مضلّلين ، وأن

---

(١) من خطاب القاه في الحفل الذي اقامه الامير مشعل بن عبد العزيز تكريما للامير محمد بن فيصل بمناسبة تخرجه من الجامعة في ١٩٦٣/٦/٢٩ ـ ١٣٨٣/٢/٨

نبني هذا الأساس على أساس من التقوى ، ومن اقتفاء آثار سلفنا الصالح الذين قادوا العالم وبثّوا فيه النور ، استناداً الى ما خصّهم الله سبحانه وتعالى به من رسالةٍ شريفةٍ على لسان نبيّ الاسلام محمد صلوات الله وسلامه عليه .»[1]

— ٣ —

«ليس مهماً أن نبني المعاهد ، ولا أن نحتفل بافتتاح المعاهد . ولكن المهم أن نسعى جهد طاقتنا في أن نستفيد من هذه المعاهد ، وأن نحقّق آمال أمتنا فينا ، وأن نجد بين أبنائنا الطموحين من يسعون الى مستقبل زاهر بكل ما أوتوا من قوة وتفان في سبيل خدمة دينهم ووطنهم وأمتهم .»[2]

---

(١) من خطاب القاه في الاحتفال الذي أقيم لمشروع جامعة الملك عبد العزيز في جدة في ١٩٦٤/١٠/١٥ — ١٣٨٤/٦/٩ ، وكان رئيسا للوزراء

(٢) خطابه في افتتاح كلية البترول في ١٩٦٥/٢/٩ — ١٣٨٤/١٠/٨

٢٠ ـ فيصل : القروض الخارجية

ـ ١ ـ

«إن البلدَ الذي يعتمد على القروض الأجنبية يجب أن يتقبَّل الشروط . ولكننا ، والحمد لله ، لم تتلقّ ، ولم نطلب أيّ مساعدةٍ أو أي قرضٍ من أي بلد . وهذا هو سبب عدم ارتباطنا بأحد .»(١)

ـ ٢ ـ

«إنّ الحكومة مع قيامها بكل واجباتها فإنها ولله الحمد لم ترْهق المواطنين بالضرائب ، ولم تلجأ الى الاستدانة والاقتراض ، ولا تعرف أنها تلقَّتْ أيَّة مساعداتٍ من جهة في العالم .»(٢)

(١) تصريحه لمراسل «جورنال دي جنيف» في ١٩٦٥/٢/١٦

(٢) خطابه في مؤسسة النقد العربي السعودي في ٢٩ آب ١٩٣٦

٢١ ــ فيصل : الأجانب في المملكة

«ليس للأجانب الذين قدموا الى المملكة أية مصلحة في التدخل في أسلوب حياتها ، وإذا ما حدثَ ذلك ، فإنهم سيُدْعَوْن الى البحث عن عمل في بلاد أخرى .»[١]

---

(١) تصريحه لمندوب جريدة La Dernière Heure في بروكسل في ١٩٦٦/٢/٢٢

٢٢ ـ فيصل : الاصلاح الزراعي

«الإصلاح الزراعي هنـا ، يا إخواني ، ليس إصلاحاً زراعياً كما يفهمه الغير ، لكنه إصلاح زراعي مضمون على أسُسٍ مدروسة ، تجعل الدولة والمرافق العامة في خدمة المواطن وليس بالعكس ... فالمشاريع التي تأتي بدون أن تُدْرَس وبدون أن يوضع لها الخطط اللازمة لضمان المستقبل ولضمان النتائج هي أعمال ربما تكون طائشة غـير مرتكزة الى قواعد أساسية تضمن لها الدوام والبقاء .»[1]

---

(١) خطابه في الاحساء في ١٩٦٥/٢/٦

٢٣ ــ فيصل : عبــادة الأصنــام

«عبادة الأصنام ليست هي فقط عبادة الأصنام المعمولة من الحجارة أو من الطين ، أو مــن مادة أخرى ، ولا عبــادة الأشخاص ، وإنما هي كذلك عبادات معنوية تتجلّى في أنّ البشر يعبدون اتجاهاتٍ أو مذاهب أو عقائد ، ليس لها في الحقيقة من معنى ، وليس لها أيّ أساس ترتكز عليه ، وإنما هي نظريات وشعارات تُرْفَــعُ لأغراضٍ إمّــا شخصية ، أو لأغراض سياسية أو أغراض مصلحيّة ، يُراد بها لفتُ الأنظار ، ويُراد بها جمع الأنصار ، حول شعارات لا تستند الى أيّ حقيقة ، ولا أي أساس حينما نقلّبها ونسبر أغوارها .»[1]

---

(١) خطابه في جامع الزيتونة عام ١٩٦٦

٢٤ ــ فيصل : الشيوعية والصهيونية

«نجحت الصهيونية حينما أطلقت على العالم هذه المبادىء الهدامة ، وهي المبادىء الملحدة الشيوعية ، وما يتفرّع منها من اتجاهات ومن مذاهب . وتمكنت لسوء الحظ بنشر هذه المبادىء من أن تصل الى حدٍّ ما ، الى كثير من أهدافها وغاياتها . وهذه الأهداف تستهدف تحطيم كلّ المعتقدات ، وتحطيم كل القوى البشرية ، وإشاعة الفوضى ، والتنابذ ، والتحلل الخلقي لجميع شعوب العالم الذي لم تتمكن من أن تصل اليه بقوّتها وقدرتها ، فسَعَت سعيها الحثيث الى أن تضلّل العالم وأن تسوقه الى ما فيه شرّه والقضاء عليه . ويكفي أن ننظر الى شيء واحد : فمن هم ، أيها الإخوة ، قادة الشيوعية الذين حملوا لوآءها وبثّوا في العالم معتقداتها ؟ إنهم أيها الإخوة كلهم من الصهيونيين الذين خطّطوا وسَعَوْا الى تحطيم البشرية وتهديمها ليصلوا الى مبتغاهم ، وهو السيطرة على العالم .»[1]

(١) خطابه في الحج عام ١٣٩٠

٢٥ ـ فيصل : المباديء المستوردة

ـ ١ ـ

«إذا أردنا لأمتنا وشعوبنا الخير فإننا لسنا في حاجة لأن نستورد لأيّ بلد أو وطن أو أمة أية آراء وأية عقائد أو أية قوانين من الخارج . بل بالعكس فإن تلك الأمم نفسها تستفيد من شريعتنا ومن قواعدنا . وقد سبق أن استفاد نابليون من الشريعة الإسلامية حينما حضر الى مصر واختلط بعلماء المسلمين ، فاتخذ منها قواعد بنى عليها نظامه ، ودستوره ، الذي لا تزال كثير من الأمم تأخذ به وتستنبط منه دساتيرها وقوانينها . والفضل في ذلك هو للشريعة الاسلامية وليس لنابليون .»[١]

ـ ٢ ـ

«في هذه الأيام التي تتصارعْ فيها الأهواء والأغراض والعقائد والمباديء ، صراعاً إن دلّتْ به على شيء فإنما تدلّ على أنها تتجه أو توجّه الى

(١) خطابه في مجلس الامة التونسي

مقاومة الإسلام ، والقضاء على كل نزعة إسلامية ، لأن هذه التيارات ، وهذه المباديء ، وهذه العقائد تعلم حق العلم أنه ليس من قوة يمكن أن تقف أمامها أو تصمد أمام شرورها إلا قوة الاسلام ، وشريعة الاسلام ، ودين محمد عليه الصلاة والسلام ».[1]

— ٣ —

«نحن لسنا في حاجة الى أن نستورد تقاليدنا من الخارج . وقد كان لنا تاريخ ، وقد كان لنا ماضٍ مجيد ، وقد قُدْنا العرب ، وقد قُدْنا العالم . فبماذا قدناهم ؟ قدناهم بكلمة الله ، وتوحيد الله وسنة رسوله .

«أنتم في غنى أن تستوردوا من الخارج أو تقلّدوا غيركم . فلديكم ما يُغنيكم من تراثكم ومن عقيدتكم ومن طيب أخلاقكم ، ومن كرم محتدكم . فمن يريد أن يكون عبداً ذليلا ، وتابعاً لغيره فله ما أراد ، أما نحن فلا ...»[2]

---

(١) خطابه في قصر بسمان بعمان في ١٩٦٦/١/٢٧

(٢) خطابه في المؤتمر الشعبي بالرياض في ٢١ كانون الثاني ١٩٦٣

٢٦ ـ فيصل : مشكلة اليمن

«ليس لنا مطامع في اليمن ، وليس لنا أيّ أهداف ، إلاّ أن يحافظ هذا الشعب على حريته واستقلاله وأمنه ، ونترك له الفرصة كي يقرّر مصيره بنفسه ، بدون أيّ تدخّلٍ لا من العرب ولا من خلافهم . هذا موقفنا .»[١]

---

(١) خطابه في المؤتمر الشعبي في الدمام في ٤ آذار ١٩٦٣

٢٧ ــ فيصل : فلسطين

ـ ١ ـ

«إن الويلات التي يقاسيها الشعب العربي الفلسطيني لم يسبق لها أن مرّتْ على شعبٍ في العالم ، لأنها نتيجة للعدوان ، وتنيجة لاغتصاب الحق ، وتنيجة لتسلط القوى الظالمة على شعب مسالم لا يُريد إلاّ البقاء والحياة بسلام وأمان في بيته وفي وطنه .»[١]

ـ ٢ ـ

«إن هناك مقدساتٍ لكمْ تُداس وتُهان وتُرغم يومياً ، فهناك أرضُ المعراج ، هناك أولى القِبلتَين ، هناك ثالثُ الحرميْن الشريفيْن ، فهو لنا جميعاً ... إنه ليس للعرب دونكم ، أيها الإخوان، لكنه للمسلمين جميعاً ، وإنه ليتعرّضُ اليوم لأعظم الكيد والحرمات، وإني لأهيبُ بإخواني المسلمين أن يهبّوا لنصرة

(١) خطابه في انقره في ١٩٦٦/٨/٢٩

دينهم ، وللدفاع عن مقدساتهم ، لأن الله ، سبحانه وتعالى ، قد فرض علينا ذلك وقال في محكم التنزيل «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه» .»[1]

(١) خطابه في وفود الحج في ١٩٦٨/٣/٥ السادس من ذي الحجة ١٣٨٧

٢٨ ــ فيصل : الحل السلمي

«هناك من يدعو الى إيجاد حلول ، أو أن يكون هناك سلام ، أو أن يكون هناك تفاهم ، ومقدساتنا مُهانة وبلادُنا محتلّة وشعبُنا مضطّهد ومُشرّد . فإذا لم تكن هذه الحلول تؤمّنُ لنا استعادةَ مقدساتنا ، واستعادة أراضينا ، والحفاظ على حقوق شعبنا المشرّد ، فكيف يمكن أن نقبل هذه الحلول أو نرضخ لها . فهذا معناه أننا نستسلم لأعدائنا ، وأن نقبل الهزيمة ، وأن نرضى بتحطيم كرامتنا ، وعزّتنا . إنني أربأ بإخواني المسئولين في كل قطر ، وإخواني العرب أن يقبلوا بحلولٍ لا تؤمّن لهم حقّهم المغتصب ، وكرامتهم ، والحفاظ على كرامتهم المُهانة، والحفاظ على حقوق إخوتهم المشرّدين في كل قطر ، الذين لم ينظر اليهم أحد ، أو يعترف لهم بحقهم غيركم أيها الإخوان .»[1]

(١) خطابه في الحج عام ١٣٩٠

٢٩ ـ فيصل : التضامن الاسلامي

ـ ١ ـ

«لقد سبق من قبل عدة سنوات أن اجتمع من رؤساء الدول الاسلامية في مكة المكرمة ثلاثة زعماء واتفقوا فيما بينهم على ايجاد مؤتمر اسلامي يدعو الى الله ، ويدعو المسلمين الى المحافظــة على دينهم ، والتعاون لما يصلح دنياهم . وهذا المؤتمر كان مشكـَّلا من صاحب الفخامة الرئيس عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، وصاحب الجلالة الملك سعود المعظم ، وصاحب الفخامة الرئيس الراحل غلام محمد رئيس الجمهورية الباكستانية ، واستمر التعاون بين الشقيقة مصر والمملكة العربية السعودية في سبيل هذا المؤتمر لعدة سنوات .»[١]

ـ ٢ ـ

«إذا كانت التقدمية هي السلام ، وهي العدالة ، وهي رفع مستوى الشعوب ، فهذا ما تؤمن به وهذا ما نسعى اليه ، وما نطبقه نحن . أما إذا كانت صفة

(١) خطابه في القصر الجمهوري في السودان في ٥ آذار ١٩٦٦

الرجعية التي تـُطلق علينا لكوننا تتمسك بعقيدتنا ، وإيماننا بالله ، ودعوتنا الى التمسك بعقيدة الاسلام فإنني أؤكد بأننا لن ننثني عـن هذا ، ولن يعوقنا عنه عائق ، مهما حاول المحاولون ، ومهما أراد ذوو الأهـواء والأغراض ممن هم وراء الستار ، وممن يدفعونهم الآن الى مسرح السياسة .»[١]

— ٣ —

«ليس لنا أيّ هدف ولا أي غرض في دعوتنا الاسلامية سوى أن تكون كلمة الله العليا ، ودينه هو الظاهر ، وأن يتعاون المسلمون فيما بينهم فيما فيه صالحهم ، ورفـع مستوى شعوبهم ، وتعاونهم الأخوي في كل مجالات الحياة من اقتصادية واجتماعية وثقافية .»[٢]

---

(١) من خطابه في الرباط في ٤ ايلول ١٩٦٦

(٢) من خطابه في الرباط في ٤ ايلول ١٩٦٦

٣٠ ــ فيصل : لماذا ندعو الى التضامن

— ١ —

«إننا في دعوتنا الى التقارب الاسلامي بين الشعوب الاسلامية لا نقصد من وراء ذلك حمل العداء لغير المسلمين ، ولا نقصد من وراء ذلك الى مصالح خاصة أو زعامات زائفة ، ولكننا نقصد قبل كل شيء الى أن نخدم ديننا وأن نؤكد ايماننا بالله سبحانه وتعالى .

«ونحن ندعو غيرنا من جميع اتباع الديانات السماوية الى التعاون مع إخوانهم المسلمين في ما يصلح للبشرية وما يصلح للعالم في وقت اصبحت فيه التيارات الهدّامة تتجاذب الناس وتأخذهم يميناً وشمالاً ، وتعمل هدماً في اقتصادياتهم وفي معنوياتهم وفي كرامتهم ، وتسلب الفرد كرامته كإنسان خلقه الله ليعمل وليكون كريماً .»[١]

---

(١) خطابه في حفلة دين راسك وزير الخارجية الاميركية ، في حزيران ١٩٦٦

— ٢ —

«إننا دعاة أمن واستقرار ، ولسنا دعاة حرب ولا عدوان ، وإنه مما يسرّنا ويثلج صدورنا أن نسعى الى التعاون والتعاضد مع جميع إخواننا المسلمين لما فيه خير الجميع ، وأن نكون من العوامل الفعّالة لاستقرار السلم ، ونشر العدالة في المجموعة البشرية . وإننا ضد أيّ اعتداءات من أيٍّ كان على أي كان . وإننا لنرجو أن يسود هذا العالم سلام دائم ، وتعاون مثمر وإخلاص في النيّات وكبح لجماح المطامع ، وأن يكون الانسان أخاً للانسان يتعاون معه في كل ما فيه خير المجتمع .»(١)

(١) خطابه في باماكو ، في حفلة الرئيس موبيدو كيتا ، في ١٥ ايلول ١٩٦٦

٣١ ــ فيصل : لماذا يهاجمون التضامن

\- ١ -

«إننا كمسلمين جميعاً مفروض علينا الدعوة لله ، ولكتابه ، وللإسلام . وإننا في الأيام الأخيرة سمعنا ما يُقال في بعض الأقطار الأجنبية من تخويفٍ وتزييف لما نقوم به من دعوة للإسلام والمسلمين للتفاهم والتعاون فيما بينهم ، وفيما فيه صلاح دينهم ودنياهم . وإنني أريد أن أؤكد أننا بعيدون كل البعد عن أي غرض أو مطلب لا يتفق مع عقيدتنا ، ولا يتفق مع مطالب أمتنا ، وفي هذا لا نجهل ولن نجهل القوى التي تعارض ما نقوم به إذ هي قوى استعمارية قوى يهودية صهيونية ، وقوى شيوعية .

«أمّا القوى الاستعمارية فهي تكافح الدعوة للإسلام لأنها تعلم أن الاسلام دين الإخاء ، ودين السلام ، دين المحبة ، دين المساوة ، دين الحرية ، وهي في مطامعها الاستعمارية تريد أن تتغلب على الشعوب ، وأن تحكمها بشتى الطرق .

«أمّا القوى الصهيونية ، فهي تعلم أن تضامن

المسلمين فيما بينهم يحوّل بين الصهيونية العالمية ومطامعها الشريرة في بلاد الاسلام وبلاد العرب ، بلاد الأنبياء ، أولى القبلتين .

«أمّا القوى الشيوعية فهي تُناهض هذه الدعوة لأنها تقوّض أركان الإلحاد ، وأركان ما بُني عليه المذهب الشيوعي من إنكار لله سبحانه وتعالى والحطّ من قيمة البشر كبشر ، ومن إنسانية الإنسان ، وكذلك فهي تخشى أن تصل هذه الدعوة الى مناطق بسطتْ نفوذها عليها ، وهي مناطق إسلامية صرفة ، لكن الشيوعية حجبت بين هذه المناطق وبين أخواتها في المعمورة ، وتريد أن تكتم أنفاسها لئلا يصل اليها صوت الحق .»[١]

— ٢ —

«إنّ الحلف الاسلامي الذي نفكر فيه ليس حلفاً مدنياً زمنياً يعتمد على الظروف الطارئة . ذلك أنّ بين المسلمين من الروابط ما هو أقوى ، وأعني

---

(١) خطابه في مأدبة العشاء التي أقامها اسماعيل الازهري في القصر الجمهوري السوداني في ٥ آذار ١٩٦٦

بها الروابط العقائدية الدائمة الكامنة في ديننا . إن دعوتنا الى الاسلام ليست موجَّهة ضدّ أحد ، إنما تحثّ فقط على اتحادٍ أكبر بين المسلمين من أجل الدفاع عن عقيدتهم ، وعن مصالحهم الزمنية . وبديهي أنّ هذه المبادأة لا تستقيم مع الشيوعيين الذين يريدون القضاء على كل حركة دينية . فليس عجباً والحالة هذه أن تصدر الحملة التي تشُنّ على أفكارنا من جانب الشيوعيين الذين يسعدهم جداً زرع التفرقة بين المسلمين .»[1]

— ٣ —

«إنّ الدعوة الى تآخي المسلمين والى تقاربهم والى تعاونهم ليست ملكاً لي وحدي ، ولكنها فريضة على كل مسلم ومسلمة . وإنني إذا كنت أتشرف وأعتزّ بأنني أحد المسلمين الذين يدعون الى تقارب المسلمين وتحاببهم ، فإني أعتبر هذا أعظم فخر وشرف لي .»[2]

(١) تصريحه لجريدة Le Soir في بروكسل في ٢٦ شباط ١٩٦٦

(٢) خطابه في كوناكري في ١٢ ايلول ١٩٦٦

٣٢ ـ فيصل : الاسلام مرجعنا

ـ ١ ـ

«إننا جميعاً نستمد قوتنا من أساسٍ لا ينضب معينه ألا وهو أساس الدين الاسلامي ، دين السلام والمحبة ، والإخاء ، والعدالة ، والرقي ، والتقدم .»[١]

ـ ٢ ـ

«إنّ ديننا يفرضُ علينا أن نهتم بأمور شعوبنا ، وبتقدمها ، وبرقيها ، وببلوغها مدارك التقدم والعلم والقوة . وكل هذه الأشياء ، ديننا يحفز ويدفع اليها ، بكل قوة . والذي يقول إن الدين الاسلامي يقف في سبيل التقدم أو يكون سبباً في عدم الرقي ، أو السير في سبيل التطور ، فهذا أحد إثنين : إما أن يكون جاهلاً لا يعرف عن الدين الاسلامي شيئاً ، أو يكون مكابراً يريد أن يُغالط الحقائق .»[٢]

ـ ٣ ـ

إنّ ديننا يفرض علينا أن تتقدم ، وأن تتأدب ،

(١) خطابه في انقره ، مساء ٢٩ آب ١٩٦٦
(٢) خطابه في استامبول ، ايلول ١٩٦٦

وأن تتخلّق بالأخلاق الكريمة. إنّ ما يسمى بالتقدمية، وما ينحو اليه الآن دُعاة العلم والتطور ، سواء من الناحية الانسانية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ، كل هذه الأشياء موجودة ولله الحمد في شريعتنا السمحاء ، وكلّها واضحة ، وليس علينا إلا أن تتفهمها على حقيقتها .»[1]

«إن في شريعتنا السمحاء معيناً لا ينضب من القواعد التي تُجاري كل عصر ، وتطور كل حياة . أما التقدم فإننا نجده في شريعتنا وفي كتابنا المقدس الذي أنزله الله ، سبحانه وتعالى ، على نبيّه نوراً وتبصرة للبشرية .»[2]

— ٥ —

«هناك في عالمنا اليوم من يقول أو من يدّعي إنّ الحضارة والتطور والرقي لا تتفق مع النهج الاسلامي . لقد كذبوا على الله وعلى أنفسهم . فإنه لا يقول هذا القول إلاّ جاهل مكابر ، أو جاهل

---

(١) خطابه في قصر جلستان بطهران في ٢٨ كانون الاول ١٩٦٥
(٢) خطابه في مجلس الامة التونسي عام ١٩٦٦

مركَّب. إن الشريعة الاسلامية وما جاء به محمد (صلعم) هما أصل الحضارة ، وأصل الرقي . وهما أصل التقدم وأصل القوة .»[1]

— ٦ —

«إن الاسلام هو دين المحبة ، دين الأخوة ، دين السلام ، دين القوة ، دين العلم ، دين البناء ، دين التقدم ، دين الفضيلة . لم تبق فضيلة ولا مكرمة إلا ودعا اليها ، ولم تبق رذيلة إلاّ وحذّر منها . فحينما نقوم بالدعوة الى الله ، سبحانه وتعالى ، والى اتباع ما جاء به في كتابه وسنة نبيه ، فإنما تؤدون واجباً مفروضاً عليكم تجاه ربكم ، تجاه دينكم ، وتجاه أنفسكم . وإذا كانت الدعوة الاسلامية في هذه الأيام تتعرّض لبعض الموجات من فئات لا نقول فيها إلاّ أن نسأل الله ، سبحانه وتعالى ، لها الهداية ، فإن واجب المسلمين أن يتكاتفوا ، وأن يثبتوا لما يصيبهم من مكاره ، وما يعترض سبيلهم من صِعاب ، وعليهم أن يسعوا الى ما يؤلّف بين قلوبهم ويقرّب بينهم

(١) خطابه في مشروع جامعة عبد العزيز في جدة في ١٥ تشرين الاول ١٩٦٤

ويبذر بذور المحبــة والأخوة والتعاون فيما يصلح دينهم ودنياهم .»[1]

«إنه مهما شوّه المشوّهون أو أراد المغرضون أن يُلْبسوا الدعوة الاسلامية غير ما هي عليه حقيقة ، فإن الاسلام واضح وطريقه نيِّر ، ومستقيم ، لا يحتاج الى تعديل أو تغيير . فإن معنى الاسلام وما يدعو اليه الاسلام هو التآخي ، والتعاون ، والسلام ، ومحبة الانسان لأخيه ما يحب لنفسه . إن هذه الهزات وهذه الاعتراضات لن تغيِّر ولن تبدِّل من قواعد الاسلام ومناهجــه .»[2]

---

(١) خطابه في بعثات الحج في ١٣٨٥/١٢/١٦

(٢) خطابه في مطار كراتشي في ١٩ نيسان ١٩٦٦

٣٣ ــ فيصل : الاسلام حصن من الاستعمار

«إن الاسلام هو الحصن الحصين الواقي ، والدرع المتين ضد تسلط الاستعمار وضد اعتداء بعض الامم على بعضها الآخر . ولذلك فإن الاستعمار بجميع أشكاله وألوانه ، ومن كل مصادره يحارب قبل كل شيء الاسلام ، لأنه يعلم انه القوة الوحيدة التي تقف في وجهه .»[1]

(١) خطابه في كوناكري في ١٢ ايلول ١٩٦٦

٣٤ ــ فيصل : واقع المسلمين واصلاحهم

ــ ١ ــ

«كثير من المسلمين اليوم ، واقولها والمرارة تخنقني ، مسلمون بالإسم ، مسلمون بالوراثة ... وإذا كنا نريد أن نكون مسلمين حقّاً فيجب ان تتبع كتاب الله ورسوله .»(١)

ــ ٢ ــ

«إن ما ينقصنا اليوم ، هو اننا ، ولسوء الحظ أصبحنا مقصرين في تفهم وتدبر شريعة الاسلام التي ندين بها ، وبالتفقّه في ديننا وبالتنقيب عن معانيه العالية السامية ، الروحية ، ولذلك وجد من يقصد الشرّ والسوء تفريقاً بين صفوف المسلمين حتى أصبحت هناك فكرة تزعم تعارُض الشريعة الاسلامية أو الدين الاسلامي مع التقدم والتطور .»(٢)

---

(١) خطابه في وفود الحج في ١٧ نيسان ١٩٦٤

(٢) خطابه في جامعة الملك عبد العزيز الاهلية في جدة في ١٥ تشرين الاول ١٩٦٤

— ٣ —

«يجب علينا أن نعود الى كياننا ، والى قوتنا ، والى عزّتنا ، التي أرادها الله لنا سبحانه وتعالى . فبهذه العودة الى عقيدتنا ، والايمان بالله باخلاص وعزيمة ، يمكننا أن نستعيد عزّنا ومكانتنا وكرامتنا .»[1]

---

(١) خطابه في الحج عام ١٣٩٠هـ

٣٥ ــ فيصل : اصلاح المسلمين وطريقه

- ١ -

«إن ما تتعرّض له في هذا العصر من تيّارات وموجات الاضطرابات والانحرافات ليدعونا الى التمسك بأصول ديننا والتعاون على ما فيه إصلاح أمّتنا .

«إنّ الإصلاح ليس مرتبطاً بنظام مخصّص ، ولا بمذهب مخصّص ، ولا بشخص مخصّص ، ولا بمذهب مخصّص ، ولا بشخص أو أشخاص مخصوصين ، وإنما الاصلاح مرتبط بما يهدف اليه هذا الشخص أو هذه الأمة ، وبما ينتجونه من أعمال صالحة وما ينتجونه من ثمرات نافعة .

«... لا يمكن لجوٍّ يسوده الاضطراب وتسوده القلاقل ، وتسوده الشحناء ، ويسوده التنافس على المناصب وكراسي الحكم أن يكون عنده فرصة لإصلاحٍ أو بناءٍ أو سيرة في سبيل التقدم والرقي . ولحسن الحظ فإنّ ديننا الحنيف وشريعتنا السمحاء قد أوضحا لنا الطريق . فمن أراد الإصلاح والبقاء

والتقدم فالطريق أمامه مفتوح ، ومن أراد الهدم والتخريب فكذلك حاله معروف .»[١]

— ٢ —

«إن الاسلام هو القوة الدافعة لكل إصلاح ، ولتأمين العدل والمساوة بين جميع البشر . وقد قال سبحانه وتعالى «إن هذه أمتكم أمة واحدة ، وأنا ربكم فاعبدون» ، ولم يقل تعالى بأن هناك فوارق بين الأجناس أو بين الملل ، أو بين الصغير والكبير . وإنما جعل أمتــه متساوين في كل شيء . ولذلك جاءت تعاليم القرآن تحارب تضخم رأس المال وتقرّ نظام الزكاة . قال سبحانه وتعالى «وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» . فلو طُبِّقت القواعد الإسلامية على حقيقتها لما كان هناك رأس مال ، ولا كان هناك فقر ، ولا كان هناك ظُلْم ، ولا كان هناك مرض ... لذلك فالإسلام هو الأساس المتين لكل فضيلة ، ولكل مصلحة يعود على البشرية جمعاء .»[٢]

---

(١) خطابه في مجلس الامة الايراني ، كانون الاول ١٩٦٥

(٢) خطابه في كوناكري في ١٢ ايلول ١٩٦٦

– ٣ –

«إن ما نراه اليوم في عالمنا الحاضر من تيّارات ومن إشكالات ، ومن حروب وخلافات ، مبعثها شيء واحد هو أننا – مع الأسف بني البشر – لم تتمسك بالايمان بالله . فبقينا نتخبّط في ظُلُمات لا نهاية لها . لذلك قلت إننا اليوم في أشدّ الحاجة الى أن نستعيد إيماننا بالله ، والتمسك بعقيدتنا ، والبناء لمستقبلنا على أساسٍ يرتكز على الحق والعدل .»[1]

---

(١) خطابه في القصر الجمهوري بأنقرة في ٢٩ آب ١٩٦٦

٣٦ ـ فيصل : يجب الاستفادة من مؤتمر الحج

«إن بالامكان استغلال هذه الفرصة ، فرصة الحج ، بأن يتقدم منكم نخبة من المسلمين ، ويجتمعوا كل عام ، ليتدارسوا أمر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . ولينظروا مـاذا يجب على المسلمين أن يفعلوه ، سوآء في علاقاتهم بين بعضهم بعضاً ، أو في علاقاتهم مع غيرهم . وأنا لا أقول بأنه يجب على كل مسلم في بلد يواطنه فيه غير مسلمين أن يثوروا أو يحدث أي اضطراب . فدين الاسلام لم يدع الى ذلك . وإنما دعا الى الدعوة بالحكمة والعمل والحق . فاتقوا الله ما استطعتم .»[١]

---

(١) من خطابه في وفود الحج في ١٧ نيسان ١٩٦٤

٣٧ ـ فيصل : لماذا يصاب العرب بالنكبات

– ١ –

«يجب علينا أن نعود الى أنفسنا ، ونحاسبها . لماذا تصيبنا هذه النكبات ؟ ولماذا نتعرّض لهذا العدوان من أعداء الاسلام وأعداء البشرية وأعداء الانسانية . فلا بدّ أنّ هناك فينا ، وفي أنفسنا ما يستوجبُ أن نُصاب بهذه النكبات ، فإننا نرى اليوم في عالمنا الاسلامي ولسوء الحظ ، من يتنكّب عن الإيمان ، وعن العقيدة الاسلامية ، وعن الشريعة الاسلامية . فلماذا ؟ هل وجدنا خيراً منها حتى نتنكّب لها ، ونُعرض عنها ، ونستبدلها بما فيه ذلّنا ، وجلب المصائب والنكبات علينا ؟»[1]

– ٢ –

«لقد آن الأوان لنا أن نُراجع أنفسنا ، وأن نفكر في مستقبلنا ، وأن نعود الى حظيرة الاسلام ، ونقوم بما هو واجب علينا . وأن نكرّس كلّ الجهود

(١) خطابه في الحج عام ١٣٩٠هـ

لنصرة هذا الدين ، ولتطهير نفوسنا من الشوائب التي تعترض سبيلنا .»[1]

— ٣ —

«إذا كنا نحن المسلمين قـد قصّرنا في بعض الشيء ، ولم تتفهّم حقيقة شريعتنا وديننا ، فإن هذا ذنبنا نحن ، وليس ذنب شريعتنا وديننا . فعلينا أن تتفهم وندرس وتتعمق في شريعتنا لنستنبط منها ما يلائم عصرنا ، وما يُبرز محاسن الاسلام شريعةً وعقيدة .»[2]

(١) خطابه في ٨ نيسان ١٩٦٥ برؤساء البعثات الاسلامية للحج

(٢) خطابه في تونس في حفلة عشاء الرئيس بو رقيبة

الفصـل الرابـع

أعمال فيصل ومنجزاته

قرأنا في الفصل السابق الكثير من أقوال فيصل وآرائه فلننظر الآن أعماله داخل المملكة وخارجها .

أعمال فيصل داخل المملكة

لكي ندرك قيمة الأعمال التي حققت في المملكة ، في عهود فيصل : أميراً ووليّاً للعهد ومليكاً ، لا بد أن نستعرض أولاً مشكلات المملكة في الداخل ، لأنّ من البلاد ما يسهل العمل فيها الى درجة قصوى ، ومنها ما يتطلب العمل فيها الجهد الكبير لما يلاقي من صِعاب ، حتى ليُعتبر تحقيق العمل فيها معجزة .

والبلاد السعودية هي من النوع الثاني .

فالسعودية (مساحتها مليون وربع مليون ميل تقريباً، وعدد سكانها يكاد يبلغ ٧ ملايين) ، بلد يتميز بثلاث صفات :

١ — إنه بلد صحراوي . وللصحراء نظام خاص بها يفرض على أهله أساليب خاصة في الحياة ، بل وفي التفكير أيضاً . فما دامت الرمال لا تنفجر بالمياه ، ولا تكتسي بالعشب ، فالحياة على أديمها قاسية الى أبعد حدود القسوة .

٢ — وهي بلد ما زال يُحافظ على الروح القبلية في معظم أرجائه . وهذه الروح تفرض على السكان لوناً خاصاً من العادات والتقاليد والأخلاق والعصبيّات . فلا بدّ من تهذيب ذلك كله ، وتطعيمه بفنون الحياة الحديثة ، مما لا يتعارض مع الاسلام ، ليمشي أهلها في طريق الحضارة .

٣ — والسعودية بلد فقير — كانت الى الامس القريب ، لا تتوزع الثروة في أرجائه ومدنه وبين أفراده ، على نظام واحد متقارب . ثم هو مأوى الآلاف المؤلفّة من فقراء المسلمين الذين يلجأون الى البلد الحرام أو الى مدينة الرسول عليه السلام ، فيزيدون الطين بلّة . وفي بلد فقير لا بدّ أن يجتمع الفقر مع المرض والجهل . وإذن فلا بدّ من بذل الجهد الكبير للقضاء على الفقر والمرض والجهل ، وهي العواملُ المؤدية الى التخلّف الاجتماعي والحضاري .

هذه المشكلات الثلاث : الصحراء ، والقبلية ، والتخلّف الاجتماعي ، كانت ميادين الكفاح لعبد العزيز أولاً ثم لفيصل ثانياً . وإذا كان عبد العزيز قد بدأ بالعمل لإخضاع القبليَّة ، وتلطيف العصبيَّة ، وتوحيد البلاد ، فإن العبء الاكبر في العمل الحضاري والاجتماعي والاقتصادي كان على فيصل .

فقد كان العقلَ المفكّر والمخطّط والمنفذ في المملكة منذ شبابه حتى يومنا هذا . فلننظر ماذا تم في المملكة لحلّ هذه المشكلات .

الإسلام أساس المملكة

أعلن فيصل مئات المرّات أنّ دستور المملكة هو القرآن ، وأساسها الاسلام . ولا مانع من إدخال أي تطوير أو إصلاح يُفيد البلادَ ولا يتعارض مع أسس الاسلام .

ونعتقد أنّ فيصلاً باتخاذه الاسلام أساساً حلّ مشكلات كثيرة تعاني منها الدول العربية وحتى الاوروبية .

فالحاكم حسب الاسلام ، خادم للرعيــة ، وليس مستبداً طاغية يُفْقِرُ البلاد ويُرهق العباد . ينتخبه أهلُ الحلّ والعقد والرأي المتمثلتين في المملكة في العلماء والأعيان والأمراء ولا

يأتي بقوة الدبابات والطائرات . فهؤلاء هم الذين يبايعون الحاكم إذا كان صالحاً ، وهم يخلعونه إذا خرج عن الطريق الاسلامي السوي . والتطبيق العملي لهذه القاعدة خلع الملك سعود عندما كادت المملكة أن تضعف وتنهار في أيامه ، واختيار فيصل ملكاً عليها .

وهذه القاعدة الاسلامية تُجَنِّب الحاكم أن يلهوَ عن مصالح الرعية أو يفرّط بها ، وتدفعه الى العمل الصالح للأمة والبلاد ، وتُبعد عن الرعية الكثيرَ من الظلم والطُغْيان ، لأن الحاكم يعلم أن أهل الحلّ والعقد له بالمرصاد ، وأنّ لهم إذا ساءت سيرته أن يخلعوه ويختاروا الصالح .

وباتخاذ الاسلام أساساً للملكة ، بذل فيصل وحكومته جهوداً جبارة في نشر التعليم الاسلامي في المدارس على أسس قويمة ، كما أنه فطن الى أمر لم تفطن اليه البلاد العربية والاسلامية وهو إيجاد الحلول والأحكام للأمور المستحدثة ، التي نتجت عن الحضارة الحديثة ، مما لم يكن في الصدر الأول من الاسلام. فأنشاء إدارة البحوث العلمية والإرشاد والإفتاء. ومن مهمات هذه الادارة دراسة المشكلات التي تحتاج الى حلٍّ فقهيّ للأمور المستجدّة ، التي لم توجد في زمن العلماء السابقين ،

ولم يكن منصوصاً عليها في كتبهم . وقد جمع المليك في هذه الادارة العلماء المتخصصين لحلّ هـذه المشكلات على ضوء الكتاب والسنة .

ويدخل في اختصاص هذه الادارة قسم الدعوة والارشاد الذي ينظّم ويخرّج الدعـاة الى الاسلام في إفريقيا وآسيـا وغيرهما . ومعظمهم من خريجي الجامعة الاسلامية في المدينة ، وقد أسلم على أيديهم عشرات الألوف . وعلى هذا يكون الاسلام صالحاً لكل عصر ، يمشي مع الزمن ، لا يقف في أحكامه عند عصر مضى .

ضمان الحرّيات العامّة

وقد ضمن الاسلام للأفراد المسلمين الحريّات العامـة . فطبّق فيصل ذلك في مملكته . فالجميع لهم حق التفكير ، والقول ، والكتابة ، ولهم الحق في اختيار العمل والانتقال الى أي بـلد شاؤا ، في حدود النظام العام . فلا نجد في السعودية منعاً من تجارة ، ولا مصادرة للأموال ، ولا نجد الآلاف في السجون لأنهم نقدوا الحكم ، ولا نجد منعاً مطلقاً من السفر الى خارج البلاد ، الناس أحرار فعلا ، على ان لا تتجاوز حريتهم حدّ

يضر المصلحة العامة . ولقد حاول فيصل ان لا يُبقي سبباً للنقد والشكوى ، وطالب الناس في خطبة أن يدلّوه على الموظف والمرتشي والضّار ، ليعاقبه ويجتث أصول الفساد .

إنتشار الأمن

وبتطبيقه الاسلام ، ضمن فيصل للناس الأمن على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم . ولا نكاد نجد دولة من الدول العربية كافة استتب فيها الأمن كما استتب في السعودية . فالدولة مسئولة عن تطبيق الحدود الشرعية . فاستراح الناس وأراحوا . وبينما تقع كل يوم في البلاد المتمدنة مئات السرقات والجرائم نجد عدد السرقات والجرائم في المملكة قليل . وإنك لتترك مالَكَ في الطريق فلا تجد من يجرؤ على لمسه ، فضلاً عن أخذه . ولعلّ السعودية أقلّ بلاد العالم جرائم ، على حين نجد في البلاد الاوروبية والاميركية من الجرائم ما يُذهل ويرعب . ولا شك أنه يعود الى عبد العزيز الفضل الأول في استتباب الأمن . ولا يزال الناس يُردّدون أخبار القبائل التي كانت تتعرض في أوائل هذا القرن ، والقرن الماضي ، الى قوافل الحجّاج ، وتُغير عليهم لتسلب أموالهم ، وتنهب أغراضهم أو تقتلهم . وإن الانسان ليجتاز الآن المملكة من الشمال الى الجنوب ، ومن الشرق الى

الغرب ، فلا يجد من يُخيفه . لقد ضمن عبد العزيز وبعده فيصل للمملكة الأمن والاستقرار والاطمئنان . وعندما يتوفر الأمن في البلاد يستطيع كل فرد أن ينصرف الى عمله ، بعيداً عن القلق والخـوف .

والذي يملأ النفس بالإعجاب أنك تجد في أيام الحج من الأمن والنظام ما لا يمكن أن يكون في أي بلد آخر بلغ ذروة الحضارة . فهناك مئات الألوف من الحجاج قد يبلغون المليون وأكثر أحياناً يفدون كل عام الى بيت الله الحرام ، فلا تسمع بجريمة ولا اعتداء ، ولا سرقة أو نهب ، وقد تقع سرقات يقوم بها بعض الوافدين على المملكة ، ولكنها سرعان ما تُكتشف ويُعاد المالُ المسروق الى أهله في ساعات أو في أيام . وعندما حججتُ عام ١٣٩٠هـ قُبض على بعض المصريين النشَّالين ، واليمنيين ، واستعيد منهم ما سلبوه من الحجَّاج .

العَدل وَالبُعْد عَن الظلم

ثم إن الاسلام جعل العدل أساساً للحكم وحثّ عليه . فحاول فيصل جاهداً أن يجعل العدل أساساً للمملكة ، وأن ينشر العدالة بين الناس جميعاً ، فيتساوون أمام القانون ، مساواتهم

أمام الله . وإن كل فرد من الرعية ليستطيع أن يدخل الى مجلس فيصل العام وأن يكلّمه بظلامته ، ويطلب منه إنصافه إذا اعتدى عليـه أحد . ففيصل لا يحجبه عن الناس الحُجَّاب والحرس والشرط . ولقد أخبرت أن بعض الرعية اشتكى فيصلاً نفسه الى القضاء فلم يغضب ، ولم يرمِ بالشاكي في السجن . وقبل حكم القاضي . وهذا لا نجده في أي بلد من بلاد العالم ، لا في بلاد الشيوعية ، ولا بلاد الرأسمالية . لأنّ الحاكم على حد قول فيصل ، هو خادم للشعب . وليس في المملكة أباطرة وملوك ، بل خُدّام للشعب يقومون بتنفيذ الأمانة التي وضعتها الأمة في أعناقهم .

وقد حرص فيصل أن يكون القضاء مستقلاً ، وأن يكون له حرمته ومهابته ، لأنه على قول فيصل : مناط القسط ، ورمز العدالة . وقال : كلما ارتفع شأن القضاء وعظمت حريته كلما حققنا بذلك هدفاً أساسياً من اركان ديننا الحنيف .

ولكي يضمن فيصل وجود قضاة جديرين بالقضاء ، أنشأ معهد القضاء العالي في الرياض . وأنشأ وزارة العدل لتشرف على أمور العدالة .

نحو تحقيق العدالة الاجتماعيّة

وقد ألزم الاسلامُ الحاكمَ بتوفير العدالة الاجتماعية للناس . وعلى هذا فجميع الأفراد في السعودية يدفعون الزكاة للفقراء أو لبيت المال إذا كانت تجب عليهم . وتضيف الدولة الى هذه الأموال المجموعة أموالاً أخرى ، وتنفقها على الذين يستحقونها . ولقد فكر فيصل بالفقير الذي لا يجد الطعام ، والأرملةُ التي لا تجد المعين ، والعاجز الشيخ الذي لا يستطيع العمل ، والمريض الذي لا يجد الطب ولا الدواء ، فأراد أن لا يكون في مملكته فقرآء ولا مرضى ولا جهلاء .

ففي سبيل تخفيف الفقر للقضاء عليه وضع نظام الضمان الاجتماعي الذي تكفّل بمعاش الشيخ ، والأرملة ، والعاجز عن العمل واليتيم . فهؤلاء جميعاً يتقاضون دخلاً ثابتاً كل شهر من صندوق الضمان . وقد قام نظام الضمان الاجتماعي على نقطتين :
أولاً إعطاء غير القادرين على العمل المعاش ومساعدتهم . وإذا كان هؤلاء يستطيعون القيام بعمل ما فيمكن تدريبهم على عمل يوافقهم ليكسبوا منه رزقهم ، ولا يبقون عالّة على الأمة أو بيت المال . فالذي يعمل ، في الاسلام ، خير من الذي لا يعمل ويستعطي

إن لكل معوز في المملكة الحقّ في الحصول على معاش يقوم بأوده ، ويمحو بؤسه . ويبقى هذا المعاش ما دام العوز . والمعوزون هم اليتيم واليتيمة ومجهول الأب ومفقوده ، وكل عاجز عن العمل كلياً : كمن بلغ سنّ الشيخوخة ، أو أصيب بمرض يمنعه من العمل ، وكل امرأة لا عائل لها .

وقد سبقت السعودية البلاد العربية جمعاء في نظام الضمان الاجتماعي هذا . بل امتاز هذا الضمان على أنظمة الغرب . ففي الغرب يدفع كل انسان مالاً ليأخذه فيما بعد باسم الضمان الاجتماعي ، أمّا في السعودية فلا يدفع أحد شيئاً للدولة ، ويأخذ إذا كان محتاجاً .

وقد لفت نظري عندما حججتُ عدم وجود شحّاذين أو متسوّلين من السعوديين يقفون في الشوارع أو أمام أبواب المساجد ، بل كنت أبحث عن فقراء لأساعدهم فلا أجدهم . في حين لا يمكن أن تزود بلداً عربياً أو اسلامياً آخر إلاّ وتزعجك كثرة المتسولين الفقراء حقاً أو الذين اتخذوا السؤآل مهنة .

وقد بلغت قيمة المساعدات في موازنة الضمان الاجتماعي لعام ٩١-٩٢ اكثر من خمسين مليون ريال توزع على المستفيدين منه .

محاربة المرض وتوفير الصحّة

وقد صرّح فيصل في خطبه أنّ واجب الدولة ضمان الصحة للمواطنين . وقد نفذ هذا . فالمداواة في المستشفيات مجانيَّة ، وصَرْفُ الدواء للمرضى بالمجان أيضاً . فالذي يعالج يدخل المستشفى فيداوى ، ويأكل ويشرب ويُعطى الدواء على حساب الدولة . وعلاوة على ذلك فإنّ المريض الذي لا يُمكن علاجه في داخل المملكة فإن الحكومة تتكلف مصاريف نفقاته في أيّ بلد من العالم يمكن علاجه فيه .

وتزداد المخصصات المرصودة للصحة في ميزانية الدولة عاماً بعد عام ، ويوجد اليوم في المملكة خمسون مستشفى عدد الأسرّة فيها تتجاوز ستة آلاف ، هذا عدا الوحدات الصحية المنتشرة في أرجاء البلاد .

ولعلنا لا نجد مثل ذلك في البلاد العربية كلها .

ومن شاء من الموسرين أن لا يتطبب في مشافي الحكومة ، ويذهب الى مستشفى آخر فله ذلك . ولكن المهم ان عامة الشعب يتطبَّبون جميعاً ويتداوون مجاناً .

وقد أصدرت المملكة خلال السنوات الأخيرة قوانين صحية

عديدة منها قانون مكافحة الأمراض السارية ، وقانون مكافحة الجدري ، وقانون مراقبة المحلات ، منعاً للغش التجاري ، وقانون تسجيل وقيد المواليد والوفيّات ، وقانون مكافحة البلهارسيا والتراخوما وأمراض العيون . وأنشئت ادارة عامة لصحة البيئة ، لمراقبة المياه والمجاري ، ومكافحة الحشرات التي تنقل الأمراض .

وقد كانت موازنة وزارة الصحة عام ٧٧–٧٨هـ ٤٤٫٧٠٠ مليون ريال فأصبحت في عام ٩١–٩٢هـ ٢٢٨٫٢٩٥٫١٢١ مليون ريـال .

والى جانب ذلك فإن جمعية الهلال الأحمر السعودي تقوم بخدمات صحية كثيرة وقد زادت موازنتها في عام ١٣٩١–٩٢هـ على تسع ملايين ريال (٩٫٠٠٦٫٧٤٤) .

ويجب أن نشير هنا الى أن الملك فيصل أمر بأن ينشأ في الرياض مستشفى يكون أضخم مستشفى في الشرق الأوسط . فوهب قطعة أرض من أملاكه تبلغ مساحتها حوالي ٤٤٠ الف متر مربع لإنشاء المستشفى ، ووضع حجر الأساس في منتصف شهر رمضان عام ١٣٩٠ . وسيكون هذا المستشفى جامعاً لأرقى الخدمات الصحيـة والطبية التي وصل اليهـا العلم الحديث والتكنولوجيا الصحية .

نشر العلم ومحو الأمية

وليس مثل الاسلام نظام يدعو الى العلم ، لذلك كان فيصل أكبر حاثٍّ للناس على التعلّم . وقد تحدث فيصل في إحدى خطبه أنهم كانوا قبل ثلاثين عاماً يستعينون بالشرطة لسوق الأولاد الى المدارس . أما الآن فالجميع يتهافتون على العلم . وليس التعليم في المملكة إجبارياً ، ولكنه ميَسَّر للجميع . وهو مجاني ، لا يدفع الطالب أي أجر على تعليمه . وعلاوة على ذلك فإن الحكومة تقدّم الكتب المدرسية للتلاميذ والطلاب مجاناً ، وتدفع لبعض الفئات من الطلبة مرتبات شهرية مساعدة لتحصيل العلم . وتبعث على نفقتها بعثات الى الخارج للتخصص . وإذا أرادت إحدى الدوائر الحكومية انتداب أحد الموظفين للتخصص في بعض العلوم فتدفع الحكومة له راتبه كموظف ، ويُضاف اليه مرتب الطالب الذي يدرس في معاهد الخارج .

وفي كل عام تزداد ميزانية الدولة للتعليم ، وفي كل عام يزداد الطلاب من الذكور والإناث . وقد اهتمت المملكة بتعليم الإناث عنايتها بتعليم الذكور .

كل هذا في سبيل القضاء على الجهل . والمدارس منتشرة

في كل مدينة وقرية ، وحتى بين أفراد البادية الرحَّل . والتعليم منه الابتدائي والثانوي والمتوسط ومنه العالي . وقد أنشئت جامعة الرياض كلية للآداب ، وكلية للتربية ، وكلية للعلوم ، وكلية للصيدلة ، وكلية للتجارة ، وكلية للزراعة ، وكلية للهندسة ، وكلية للطب ، وبلغت موازنة جامعة الرياض للعام ٩١-١٣٩٢ : ٧٦ مليوناً من الريالات ونيِّفاً . وفي جدة جامعة أهلية هي جامعة عبد العزيز ، بلغت موازنتها عام ٩١-٩٢ : ٢٩ مليوناً من الريالات ونيِّفاً (٢٩،٢١٥،٨٤٩) . وأهداف هذه الجامعة : تهيئة التعليم على المستوى العالي ، ومستوى الدراسات العليا في الأداب والعلوم ، ومجالات المعرفة المتخصِّصة ، وإجراء البحوث العلمية وتشجيعها ، وتنمية الموارد البشرية المؤهلة لتزويد البلاد بالمتخصِّصين في مختلف حقول المعرفة ، والاهتمام بتراث الفكر العربي الاسلامي وانمائه وتقدمه . . .

ومعظم أعضاء هيئة التدريس في الجامعة هم من الدول العربية وبعض الدول الاسلامية .

وفي المدينة الجامعة الاسلامية ، لتعليم العلوم الدينية . ويؤمُّها طلاب من مختلف الأقطار الاسلامية . وكان فيها في العام الماضي طلاب يمثلون ٦٣ دولة عربية واسلامية ، وفيها طلاب مسلمون من أميركا ، والنمسا ، والمانيا ، واليونان ، والبرتغال ،

وروديسيا ، والكونغو ، وجنوب افريقيا ، وداهومي ، ومدغشقر، وكوريا ، واليابان ، والصين الوطنية ، وغيرها .

وهناك مدارس للتعليم الصناعي والفني لتخريج العمال الفنيّين ، كالمعهد المهني الصناعي في الرياض .

وهناك كلية البترول والمعادن التي تخرّج اختصاصيين بأمور البترول الذي هو أهم موارد المملكة . وهذه الكلية وحيدة من نوعها في البلاد العربية كافة والبلاد المنتجة للبترول في الشرق العربي وشمال افريقية . وقد بلغت موازنة الكلية عام ١٣٩١–٩٢ : ٤٧،٦٣٠،٩٣٢ مليون ريال .

وهناك الكليات والمعاهد العلمية والتي تهتم بالدين وتعليمه ونشره ، ومنها كلية الشريعة بالرياض ، وكلية اللغة العربية .

وهناك كليات للحربية ، والطيران ، والشرطة .

والى جانب ذلك كله انشأت الدولة معاهد ليليّة لمحو الأمية للكبار لأن التحرّر من الأمية هو الطريق الوحيد للوعي والنجاح . وقضية محو الأمية من أهم الأمور التي تعني بها وزارة المعارف ، وقد صرّح وزير المعارف في مناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية عام ١٩٧١ ، فقال : إن الأمية عامل أساسي في تخلف المجتمع وانخفاض المستوى في كافة المجالات . وتسلك مخططات

مكافحة الأمية بالمملكة عدة اتجاهات ، فهناك المدارس الليلية النظامية المنتشرة في أنحاء المملكة والتي يلتحق فيها الدارسون الأميّون في مرحلتي المكافحة والمتابعة ، وهناك الحملات الصيفية التي ترتاد مواقع التجمعات السكنية ومستوطنات البدو ، البعيدة عن الخدمات الاجتماعية والتعليمية ، وهناك القطاعات الثقافية بمراكز التنمية والخدمة الاجتماعية والتي تقوم بمجهود فعّال في هذا الميدان ، الى جانب برنامـج محو الأمية عـن طريق التلفزيون ، والذي يوصل الدروس الى المنازل والى مواقـع التجمع بطريقة سهلة ومريحة .

وكل هذه الأساليب تستهدف محاولة القضاء على الأمية ، وتخليص البلاد من قيودها .

«هذا وقد بلغ عدد مدارس الثقافة الشعبية في العام الدراسي الحالي ٩٠-٩١هـ ٦٧٨ مدرسة تشتمل على حوالي الفي فصل تضم حوالي ٥٠،٠٠٠ دارس ، ونعمل على توسيع قاعدة العمل في هذا العام الجديد تبعاً لزيادة الميزانية التي خُصّصت لعمليات محو الأمية وتعليم الكبار ، والتي بلغت مكافآت العاملين فيها هذا العام ٣،١٤٠،٤٠٠ ريال بوزارة المعارف ، عدا ما رُصِدَ من مكافآت في القطاعات الأخرى المعنية بمكافحة الأمية .

«كما تم وضع منهج جديد للثقافة الشعبية ، يتمشى مع مقتضيات العصر ، ويُراعي حالة الدارس الكبير من حيث السن والاحتياجات . ولا شك أنّ هذا المنهج الجديد سوف يُساعد الدارسين على التلاؤم مع أنفسهم وحاجات مجتمعهم ، ويجعلهم قادرين على القيام بدورهم كمواطنين صالحين .

«ورغبة في القضاء على الأميّة نهائياً من المملكة في أقرب وقت ممكن ، تقوم الوزارة بدراسة مشروع حملة شاملة لمحو الأمية في مدى عشرين عاماً ، والأمل معقود على أن يخرج هذا المشروع الى حيز التنفيذ ، وبذلك تزول عقبة كبرى تعترض مسيرة نهضتنا الشاملة .

«وتحقيقاً للاكتفاء الذاتي في توفير الاخصّائيين المحليِّين في مجال الثقافة الشعبية ، فقد تمت الاتصالات بين المملكة وبين الأجهزة المتخصِّصة في هيئة الأمم المتحدة لإنشاء مركز إقليمي لمحو الأمية الوظيفي بالمملكة لخدمة المملكة ودول الخليج العربي ، وسيترتَّب على إنشاء هذا المركز وجود الأخصائيين المحليِّين الذين ينهضون بمشروعات محو الأمية وتعليم الكبار وفق الاتجاهات الحديثة في إطار تقاليد المنطقة وظروفها وطبيعتها .

«ولما كان المعلم هو حجرُ الزاوية في بناء أيّ هيكل تعليمي،

فقد عمدت الوزارة الى توفير المعلمين اللازمين لمدارس الثقافة الشعبية وتدريبهم على طرق تعليم الكبار ، فعقدت لهم عـدّة دورات تدريبية لتزويدهم بالخبرات اللازمة في هذا المجال ، كما عقدت في أواخر العام الدراسي الماضي ٩٠-٩١هـ دورة تدريبية لخرّيجي معهد الخدمة الاجتماعية الثانوي وعيّنتهم مساعدين لموجّهي الثقافة الشعبية بالمناطق التعليمية حتى يمكن فيما بعد النظر في تثبيتهم كموجهين فنيين ، وبذلك تُعدّ عناصر متفهمة لواجبها تجاه تعليم الكبـار ومحو الأميـة عن درايـة وفهم تامّيْن .» اهـ

وقد أنشأت الدولة معاهد للمُعاقـين ، ومعاهـد النور للمكفوفين والمكفوفات ، ومعاهد الأمل للصّم والبكم . ولا تفتأ وزارة المعارف تيسّر سُبُل العلم للناس ، وتحثهم على التعلّم .

ويلقى تعليم البنات العناية الكبيرة من الدولة . فالمرأة إذا أحْسِنَ تثقيفها وإعدادهـا أخرجت أحسنَ شعب . وللتعليم النسوي رئيس عام خاص . وقد شهد كبار التربويين أن برامج تعليم الفتاة من اقوى المناهج في البلاد العربية ، لأنها تركّز جميع موادها على تخريج الفتاة أمّاً ، وسيـدة بيتٍ تُعني بتربيـة أبنائها ، وتدبير شئون منزلها مع تمسكها بدينها وأخلاقها .

وهناك عناية كبرى بتأسيس المكتبات العامة في المدن وجميع أنحاء المملكة . سواء من قبل وزارة المعارف أو من قبل وزارة الحج والأوقاف .

وتستعين الحكومة السعودية بأساتذة ذوي اختصاص تأتي بهم من مختلف الأقطار العربية ريثما ينشأ بين السعوديين من يقوم مقامهم .

وهناك مدارس أهليــة سعودية مرخّصة من قبل وزارة المعارف تقدم لها الحكومة الإعانات المالية حسب أسس وضعتها .

وقد صرح فيصل مرّات إن غاية العلم ليس حمل الشهادات بل هو نفع الأمة . كما صرح أنّ الجامعات والمدارس عليها أن تخرّج الاختصاصيين للمملكة ، والذين يتوقف عليهم إنجـاز الكثير من المشاريع . فهو يفضّل أن تتحقق هذه المشروعات بأيدي علماء اختصاصيين من المملكة . فالبتعليم وحده يمكن أن تحلّ مشكلة نقص الفنيين ، ونقص الكفاءات التي تحتاج المملكة اليها . لأن الخبراء الوافدين إذا كانت لهم محاسنهم فإن لهم مساوئهم ايضاً .

توفير المياه لإحياء الأرض

لكن الأمن والعلم والصحة لا تكمل إذا لم يتوفر للمملكة العنصر الأساسي لحياتها وهو الماء . فلا بد من توفير الماء للناس جميعاً في المدن والبوادي ليشربوا منه ، ولا بدّ من إيجاد الماء لإرواء الأراضي وزرعها . إن الماء هو أكبر مشكلات المملكة . ولا سبيل للحضارة إذا لم يتوفر الماء . لذلك كان اهتمام فيصل بهذه المشكلة عظيماً .

فانصرفت جهود الدولة كلها في هذا المضمار ، وارتفعت ميزانية وزارة الزراعة والمياه في سنة ١٣٩١-١٣٩٢هـ (٧١-٧٢م) الى خمسماية وثمان وستين مليون ريال وأكثر ، بعد أن كانت في عام ٧٨-٧٩هـ (١٩٥٩م) عشرين مليون ريال ونيف . وهذا الرقم ينطق وحده بالجهود العظيمة التي تبذل لإيجاد الماء .

وتقوم جهود الوزارة على أمرين :

١ - مشاريع المياه .
٢ - المشاريع الزراعية .

أما مشاريع المياه فيدخل فيها :

مشاريع الريّ والصرف ،

مشاريع السدود ،

شبكات مياه الشرب في المدن والقرى .

ومن مشاريع مياه الشرب مشروع مياه الشرب لمدينة الرسّ ، والزلفى ، وبلدة الجبيل ، والهفوف ، وحائل ، والدرعيّة ، وجدة ، والرياض ، وبريدة ، والغطغط ، والواصلي ، وعدد كبير من القرى .

وتظهر هذه الجهود في إن الحكومة لجأت الى تعميم مياه الشرب على الأهلين أولاً وعملت على تنقيتها ومدها بأنابيب بلاستيكية الى منازلهم بطرق صحية حديثة .

ثم قامت بدراسات واسعة للبحث عن المياه ومعرفة ما تخبئه أرض المملكة كلها منها . ومسحت الأراضي ، وبدأت باستنباط المياه منها . ووجود هذه المياه سيساعد على قلب كثير من الأراضي الصحراوية الى أراضٍ زراعية تنتج أحسن الخضراوات وأطيب الفواكه .

ثم وضعت مشروعات كبرى لتنظيم استغلال المياه . فأقامت خزّانات لحفظها كبرج الرياض ، الذي يتسع لأكثر من ثلاثة ملايين غالون . وهذا البرج وحيد في الشرق الأوسط كله ، وله منظر بهيج .

ومدّت شبكة مواسير توصل الماء الى المساكن ، وبنت أحواضاً لشرب الحيوانات .

وتابعت جهودها لاستخراج المياه لإرواء الأراضي الزراعية الموجودة ، وزيادة مساحاتها . فحفرت الآبار الأرتوازية ، وأقيمت سدود كثيرة لتخفيف حدّة الفيضانات ، وصرف المياه وفق حاجات الزراعة . ومن هذه السدود الضخمة التي أقيمت : سد جيزان ، وسدود الدرعية في الشمال الغربي من مدينة الرياض ، وسد حريملا ، وسد ملهم ، وسد المجمعة ، وسد أبها ، وسد عكرمة بالطائف ، وسد العاقول بالمدينة المنورة ، ومن هذه السدود ما أقيم فعلاً ومنها ما هو في طريقه الى التمام . كما وضع مشروع للريّ وصرف المياه بالأحساء ، والأحساء تعتبر من أغنى مناطق المملكة بمياهها الجوفية ، القليلة الأملاح ، وفيها عيون وآبار ارتوازية كثيرة تبلغ ٣٣٠ عيناً وبئراً . وقد افتتح فيصل مشروع ريّ الأحساء في شوال عام ١٣٩١هـ .

ونظراً لتوسع العمران المتزايد ، وازدياد عدد السكان ، وارتفاع مستوى الحياة كان لا بد من ايجاد كميات أكبر من المياه في المدن الكبرى .

لذلك عمدت الحكومة الى تحلية مياه البحر للإستفادة منها

في جدّة المتزايدة الرقعة والسكان ، التي تشرب من مياه خليص القريب منها ، والاعمال جارية لإتمام ذلك . وقد أنجزت مشروعات تحلية المياه في الوجه ، غربي المملكة ، ويبلغ عدد السكان هناك ١٠ آلاف نسمة ، وفي مدينة ضبا .

وهناك محطة لتحلية مياه البحر في الخفجي في المنطقة الشرقية ، وستبلغ الطاقة الانتاجية لهذه المحطة مائة وعشرين ألف غالون يومياً . وستمدّ هذه المحطة مدينة الخفجي والمناطق المجاورة بالماء العذب ، وستقام شبكة أنابيب لتوزيع المياه بالطرق الحديثة .

وقد عمدت وزارة الزراعة والمياه أخيراً الى تقسيم المملكة الى ثمان مناطق طبيعية وأخذت تعدّ الدراسات لتوسيع الرقعة الزراعية في المملكة .

١ – المنطقة الأولى وهي حوض النفوذ الرسوبي الكبير

٢ – ٣–منطقة جبال طويق الجنوبية ، ومنطقة عسير ومنطقة جدّة–مكة–الطائف

٤ – المنطقة الشرقية

٥ – منطقة الرياض وما حولها

٦ – منطقة ساحل البحر الأحمر ، ومنطقة المدينة المنوّرة
٧ – منطقة الربع الخالي
٨ – منطقة الدرع العربي .

وقد قام بهذه الدراسات شركات عالمية أميركية وإفرنسية وإيطالية ، وساهمت منظمة الأغذية والزراعة الدولية بفريق دولي يتولى تنسيق أعمال هذه الشركات والإشراف على أعمالها ، وقد تمت الدراسات المتعلقة بالمناطق الأولى ، واشتملت على جمع المعلومات الهيدرولوجية والمناخية والميترولوجية وجرد جميع الأبار في المملكة ، وحفر آبار تجريبية ، ودراسات عامة للتربة وتصنيفها ، وتحديد المناطق المزروعة حالياً وكيفية زراعتها ومحاصيلها وكلفتها ومردودها ، واختيار الأراضي الصالحة للتنمية ، ووضع الخرائط الخاصة بها ، ودراسة مشاكل الريّ ، والصرف ، والملوحة ، والطرق الزراعية ، وتسهيلات التسويق ، ودراسة المراعي وحالتها ، وإمكانيات تنميتها ، وإدارة الثروة الحيوانية وإنتاجها ، ودراسة اقتصادية عامة للعوامل الاجتماعية ، والتوصية بمشاريع إرشادية معيَّنة للتنمية المكبِّرة .

والى جانب ذلك بيَّنت هذه الدراسات كمية المياه المتوفِّرة وأماكنها ونوعها ، والأماكن الصالحة للزراعة ، أو القابلة للتنمية

والتي تزيد من مساحتها على ٤٠٠ ألف هكتار ، مما يضاعف المساحة المزروعة حالياً .

وكذلك بيّنت الدراسات كيفيـة الإستفادة من الميـاه واستعمالها للأغراض المختلفة وتوزيعهـا بشكل يكفل أفضل إستغلال لهذه الثروة الثمينة .

وأظهرت هذه الدراسات أنّ هناك إمكاناً لزيادة المحاصيل الزراعية في معظم المناطق المزروعـة بنسب كبيرة . مما يقلّل الاعتماد على استيراد الكثير من المحاصيل والمنتوجات الزراعية .

وهناك أمر آخر تهتم به وزارة الزراعة والمياه ، هو تنمية الثروة الحيوانية البرية والبحرية بالمملكة . كالأبقار والأغنـام وتحسين سلالاتها وزيادة نتاجهـا ، ودراسة الأسماك والأحياء المائيـة .

فمن هذا كله يتبيّن لنا الرغبة الملحة الصادقة التي تعتلج في صدر فيصل لجعل الجزيرة جنة خضراء . وعلى ضوء هذه الدراسات وضعت خطة خمسية ، للقطـاع الزراعي في المملكة غايتها تحسين وتطوير وزيادة الموارد الزراعية والمائية .

ومن جهة أخرى فإنك قد تعجب كلّ الإعجاب عندما تجد مئات الألوف من الحجّاج ، يجدون الماء سائغاً متوافراً في مكة وعرفات ومنى ، فلا يظمأون أو يحسون بعطش .

التخطيط أساس التقدّم

والعصر الذي نعيش فيه هو عصر التخطيط . فلا بُدّ من نجاح أي مشروع من مُخَطَّطٍ صحيح يكون قد وُضع له من قبل اختصاصيين . وأمور المملكة لا يمكن أن تُبْنى على الأمور المرتجلة ، ولا بدّ من وضع التخطيطات الموقوتة لجميع المشروعات . لذلك كان اهتمام فيصل بهذا الأمر كبيراً . فالتخطيط هو الذي ينسّق جميع النشاطات في جميع الميادين ، وخاصة الشئون الاقتصادية . لذلك أسس في المملكة هيئة مركزية للتخطيط يرتبط رئيسها مباشرة بالملك ، رئيس مجلس الوزراء . وهذه الهيئة تضع خطط التنمية الاقتصادية ، وتضع الدراسات الاقتصادية اللازمة ، وتقدّم المشورات الفنيّة للوزارات . ومعنى هذا أن السعودية بدأت تمشي على الطريق الصحيح الذي تمشي عليه أعظم الدول . فلا بدّ لكل دولة من التخطيط .

*

والى جانب التخطيط اهتمت الحكومة السعودية بأن يكون لها نقد ثابت متين . فأسَّست مؤسسة النقد العربي السعودي .

مهمتها تثبيت ودعم قيمة الريال السعودي ، وحفظ الأرصدة النقدية وتشغيلها ، والإشراف على البنوك التجارية في المملكة .

والريال من أقوى العملات في العالم ، لأنه مغطىً مئة بالمئة بالذهب والعملات الأجنبية القابلة للتحويل الى الذهب . لذلك فإن سعره ثابت ومستقر ، الأمر الذي اجتذب بعض إمارات الخليج الى تحويل عملتها من الروبية الى الريال السعودي . ومعلوم أنّ استقرار النقد وقوته في أي بلد ، هو ضمان لتقدمه وازدهاره ، وإبعاد الرجّات الاقتصادية عنه .

ربط المملكة بعضها ببعض، وبالعالم

والجزيرة واسعة الأطراف ، مترامية الجوانب ، تبلغ مساحتها نصف القارة الأوروبية . ولا بدّ من ربط مدنها بعضها ببعض لتكون مترابطةً متماسكة . ولا بدّ من ترابط مدنها من أقصاها الى أقصاها بطرق معبّدة . ورغم صعوبة ذلك فإن فيصل صرّح دائماً أنه لا بُدّ من تحقيق ذلك ، لأن الطرق هي الشرايين التي تحيا بها البلاد وتنقل الى مدنها المدنيّة الحديثة والرخاء . فوضعت مشروعات لتنفيذ فتح الطرق وتزفيتها على سنوات . ففُتحت طريق بين تبوك الى المدينة المنورة ، وهي التي تسهّل على الحجيج الشامي الوصول بسلام ، مارة بتيماء

وخيبر والمدينة ، ومن المدينة الى جـدّة ، فمكة ، فالطائف . وفُتحت طريق أخرى من قرب الكويت الى الظهران فالهفوف فحريص فالرياض ، ومن الرياض الى جـدة . ومعنى هذا أن المنطقة الشرقية والغربية في المملكة قد اتصلتا . هذا عدا عشرات من الطرق الأخرى المسفلتة التي تربط وسط المملكة بشرقيها وغربيِّها . ومـا يزال العمل في الطرق جارياً حسب التخطيط المرسوم ، وقد لا تمضي عشر سنوات إلاّ وتكون كل مناطق المملكة قد ارتبطت بشبكة من المواصلات البرية داخلياً وخارجياً ، أو من الطرق الفرعية التي تربط أجزاء المملكة الصغيرة بعضها ببعض . وكلها ، سوآء كانت طرقاً رئيسية أو فرعية ، مُعَبَّدة بالإسفلت .

وتهتم الدولة ايضاً بمدّ شبكة الخطوط الهاتفية بين مدن المملكة ، وتوسيعها وإصلاحهـا . وتقوم الآن شركة جريسيل الفرنسية بمدّ وصيانة شبكات الهاتف الآلي وإصلاحها وتشغيلها في الرياض والطائف والدمام ، والخبر ، ومكة ، والقطيف ، وسيهات ، والهفوف ، وجدّة ، والمدينة المنوّرة . وقُدِّرتْ قيمةُ العقد المعقود مع هذه الشركة بأكثر من ١١١ مليون و٥٣١ ألف ريال .

والحديث عن الطرق البرية يسوقنا الى الطرق الجوية .

فقد اهتمت المملكة ، بسبب مسافاتها الشاسعة ، بالطيران . وهي تعتمد على النقـل الجوي إعتماداً رئيسياً . فأسست مؤسسة الخطوط الجوية السعودية لتأمين هذه المواصلات الداخلية . وجهّزتها بأسطول تجاري ضخم ، لا تكاد تجد مثله في البلاد العربية . وهذه المؤسسة تصل المدن الداخلية بعضها ببعض : جدّة ، المدينة ، الرياض . كما تصلها بالبلاد العربية والأوروبية .

ولكي تضمن المملكة نجاح هـذه المؤسسة أنشأت معهداً للتدريب على الطيران ،انضم اليه منذ تأسيسه مئات السعوديين ، ليتمرنوا على الأرصاد الجوية ، وخدمات المرافـق الجوية ، وصيانة الأجهزة اللاسلكية ، وتشغيلها . وهدف هـذا المعهد تدريب الشباب السوديين على الخدمات الفنية لتأمين سلامـة الطـيران .

وقد أصبح لديها طائرات نفاثة للنقل الخارجي ، وأنشأت مطارين دوليَّين في الظهران وجدّة . وهناك مطار في الرياض ، وآخر في المدينة ، وآخر في الطائف ، الى جانب مطارات أو مهابط أخرى في أنحاء المملكة : مثل جيزان ونجران وأبها وبيشة ويَنبُع والوجه وتبوك وحائل وطريف وقريّات الملح وبريدة وعُنَيْزة والهفوف ، وغيرها من الأماكن .

وقد بلغت موازنة المؤسسة العامة للخطوط الجوية عام ١٣٩١-٩٢هـ : ٢٤٧،٠٠٠،٠٠٠ مليون ريال .

وثمة طريق آخر لاتصال المملكة بالعالم ، وهو الطرق البحرية . فقد عنيت الدولة بتوسيع ميناء جدة ، وهو من أهم موانيء المملكة ، وسيكون من أحدث الموانيء في العالم ، روعي فيه جميع ما يحتاج اليه من أرصفة للتفريغ ، ورافعات ، وقاعات لاستقبال الحجاج ، وحوض لإصلاح السفن ، ومحجر للحيوانات، وصوامع للغلال ، ومحطة لاسلكي ، ومبانٍ كثيرة أخرى .

وهناك ميناء الدمام ، وهو مهم جداً ، لأنه مركز لتصريف البترول السعودي . وأنشيء ميناء في جيزان ، وميناء في تنورة ، ووُسِّع ميناء يَنْبُع .

وقد تعدّت وزارة المواصلات كل ذلك الى العمل على إنشاء محطة لالتقاط الصور من الأقمار الصناعية . وتهتم مصلحة الأرصاد الجوية بذلك ، وبإنشاء محطتين للراديو في كلٍّ من السليل والقيصومة تعطي معلومات جوية لإرتفاعات تزيد عن عشرة آلاف قدم في طبقات الجو العليا . وغير ذلك من الأعمال .

وقد كانت موازنة وزارة المواصلات عام ٧٧-١٣٧٨هـ : ١٣٩،٦٠٠،٠٠٠ مليون ريال ، فأصبح هذا العام ٩١-٩٢ هـ : بليون و٤٨٢ مليون و٥٤٤ ألف ريال وأكثر .

توطين البدو

الآن ، وقد علمنا كيف ربطت المملكة بعضها ببعض داخلياً ، ورُبطت بالعالم كله برّاً وجوّاً وبحراً ، ننتقل الى الطرق التي عالج بها فيصل شئون المملكة ، لدفعها للتقدم .

ومن خصائص المملكة وجود البداوة فيها ، وهذا أمر لا يمكن محوه ولا يجوز إهماله . فلا بدّ من العناية بالأهالي البدو.

وقد مضت الدولة في العناية بالبدو في وجهتين :

الأولى : إهتمام بالموارد الطبيعية للبادية ، والكشف عنها ليفيد منها أهلها .

الثانية : توطين البدو ، ومنعهم من الارتحال .

ففي هذين المجالين ، أي تنمية البادية والتوطين ، وضعت مشروعات كثيرة ، منها البحث عن الميـاه ليكون وسيلة الى الاستقرار . وتوسيع المراعي ، طبيعياً وصناعياً ، لأنها لا بدّ لها في حياة البدو ، وتوسيع الأراضي الزراعية التي يعمل البدو فيها بدلاً من الارتحال ، وإنشاء الخزانات لشرب المواشي ، وإنتاج الأعلاف لها . ومن أهم المشاريع التي قامت بها المملكة في هذا المجـال : مشروع حرض ، مشروع وادي جيزان ، مشروع وادي السرحان .

وتهدف هذه المشاريع الى توطين عدد كبير من البدو ، عن طريق تعويدهم حياة الإستقرار والزراعة ، ودفعهم الى العمل ، لرفع مستواهم الاقتصادي ، وقد انشئت في هذه المراكز مزارع للتجارب والإرشاد ، وزراعة الفواكه والخضراوات ، وإنشاء مزارع للأبقار والدواجن ، وحفر الآبار الارتوازية ، وبناء منشئات سكنية ، وتحليل أنواع التربة ، وغير ذلك .

وعملية التوطين هذه تحفظ لسكان البلاد البدو تقاليدهم وجَوّهم الطبيعي ، وتساعدهم في الوقت نفسه على تحسين حالتهم المادية والاقتصادية ورفع مستواهم الإجتماعي والثقافي .

الإهتمام بالعُمَّال

والعمَّال يقوم عليهم القسم الكبير من مشروعات المملكة . لذلك اهتم فيصل بتنظيم شئونهم . وكانت أنشئت في عام ١٩٦٠م وزارة لتتعهَّد أمور العمل والشئون الاجتماعية ، لأنه يرى أن العامل عنصر أساسي في بناء المملكة . وفي ١٣٨٩/٨/٢٣هـ ١٩٦٩م صدر قانون تنظيم العمل باسم (نظام العمل والعمال) ، حفظ للعمال حقوقهم وحفظ لأرباب العمل حقوقهم أيضاً وبيَّن واجبات كل من الفريقين . ونُظِّمت أوقات عملهم وإجازاتهم وأجورهم . وضمنت لهم مورداً للعيش إذا تعطَّلوا عن العمل .

وينص قانون العمل على أن نسبة العمال السعوديين الذين يستخدمهم صاحب العمل يجب أن لا تقلّ عن ٧٥٪ من مجموع عماله ، وأن لا تقلّ نسبة أجورهم عن ٥١٪ من مجموع أجور عماله .

ونصّ القانون على مكافحة العطالة . فأنشأت وزارة العمل مكاتب التوظيف ، وهذه المكاتب تقدم خدماتها في إيجاد الأعمال المناسبة للذين يريدون العمل ، أو في مساعدة أصحاب العمل في إيجاد العمال .

وهناك معاهد مهنية يتخرّج منها عمال ورش يتزايد عددهم شيئاً فشيئاً ، ومراكز للتدريب المهني .

ونصّ القانون على أن الأجانب الذين يشتغلون في المملكة يجب أن يكونوا من ذوي الكفاءآت المهنية ، أو المؤهلات الدراسية التي تحتاج اليها البلاد ولا يوجد من أبناء البلاد من يحملها ، أو كان العدد الموجود من أبناء البلاد لا يفي بالحاجة .

وأخيراً نص القانون أن على كل صاحب عمل إعداد عماله السعوديين مهنيّاً ، وذلك ليحلوا محل غير السعوديين ، وذلك بتحسين مستواهم في الأعمال الفنية التي يمارسها العمال غير السعوديين بحيث يحل العامل السعودي محل غير السعودي .

ويعتبر نظام العمل في السعودية من أحدث ما صدر في هذا الباب في العالم .

وقد بلغت موازنة وزارة العمل هذا العام ٩١-١٣٩٢هـ : ١٤٩،٨٢٤،٧٠٥ مليون ريال .

توزيع الأرض على المواطنين

واهتم فيصل بما يُسمَّى الإصلاح الزراعي ، وهو في المملكة تمليك الأرض وليس نزع الملكية كما هو في البلاد العربية الأخرى . فوُضع مشروع لتوزيع الأرض وتوطين البدو فيها . ومشروع التوطين هو الأول من نوعه في تاريخ الجزيرة العربية ، ويسمى مشروع الفيصل النموذجي للتوطين . وقد بديء به في حرض . وكان الملك فيصل قد أصدر في تموز ١٩٦٨ مرسوماً رقمه ٢٦ بتوزيع الأراضي البور على المواطنين . ويُعطى للمواطن الواحد الذي يريد استغلال الأرض قطعةً لا تقل عن ٥ هكتارات ولا تزيد على عشرة ، كما أجاز المرسوم منح الشركات أرضاً للاستثمار في حدود ٤٠٠ هكتار . والقصد من ذلك كله إحياء الأرض واستثمارها . فليس في المملكة مُشكلة ملكية وإقطاع ، بل مشكلة أرضٍ مُهملة يجب إحياؤها واستثمارها وايجاد ملكية فيها .

استكشاف أرض المملكة

والمملكة ، مثل بلاد العالم جميعاً ، يمكن أن يُخَبِّيء بطنُها الكثير من المعادن التي تفيد ، إذا استُخرجت ، في تقدم البلاد الاقتصادي ، وازدهارها الصناعي ، وتقدمها الحضاري .

وكان البترول قد أكتشف في السعودية عام ١٩٣٣م ، أيام الملك عبد العزيز . وفي عام ١٩٣٧ حصلت شركة ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا (التي سميت عام ١٩٤٤ شركة الزيت العربية الأميركية – ارامكو) على امتياز للتنفتيش في المنطقة الشرقية ، أي بين نجد والساحل ، وظهر البترول في حقول الدمام . ومنذ عام ١٩٣٨ ظهرت حقول بترولية في أبو حدرية ، وبقيق ، والقطيف ، والقاضلي ، والسفانية ، والخرسانية ، وخريص ، وعين دار ، وحرض ، والعثمانية ، وشدقم ، والحوية ، وقرران . ويتراوح عمق الآبار ما بين ٤٨٠٠ قدم و١٠٥٠٠ قدم .

وكان ظهور البترول في المملكة حدثاً مهمّاً في تاريخها ، لأنه ضمن لها المورد الأساسي الذي يساعدها على البناء والتقدم والأخذ بأساليب الحضارة الحديثة .

لذلك كان لا بدّ من إنشاء وزارة خاصة للإشراف على الشركات التي تُنْتج البترول أو تكرره أو تسوّقه أو تنقله

ومراقبة أعمالهـا ، وكان أن أنشئت وزارة البـترول والثروة المعدنية . وهي تسعى دائماً لتراقب عمليات الإنتاج .

وتنتج المملكة الآن أكثر من ثلاثة ملايين برميل من الزيت الخام يومياً .

وجرياً على سياسة فيصل بالإستغناء عن الأجانب ، فقد أنشئت كليَّة البترول والمعادن لتخريج فنييِّن في أمور يُمكن لهم أن يُسهموا الآن في أعمال الشركات أو يتسلَّموا أعمالها إذا احتاج الأمر الى ذلك .

وهذه هي الكلية الوحيدة في البلاد العربية جمعاء التي تملك البترول في أراضيها .

وقـد تابعت وزارة البترول والثروة المعدنيـة أعمـال استكشافها للمعادن التي توجـد في المملكة على أساس علمي بحت . فبدأت بوضع خرائط جغرافيـة وجيولوجية دقيقـة ، وتابعت أعمـال التصوير الجـوي ، والمسح الجيوفيزيكي ، وغير ذلك .

فاكتشفت الحديد في وادي فاطمة بكميات تزيد على ٥٠ مليون طن . والذهب والنحاس وحجر البرام ، والفضة والرصاص والزنك والكروم . كما اكتشفت كميات كبيرة من عروق المرمر

وصخور الجرانيت . وقد قدّر أن أراضي المملكة تحتوي على ثلاث ملايين من الأطنان من المرمر في عدة مواقع منها ، وبألوان مختلفة جميلة ، قابلة للإستثمار التجاري والتصدير . وهناك شركتان سعوديتان تستخرجان المرمر وتسوّقانه بكميات كبيرة

وكذلك يوجد الزجاج والملح ، وإذا أتيح إستثمار هذه المعادن فستقوم في المملكة صناعات جديدة هامة ، كما أنه سيكون للمملكة موارد جديدة .

وتقوم الآن ثلاث بعثات جيولوجية في البحث والتنقيب عن المعادن في المملكة لحساب وزارة البترول والثروة المعدنية ، وهي البعثة الأميركية ، والبعثة الجيولوجية الفرنسية ، والبعثة الجيولوجية اليابانية .

وقد بلغت موازنة وزارة البترول والثروة المعدنية هذا العام : ١٢١،٣٦٦،٥٥٩ مليون ريال .

أمور الحج

وأمور الحج من أهم الأمور التي تستأثر باهتمام المملكة . ففي المملكة البلد الحرام الذي يقصده ملايين من المسلمين ليتمّوا فريضة الحج . وهؤلاء الحجاج الوافدون لا بدّ من العناية

بأمورهم وتدبير شئونهم . فأنشئت وزارة الحج والأوقاف ، لتقوم على راحة الحجاج وتسهّل أداء فريضتهم . فمما نفذ في هذا السبيل ثلاث مدن للحجاج : إثنتين منهما في جدة ، الأولى بجانب مطار جدّة ، والثانية بجانب ميناء جدة البحري ، والثالثة في ميناء ينبع البحري . وفي هذه المدن ينزل الحجاج لدى وصولهم الى المملكة ريثما يتوجهون الى مكة .

وأقيمت مظلات بالأسمنت المسلح ، ثلاث منها في عرفة ، وواحدة في كل من مزدلفة ومنى ، وتتسع كل واحدة منها لإيواء ٣ الى ٥ آلاف حاج . وقد أنشئت هذه المظلات لتكون مراكز يتجمع فيها الحجاج المسنّون وغيرهم ممن يضلون طريق الوصول الى مناطق سكناهم ، بواسطة المرشدين التابعين للوزارة .

وسهرت الحكومة على ضمان وجود الماء في كل من عرفة ومزدلفة ومنى .

وعُنيت بالطرق الواسعة التي تسهل ذهاب الحجيج من مكة الى منى ثم عرفة ، ومن عرفة الى مزدلفة الى منى ثم مكة . وما زالت تخطّط لفتح طرق أخرى من عرفات الى المزدلفة حتى يتيسّر وصول الحجاج بسهولة وسرعة وأمان ، وآخر ما نفذ من الطرق طريق من عرفة الى المزدلفة يكون خاصاً بالمشاة دون السيارات .

ووضعت نظاماً للمطوّفين الذين يعنون بالحجاج أثناء وجودهم في المملكة .

واهتمت بصحة الحجاج . فقد كان في منى مستشفى يتسع لمئتي سرير فوسع لجعله يتسع لـ ٤٠٠ سرير .

وألغيت الرسوم التي كانت تؤخذ من الحجاج ، وأصبحت الخزينة السعودية تتحمل جميع نفقات خدمات الحج ، وقد بلغ ما ينفق سنوياً على شئون الحج أكثر من ١٠٠ مليون ريال .

وفي سبيل تأمين راحة الحجاج ، وزائري مدينة الرسول عليه السلام . وأمام ازدياد عدد الوافدين ، اهتمت الحكومات السعودية بتوسيع الحرم المكي ، والحرم المدني . ففي عام ١٩٥١ بدأ الملك عبد العزيز بتوسيع المسجد النبوي الشريف ووضع الحجر الآساسي في إحدى زوايا الجدران مما يلي باب الرحمة . وفي ١٩٥٥/١٠/٢٢ تمّ افتتاح المسجد بعد توسعته . وأقيمت مئذنتان جديدتان ، يبلغ ارتفاع كل منهما ٧٠ متراً ، وبلغت التكاليف أكثر من خمسين مليون ريال سعودي.

وبعد إتمام توسعة المسجد النبوي بُدِيء بتوسيع الحرم المكي في ٦ صفر ١٣٧٥هـ ، وتألفت لجنة للإشراف على المشروع برئاسة الملك فيصل ، وبدأت أعمال التوسعة في ١٩٥٥/١١/٢٠

و وُضع الحجر الأساسي في ١٩٥٦/٤/٥ ، وأدّت هذه التوسعة الجديدة الى استيعاب أكثر من ٣٠٠ ألف حاج في وقت واحد . وأصبح مبنى الحرم مؤلفاً من طابقين . وقد جاءت التوسعة من جهات الحرم الأربع ، وأدخلت الصفا والمروة في المسجد الحرام ولكن حُجزت بأبواب ونوافذ عن الحرم . وكذلك جُدّد سقف الكعبة المشرّفة ، ورممت جدرانها تحت رعاية الملك فيصل .

وبئر زمزم ، بئر مقدسة يحرص المسلمون على مائها ، ويتبرّكون بشربه . فعملت الحكومة على إيصاله الى الحجاج ، بطُرُق فنية ، بواسطة صنابير ، لئلا تمس الماء أيّ يدٍ عند استنباطه من البئر ، وصار باستطاعة كل حـاج أن يشرب من الماء ، نظيفاً ، وأن يملأ منه ما يريد .

وتجري الآن الدراسات الفنية لتعبئة ماء زمزم في قوارير وبيعها وتصديرها للبلاد الاسلامية ، على أن يخصّ ريْع ذلك لرابطة العالم الاسلامي ، لتنفقـه على وجوه نشاطها في البلاد الاسلامية .

وثمة أمر آخر تجري الدراسات الفنية من أجله ، هو مسألة ملايين الأضاحي التي يضحي بها الحجاج . وقد كانت الغاية الأولى منها إطعام الجائعين والمحتاجين ، لكن العدد الكبير منها اليوم

يدفن في الأرض بعد ذبحه . وقد رؤي أنه يمكن الاستفادة من لحوم الأضاحي ، وجلودها ، ودمائها ، ومعاها وغير ذلك ، فلا يضيع منها شيء . وعُهد الى شركات عالمية المانية وفرنسية بدراسة ذلك ، وبيان طرق تنفيذه . والمأمول أن يتم ذلك قريباً في عهد فيصل .

ومما يتعلق بوزارة الحج مصنع الكسوة الشريفة ، التي توضع على الكعبة . وكان هذا المصنع قد أنشيء في عهد صاحب الجلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية في عام ١٩٤٦ هجرية واستقدمت له الحكومة خبراء فنيين من الهند لتعليم أبناء هذا البلد المقدّس صناعة النسيج .

وقد تمكن المتعلمون بعد مرور ثلاث سنوات من صناعة كسوة الكعبة المشرفة ، واستمرت صناعة الكسوة بعد ذلك دون انقطاع حتى عام ١٣٥٧هـ حيث توقف المصنع .

ثم أعيد فتحه في عام ١٣٨١هـ بادارة وإشراف السيد عبد الرحيم امين المكي ، والتحق بالمصنع عمال سعوديون نهضوا بالعمل وقاموا بصنع الكسوة ، ولا يزالون يؤدون واجباتهم باطراد

صناعة الكسوة

ينتج النول الواحد الذي يعمل عليه إثنان من الفنيين ثلاثة أرباع المتر في اليوم الواحد ، وتبدأ عملية المصنع بغسل شلل الحرير البيضاء عدة مرات بالماء والصابون لإزالة الأوساخ والمواد الكيماوية التي تكون عليها ، ثم تصبغ بعد ذلك بلون نيلي صباغة مبدئية ثم تصبغ باللون الأسود ، وبعد إتمام تجفيفها تلف لتستخدم في الأنوال .

وعلى هذه الأنواع تعدّ خيوط الفتلات البالغ عددها ٩٧٤ فتلة لتوضع في ثمانية أمشاط ثم تضم جميعها في مشط واحد كبير.

وبعد ذلك تعدّ الكتابة على حدة حسب النموذج الأساسي الذي يعده المدير الفني وتوزع بعد ذلك على الأنوال .

ويحسب الناظر الى الكتابة على الأنوال أنها خيوط متشابكة غير أنها في الحقيقة تفصّل خيطاً تلو آخر في سهولة واتقان . فكلما يمرّر الصانع خيطاً من خيوط النسيج عبر المسداة ينزل زميل آخر يجلس في مواجهته خيطاً من خيوط الكتابة وهكذا .

وقد كانت الكتابة في أصل الحياكة تمثل كلمة – لا إله إلاّ الله ومحمد رسول الله جل جلاله – فأضيفت اليها أخيراً جملة – سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ...

يصنع الحزام وستار الكعبة بعد أن ينسج القماش بطريقة مماثلة لما سبق ذكره بدون كتابة ، ثم تكتب آيات من الذكر الحكيم على القماش بالطباشير من قبل المدير الفني ، فيحدد الصنّاع بُعْدَ الكتابة بخيوط صفراء رفيعة ، وتملأ الفراغات حسب حجم الكتابة بطبقة من الخيوط الفضية المموهة بالذهب حتى تخرج الكتابة في النهاية نافرة ، بارزة ، ظاهرة .

مواصفات الكسوة

تحتاج الكسوة الكاملة في صنعها الى ٧٥٦ متراً من القماش أو الى ٥٤ درجاً حسب ما هو متعارف عليه لدى الفنيين ، والدرج عبارة عن قطعة قماش مساحتها ١٤ متراً في عرض متر واحد ، ويبلغ سمك القماش حوالي مليمترين وأكثر ، يضاف اليه سمك البطانة من القلع الأبيض المتين .

أمّا حزام الكسوة فيتكوّن من ١٦ قطعة يبلغ طولها جميعاً حوالي ٦١ متراً وعرضها ٩٤ متراً ويوضع الحزام عادة على علو تسعة أمتار من صحن المطاف .

ومنقوش على الحزام بخيوط الذهب هذه الآيات :

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا

من خير يعلمه الله ، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقوني يا أولى الألباب .

ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم .

وتظهر في جهة حجر اسماعيل عليه السلام . وفي الجهة الجنوبية بين الركن اليماني والحجر الأسود الآيات التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم .. قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى العالمين ، فيه آيات بيّنات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً ، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين .

وتظهر في الجهة الغربية بين الركن اليماني وحجر اسماعيل الآيات التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم ..

وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر

بيتي المطائفين والقائمين والركع السجود وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجلاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير .. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوّفوا بالبيت العتيق .

وتظهر في الجهة الشرقية ، أي وجهة باب الكعبة المشرفة الآيات التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم ..

وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ، وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهّرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع والسجود وإذ قال ابراهيم رب إجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره الى عذاب النار وبئس المصير وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التوّاب الرحيم .

وستارة باب الكعبة يبلغ طولها سبعة أمتار ونصف المتر

وعرضها ثلاثة أمتار ونصف المتر وتحمل الكثير من الآيات الكريمة المكتوبة على شكل دوائر ومستطيلات هندسية .

وقد بلغت موازنة وزارة الحج هذا العام ٩١-١٣٩٢هـ : ٨٨،٣٦٠،٩٣٩ مليون ريال .

الإعلام

في عالمنا الحديث أصبح الإعلام وسيلة للتوجيه والتثقيف . فإذا كانت وزارة المعارف تثقّف عقول الناشئة والطلاب ، وتكسبهم الثقافة ، فإن وزارة الإعلام توجّه عقول الشعب كله وتوجّهه الوجهة الصالحة ، وبمعنى آخر ، إنّ ما لا تعطيه المدرسة والجامعة تقدّمه وزارة الإعلام .

وقد أدرك فيصل بثاقب فطنته هذا الأمر . فمنذ تولّى المُلْك ، اهتم بالإعلام ، لأنه يريد أن يثقّف شعبه ويوجّهه الوجهة التي توافق الاسلام ، وتوافق تقاليد العروبة ، وتجعله مُطّلِعاً على كل ما يجري في العالم .

لذلك وجّه عنايته الى رفع مستوى الطرق الإعلامية وهي الإذاعة والتلفزيون .

واليوم نجد في المملكة محطة إذاعية في من جدة والرياض

والدّمام تغطي في بثّها المملكة العربية السعودية وبلدان الجزيرة العربيــة كلها .

ونجد شبكة تلفزيونية هي أكبر شبكة في الشرق الأوسط . فهناك خمس محطات تلفزيونيــة مستقلة ، كل واحــدة تعمل بأجهزتها الفنية والانتاجية الخاصة ، ولها مجال إرسالها الخاص : في الرياض ، وجدة ، ومكة ، والطائف ، والمدينة المنوّرة ، والقصيم ، والدّمام .

وليس المهم في الإعــلام أن تُنشيء محطات إذاعيــة أو تلفزيونية ، وأن تجعلها مجهزة بأحدث الآلات ، لكن المهمّ ما تذيعه هذه المحطات من برامج ، لتثقيف الشعب وتنويره .

وقد استطاعت أجهزة الإعلام ، وخاصة في هــذه السنة الأخيرة (٩١-١٣٩٢هـ) بعــد مجيء الشيخ ابراهيم العنقري وزيراً لها ، أن تبلغ الحدّ المرجوّ مــن غايتها . فالأحــاديث التثقيفية ، في أمور الدين والحياة والمجتمع ، سائرة نحو الكمال بخطى سريعة ، وقد استمعت اليها بنفسي ، فوجدت في هــذه البرامج الإذاعية والتلفزيونية ، الترفيه والتثقيف والتنوير . وما دام هناك رغبة عارمة في الوصول الى الكمال ، فلا بدّ من أن تصل هــذه البرامج الى الكمال . كما تسعى الوزارة لتلافي النقص الموجود في موظفيها الفنييّن .

وقد بلغ الإرسال الإذاعي من محطتي جدة والرياض الى خمس وخمسين ساعة في اليوم . وهناك إذاعات موجّهة الى اوروبة وإفريقية و:ميركا وآسيا ، باللغات الانكليزية والافرنسية

والسواحلية والفارسية والاوردية والملاوية . وغاية هذه الإذاعات في الأغلب التعريف بالاسلام ومحاسنه ، وحـاضره وماضيه ، والجهود التي تبذلها السعودية في ظل فيصل لرفع شأن هذا الدين العظيم وعودته الى عزّه .

وقد أنشأت الوزارة في أواخر عام ١٣٩٠هـ «وكالة الأنباء السعودية» وهي أول وكالة رسمية في المملكة ، لنشر الأخبار المتعلقة بالمملكة ، وتوزيعها في الداخل والخارج . وأسس أول فرع لها في بيروت ، وافتتح أول خط تلكسي للاتصال بين مركزها في جدّة وفرعها في بيروت في ١٣٩١/٨/٧ مع زيارة الملك فيصل الى بـيروت .

وتعمل الوزارة جهدها لتطوير الصحافة السعودية وجعلها في مستوى صحافة البلدان الراقية .

وقد بلغت موازنة الإعلام هذا العام ٩١-١٣٩٢هـ : ١١٨ مليون ريال .

التِّجَارة والصِّنَاعة

عُني فيصل باتخاذ جميع الوسائل لازدهار التجارة والصناعة في المملكة ، وهما عماد التنمية الاقتصادية . وقد قال مرة : إننا دائماً ننظر الى التنمية الاقتصادية بأنها أولى مهام الدولة التي يجب أن نركز عليها كل الجهود .

أمَّا التجارة ، فهي أمر طبيعي ، في كل مكان . لكن المليك اليقظ ، عمل بتوجيهاته على أن تكون التجارة ناشطة عاملة ، فعَّالة . وقد اختارت المملكة النظام الاقتصادي الحرّ ، مما ساعد على زيادة العمل التجاري . والاحصائيات الأخيرة تدل على أن في المملكة ٧٩٦ شركة سعودية كبيرة يعادل رأس مالها بليون و١١٨ مليون ريال ونيف . وهذا الرقم وحده يدل على ازدهار التجارة في المملكة .

وكثيراً ما تعمد الدولة الى التدخل في أمور التجارة لصالح الفرد ، كاستيرادها مثلاً سلعة رئيسية وتوفيرها للمستهلك المحليّ بأسعار مناسبة . وذلك في حال الأزمات الدولية . كما أخذت الدولة على عاتقها تحمُّل بعض النفقات لتخفيض أسعار بعض المواد الضرورية ، ويأتي ذلك بشكل إعفاء الرسوم الجمركية عنها أو الاعانات التي تُدفع للتجار المستوردين ،

وعندئذ تفرض الدولة على هؤلاء التجار بيعها لأبناء الشعب بأسعار زهيدة .

وقد شجعت الدولة رؤوس الأموال الأجنبية على العمل في المملكة . وتسارعت هذه الأموال اليها خاصة بعد أن عُرِف أن النقد السعودي متين وثابت . وكذلك يسَّرت الدولة دخول رجال الأعمال والخبراء والفنييِّن من غير السعوديين الى المملكة ليعملوا في المؤسسات الأجنبية وفي المجالات الزراعية والصناعية وغيرها .

وقد نظر فيصل أيضاً الى أمر آخر ، لعله أهم من التجارة ، هو التصنيع . ففي التجارة لا بدّ لك من أن تستورد من الخارج ما أنت بحاجة اليه من الضروريات ، فإذا استطعت تصنيعها في داخل الوطن ، جعلت المال يدور في بلادك وحدها ولا يخرج منها ، وتبقى الثروة الوطنية بين أيدي أبناء البلاد . وضمنت في الوقت نفسه الاكتفاء الذاتي .

فكان من توجيهات الملك تشجيع الصناعات القديمة الوطنية أولاً ، كصياغة الذهب والفضة ، وصناعة الفخَّار ، والأسلحة القديمة ، والتروس والسروج ، والخوص ، واستخراج اللؤلؤ وصناعته ، واليسر ، والمرجان ، وصناعة المسابح ، والنسيج ،

وبناء السفن ، وغير ذلك . والى جانب ذلك شجع الملك بكل الوسائل الصناعات الحديثة . ونذكر أن في المملكة مصنعاً للصابون برأس مال حكومي ، ومصنعاً للدباغة وصناعة الجلود ، ومصانع للذخيرة تنتج المدافع الرشاشة والبنادق والمسدسات ، والقنابل الحارقة والمتفجرة ، والرصاص . وفيها مصانع للإسمنت، ومصانع لإنتاج قطع غيارات السيارات وإصلاحها ، ومصانع لإنتاج مواد البناء من الطوب ، والرخام والمرمر ، ومصانع الصاج ، ومصنع للسجّاد ، وهناك مصانع رهن الإعداد ، كمصنع الحديد وغير ذلك .

ورخّص في شهر رجب عام ١٣٩١ لشركة المنتوجات العالمية المحدودة لإقامة مصنع للأدوية في المملكة برأس مال اسمي ١٬٨١٢٬٠٠٠ ريال . وستقوم بصناعة الأدوية والمطهرات ، وأدوية التنظيف المنزلية ، ومواد التجميل .

ولما كانت التنمية الصناعية تتطلّب تخطيطاً سليماً ، فقد أصدر الملك فيصل مرسوماً في ١٣٨٦/١١/٢٤ بإنشاء مركز الأبحاث والتنمية الصناعية . مركزه الرئيسي في الرياض . وله فرع بجدّة . وهو يقوم : ١ – بالأبحاث والدراسات اللازمة لإعداد برامج التصنيع . ٢ – والأبحاث المتعلقة بإنشاء صناعات جديدة ، وأولوياتها ، وطرق تمويلها والمساعدات والإمتيازات

الممكن أن تمنحها الحكومة ، ٣ – والأبحاث والدراسات المتصلة بتنفيذ المشروعات الصناعية ، ٤ – وتقديم المعونة الفنية للصناعات القائمة سواء من حيث معدّاتها أو تشغيلها ، أو ادارتها ، أو فيما يتصل بتنويع المنتجات أو تسويقها أو التوسع في الإنتاج ، ٥ – الإشراف على تخطيط وإنشاء وادارة المناطق الصناعية في مختلف أرجاء المملكة .

ويقوم المركز الآن بتنفيذ ثلاث مناطق صناعية في جدّة والدّمام .

كما قام بمسح صناعي شامل لجميع المصانع والورش الصناعية في المنطقة الغربية والوسطى والشرقية من المملكة . فأمكن معرفة الإمكانيات الصناعية الموجودة فيها ومدى نجاح الصناعات القائمة ، وإمكان توسّعها .

وأعد المركز مشروع الخطة الخمسية للصناعة في المملكة . ووضع دراسات عن المشاكل التي تواجهها الصناعة ، وغير ذلك .

وقد أسّست الدولة في هذا العام ٩١–١٣٩٢هـ صندوق الاستثمارات ، ورأس ماله ألف مليون ريال ، سيخصص لتمويل المشروعات الصناعية ودعم رأس المال الخاص والمساعدة في إنجاز المشاريع الصناعية التي يعجز الأفراد عن الإقدام عليها وحدهم . وهذا الصندوق هو الوحيد من نوعه في البلاد العربية جمعاء .

كل ذلك يدلنا على الأهمية التي تعطيها الدولة للتصنيع ، بتوجيهات المليك . فالدولة لا تستقل إقتصادياً إلاّ توفرت لها من صناعاتها المحلية ما يغنيها عن استيراد الصناعات الأجنبية . وهذا ما تسير نحوه المملكة السعودية .

وقد بلغت موازنة وزارة التجارة والصناعة في هذا العام ٩١-١٣٩٢هـ : ٥٦ مليوناً و٨٠٨ ألف ريال .

حماية المملكة

ولكن بعد هذا كله لا بدّ من حماية المملكة من أعدائها الخارجيين . ومما أمرنا الله عزّ وجل به فقال : «وأعِدّوا لهم ما استطعتم من قوة» . لذلك أنشأت المملكة جيشاً سعودياً ، يدافع عنها من أي اعتداء خارجي ، ويكون في الوقت نفسه سنداً للدول العربية عند الإقتضاء . كما أنشأت الحرس الوطني وهو دعامة كبرى من دعائم المحافظة على المملكة ، وتقدمها . فإلى جانب مهمته الحضارية في توطين البدو والعشائر يقوم بالمحافظة على المملكة . وتوفَدُ بعثات منه كل عام الى مختلف الكليات الحربية في عواصم أوروبة وأميركا .

وقد أنشئت في الرياض كلية عبد العزيز الحربية لتخريج

الضباط ، وأنشئت كلية الملك فيصل الجوية لتخريج الطيارين ، وأنشئت كلية قوى الأمن الداخلي لتخريج ضباط الأمن اللازمين لمديرية الأمن العام ، ومديرية خفر السواحل والحدود والموانيء ، كما أنشئت مدارس عسكرية وفنية للحرس الوطني .

وقد جُهِّز الجيش السعودي بالطائرات النفّاثة المقاتلة والعادية المختلفة ، وبالدبابات والمدافع ، وبأحدث الأسلحة الحربية المتنوعة . وحرصت الحكومة على تعزيز قواتها البحرية لزيادة حراسة شواطئها البالغة ألفي كيلومتر ، والممتدة على طول البحر الأحمر من خليج العقبة الى اليمن . وقد بلغت تكاليف تعزيز القوات البحرية وحدها آخر مرة ٦٠٠ مليون ريال سعودي. وهكذا نرى أن السعودية تنمّي قواتها برّاً وبحراً وجوّاً في آنٍ معاً لحماية أراضيها . ومن المعروف أن في السعودية مصانع للأسلحة تنتج مختلف الأسلحة الخفيفة ، بشكل دقيق ومتين وجيد لتزويد الجيش بها ، كما أسّست مدارسُ لتخريج المهنيين لإدارة هذه المصانع الحربية .

وقد أنشئت في هذا العام المدينة العسكرية في خميس مشيط وهي أضخم وأحدث المنشآت العسكرية من نوعها في الشرق الأوسط . وتبلغ مساحتها ٥٠ مليون متر مربع ، وبلغت تكاليف إنشائها أكثر من ٥٠٠ مليون ريال . وقد زوّدت بالمعدّات

وورش الصيانة ، وبُني فيها محطة لتوليد الطاقة الكهربائية ، وعدد من المساجد ، ومدرستان كبيرتان ، وأسواق تجارية ، ومستودعات لتبريد اللحوم ، ومسلخ عام ، ومنجرة ، ومخابز تصل قدرتها الى إنتاج ١٢ طناً من الخبز يومياً . وأقيم فيها مستشفى ضخم مزود بأحدث الأجهزة الطبية . ومحطة لتكرير مياه الشرب . وقد زُرعت في المدينة خمسون ألف شتلة من أنواع مختلفة من الشجيرات .

وتقع خميس مشيط في جنوب المملكة ، بين عدد من الأودية . وهي ترتبط بكل من مدن : أبها وجيزان ونجران وظهران الجنوب وبلاد قحطان بخطوط معبدة . وقد ذكرت المصادر السعودية أن موقع المدينة العسكرية قد قام على أرض شهدت معركة من معارك الاسلام الظافرة في عهد الرسوم عليه السلام .

ويجري العمل على إنشاء مدينتين عسكريتين أخريين في كل من تبوك في الشمال ، والقيصومة ، وكان الأمير سلطان قد أرسى الحجر الأساسي لمدينة تبوك العسكرية التي قدّرت تكاليفها بـ ٤٠٠ مليون ريال .

وقد بلغت موازنة الدفاع هذا العام بليونين و٦٩٤ مليون ونيف من الريالات .

سياسة فيصل خارج المملكة

إن السياسة الخارجية للملكة العربية السعودية ذات علاقة بثلاث جهات :

١ – الدول الغربية

٢ – الدول العربية

٣ – الدول الاسلامية .

فلننظر ، على ضوء أقوال فيصل وسير الحوادث كيف حدّد فيصل أسلوبه الدبلوماسي فيها :

هناك مباديء عامة أعلن عنها فيصل بالنسبة الى جميع الدول على السواء :

١ – إحترام سيادة كل دولة

٢ – عدم التدخل بشؤونها الداخلية

٣ – عدم الإنحياز في الشئون الدولية

٤ – الدعوة إلى السلم ، والعمل من أجله .

وبالفعل فإن هذه المباديء قد طبقت منذ أصبح فيصل ملكاً للبلاد . فلم يحدث إن اعتدت السعودية على حدود أي دولة

مجاورة ، أو تدخلت بالشئون الداخلية لأي دولة في أي بقعة من العالم ، أو إنحازت الى المعسكرات الدوليــة ، أو أثارت الحرب ودعت اليها . في حــين أن بعض الدول العربية كانت تنادي بهذه المباديء علناً ، لكنها تطبق عكسها فاحتلت جيوشها اليمن ، وتدخلت بشئون دول عربية مختلفة بإثارة القلاقل أو الشغب وانحازت الى المعسكر الاشتراكي ، وأثارت الحرب ، وهي تزعم حبها للسلم .

على أن هناك أساليب خاصة اتبعها فيصل بالنسبة للدول المذكورة أعلاه .

الدول الأجنبيّة

المعروف عن فيصل أنه حذر من الدول الاجنبية . وهمّه الأول أن لا يكون لأي دولة أجنبية استقرار في المملكة أو تسلط أو إنتشار . إنه يطبق مبدأ تبادل إحترام السيادة ومبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية كما ذكرنا . لذلك فقد عمل أن لا يتدخل الآخرون في شئون مملكته . ومعظم الأجانب الذين يأتون الى المملكة هم من الخبراء . وقد أبان فيصل في إحدى خطبه بأن على هؤلاء أن يقدموا خبراتهم ، في الأماكن التي تحدد لهم ، وإنه ليس لهم نشر معتقداتهم أو مذاهبهم السياسية . فإذا لم

يفعلوا ، وتدخلوا في أسلوب حياة الشعب السعودي فإنهم سيدعون الى ترك البلاد . لأن لفيصل نهجاً اسلامياً معروفاً هو النهج الوحيد الذي اختارته المملكة لأنه لا يتعارض مع الحضارة والتقدّم .

ولعل السعودية ، مع حذرها من الأجانب ، تعمل في الوقت نفسه على الإستفادة منهم . ففيصل واسع الأفق ، كبير العقل ، يبتغي مصلحة بلاده . فما دامت السعودية تنقصها الكفاءات المختلفة ، فلا بدّ من الاستعانة بالخبرة الغربية . لذلك كان فيصل صريحاً بالدعوة الى إيجاد الكفاءات السعودية ، وتعبيد الطرق لظهورها ، وتهيئة الظروف لتتسلّم مرافق البلاد الفنية . وباتنظار ذلك لم يقف فيصل حائلاً دون الافادة من الخبرة الأجنبية ، على أنه راعى أن لا يكون هؤلاء الخبراء ممن لهم عقائد هدّامة أو مطامع استعمارية . وعلى هذا فليس للسعودية أي صلة بالدول الشيوعية على اختلاف أنواعها .

ولعلّ السعودية هي الدولة الوحيدة في البلاد العربية التي لم ترتبط بقروض مع أي دولة أجنبية . وهذا هو الاستقلال الحقيقي ، لأن القروض المادية هي الوسيلة المخفيّة للتسلّط على أي بلد ، وهي الأخطبوط الذي يقضي على حياته . وبينما

نجد مصر قد صارت مدينة للإتحاد السوفياتي بالمليارات في عهد الرئيس الراحل عبد الناصر – مما سبّب تدخل السوفيات في شؤون مصر ، وأدّى الى عقد المعاهدة المصرية السوفياتية لمدة خمسة عشر عاماً – لا نجد السعودية مدينة لأيّ دولة بفلس واحد . مما جنّبها الضغوط عليها من أي دولة .

ولقد اتخذ فيصل مع الدول الكبرى موقف الصراحة والصدق والنصيحة . مما أكسبه لدى رؤسائها الاحترام والقوة . فهو جريء وصريح وعنيد، لا يبتغي شهرة ولا جعجعة، وهو ثابت لا يتقلّب . يسعى لمصلحة مملكته ومصلحة العرب والمسلمين . وقد أفاد العرب بمكانته هذهلدى الدول الغربية ، بتوسطه في أمور كثيرة .

وفيصل يتبع أسلوب الدبلوماسية الهادئة . فلم يعرف عنه الأساليب الصاخبة من التهديد أو الصخب أو الإثارة أو إلقاء الكلام على عواهنه . فسبيله دائماً الهدوء والحكمة .

وقد استطاع فيصل أيضا بمرونته السياسية أن يحصل على ما يقوّي المملكة من الدول الغربية سوآء من السلاح أو العتاد أو الخبرة . كان يبتغي دائماً مصلحة المملكة . فالسياسة كلها تهدف الى المصلحة .

الدولُ العَربيَّة

المملكة العربية السعودية مهد العرب ، فلا مناص من التمسك بالعروبة التي أعزّها الاسلام وأعطاها الحياة والقوة . والبلاد العربية لها مع السعودية صلات لا تنفصم عراها . لذلك اهتم فيصل بها . اهتمّ بوحدة العرب ، على أن تكون وحدةً لا إكراه فيها ولا سيطرة ، وأن لا تُفْرَض بالقوة ، وعلى أن تكون الظروف الطبيعية قد مهَّدت لها لتكون موافقة لمصلحة العرب أجمعين ، وأن تأخذ بعين الاعتبار الوضع الخاص لكل عربي .

وبانتظار تحقيق هذه الظروف ، فقد أعلن فيصل أن المملكة هي سند لكل عربي ، وأنَّها تتعاون الى أقصى الحدود مع الدول العربية ، وأنها تسعى الى تحرير جميع أجزاء الوطن العربي التي ما تزال تحت نير الأجنبي ، وأنها تتعاون مع العرب جميعاً في كل ميدان . وأنه ليس لديها أيّ مطمع في أيّ بلد عربي . فسياسة السعودية تجاه اخوتها العربيات سياسة سلم وصداقة ومحبة وتأييد وحماية .

وقد ظهرت سياسة فيصل عملياً بالمظاهر الآتية :

١ — العمل على الوفاق بين الدول العربية كلما اشتدّ

الخلافُ بينها ، وحلّ الخلافات بينها بالحسنى . وإنّ موقف مصر من قضية اليمن لمثال واضح . فقد أصرّ فيصل على أن يترك أمر اليمن الى أهلها ، وأن تنسحب الجيوش المصرية . وظل فيصل محافظاً على قوله ، ونقض عبد الناصر اتفاق جدّة . حتى اضطر بعد هزيمته في عام ١٩٦٧ الى سحب جيوشه من اليمن مرغماً .

٢ — مساعدتها ماديّاً كلما احتاجت الى العون . وقد ظهر هذا بمدّ مصر والأردن بالمساعدات الضخمة ، على إثر مؤتمر الخرطوم ، لإزالة ما سُمّي «بآثار العدوان» ، ورغم ما ظهر من القاهرة بعد هذا المؤتمر أحياناً تجاه السعودية ، فإن فيصل ظلّ مستمراً بدفع الإعانات . رغم أن هذه الإعانات أثرت على الإبطاء في تنفيذ مشروعات البناء الداخلي في المملكة .

وظهرت سياسة المساعدة أيضاً في مدّ اليمن بالمساعدات المادية الكثيرة ، على إثر خرابها من جراء احتلال الجيوش المصرية لها .

وظهر ذلك أيضاً بمدّ منظمة التحرير الفلسطيني (فتح) بالمساعدات المادية دون انقطاع سوآء من الإعانات الحكومية ، أو مما يُقتطع من رواتب الموظفين أو من التبرعات العامة .

٣ - الإستفادة من خبراتها البشرية ، ومنتوجاتها . وقد ظهر ذلك باستقدام الآلاف من الأساتذة المصريين والسوريين والعراقيين والفلسطينيين الى المملكة للتدريس فيها ، واستقدام العدد الكبير من الخبراء العرب اليها .

وفتحت السعودية باب الاستيراد من البلاد العربية أو عن طريقها ، كلبنان وسورية وغيرهما . مما عاد على البلاد العربية بالأرباح الطائلة ، حتى إن السعودية عندما كانت توقف الاستيراد من بعض البلاد العربية ، نتيجة لأزمات سياسية ، كان الاقتصاد الداخلي لتلك البلاد يتأثّر ويضعف أحياناً .

الدول الإسلاميّة

فيصل كما ذكرنا مسلم معتزّ بإسلامه . يعتقد أنّ ما حلّ بالعرب والمسلمين من التأخر والتقهقر إنما سببه تركهم إتباع النظام الاسلامي . وهو يعتقد أن هذا النظام صالح لبناء دولة حديثة آخذة بأسباب الحضارة . ويلمس أن الدول الغربية والعقائد المستوردة تعمل على هدم الاسلام . لذلك قام بأعظم مشروع عرفه تاريخنا الاسلامي منذ جزّأت الدولة العباسية الأمبراطورية الاسلامية ، وهو التضامن الاسلامي سياسياً

واقتصادياً وثقافياً وعسكرياً ، على أن يتم تنفيذه على مراحل . فمنذ تجزّأت الدول الاسلامية وعصفت بها رياح الأثرة والأنانية والعصبية لم يتصدّ أيّ ملك عربي مسلم لمثل هذا العمل . وجاء فيصل يضعه ويصمم بعنادٍ على المضيّ فيه . رغم تألّب الدول الشيوعية والغربية عليه ، ورغم مهاجمته العنيفة من الرئيس عبد الناصر وأتباعه ، وأبواق إذاعاته .

وقد ظهر تنفيذ هذا المشروع عمليّاً بالخطوات التالية :

١ - الرحلات التي قام بها فيصل الى الدول الاسلامية داعياً لفكرته في ايران ، وافغانستان ، والباكستان ، واندونيسيا ، وماليزيا ، والأردن ، والكويت ، وتونس ، والمغرب ، وموريتانيا وغيرها .

وقد استطاع فيصل أن يجلب الى جانبه ملوك ورؤساء هذه الدول وأن تنطلق منهم التصريحات الواضحة بضرورة التضامن الاسلامي ، وضرورة محاربة المباديء والعقائد الهدّامة المستوردة . وقد أوضحنا ذلك مفصلاً في كتابنا «التضامن الماركسي والتضامن الاسلامي» .

٢ - دعم رابطة العالم الاسلامي في مكة وهي مؤسسة شعبية إسلامية ، لا ترتبط بأي حكومة ، تهدف الى العمل على

رفع شأن الاسلام والمسلمين ومناهضة الأفكار الداخلية والقوى المعادية التي تعمل ضدّ عقائد المسلمين وأوطانهم . وقد وجدت الرابطة من فيصل كل عون وتأييد لتنفيذ مشروعاتها والقيام بأعمالهـا .

٣ – تأسيس الأمانة العامة للعالم الاسلامي ، لتكون على غرار الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، وقد تمّ ذلك بعد خطوات صعبة وبعد مؤتمر القمة للدول الاسلامية الذي عقد في الرباط ، وكان لفيصل الجهد الأكبر في انعقاده ونجاحه ، وبعد مؤتمرات وزراء خارجية هذه الدول . وقد تأسست الأمانـة العامة واختير أمينها العام ، ووضـع ميثاقها . وبديء بتنفيذ مشروعاتها ، ومن أولاها : إنشاء وكالة أخبار للعالم الاسلامي ، وتأسيس مصرف اسلامي .

والى جانب ذلك تقوم السعودية بمدّ يـد المعونة الى الجمعيات الاسلامية في مختلف الأقطار ، وبإعانة الدول الاسلامية نفسها مادياً ومعنوياً إذا احتاجت . وتفصيل ذلك يطول . وعندما اعتدت الهند على باكستان الاسلامية ، وأرادت تمزيق وحدتها ، والاستيلاء على أراضيها ، هبَّت السعودية تستنكر ذلك أشدّ الاستنكار ببيان شديد اللهجة أذاعه الديوان الملكي ، لمح فيه الى

حقد الهند على الاسلام وسعيها لهدمه . كما عرضت السعودية بسرعة مدّ باكستان بالمساعدات التي تحتاج اليها . ولم يصدر عن أي بلد اسلامي أو عربي مثل هذا البيان .

ويجب أن لا ننسى المساعدات السخيَّة التي قدمها فيصل والمملكة العربية السعودية الى المنظمات الفدائية لتحرير فلسطين والقدس . فالاسلام وحده يستطيع أن ينقذ فلسطين ويحرر القدس ، لا القومية العربية ولا المباديء الشيوعية المستوردة . ولم يألُ فيصل جهداً لرأب الصدع الذي وقع بين الأردن والفدائيين . بعد أن انتسب الى الفدائيين منظمات يسارية همّها التخريب ، وتشويه سمعة البلاد العربية ، كخطف الطائرات ، أو التي انحرفت فأقدمت على الاغتيال . وكان رأي فيصل صريحاً بإن هذا الاغتيال إجرام ، وأن هؤلاء القتلة كان يجب أن يوجهوا إجرامهم الى العدو الاسرائيلي الذي استولى على بلادهم ، وشتَّت أهليهم ، وأذاقهم الذل والهوان . ففلسطين بلد إسلامية مقدسة . والاسلام يوجب انقاذها ، وطالما نادى فيصل بذلك في خطبه أثناء مواسم الحج . ولا بدّ أن تتجمع الجهود لاستعادة الأرض السليب ، قبل كل شيء .



الفهرس

ص

مقدمـــة ٩ ـ ١٣

لماذا ألفت هذا الكتاب ـ نهجي في الكتاب

الفصل الاول : الحوادث المميزة في حياة فيصل ١٥ ـ ٨٦

الفصل الثاني : مزايا شخصية فيصل ٨٧ ـ

الايمان والاخلاص ـ العفة في اليد واللسان ٩٣

الجراة ومتانـة الاعصاب ٩٤

الاعتـداد بالنفس ٩٥

الصـــدق ٩٦

الألمعية في الذهن ـ الدقة والنظام ـ الصبر وطول النفس ٩٧

اتباعـه سبيل الصمت في أموره ٩٨

تواضعه من غير ضعف ، عزته من دون تكبر ـ معرفته مـا يريد ٩٩

ص

معرفته كيف تساس العامة والخاصة ـ اطلاعه على كل شيء من أمور الدولة ١٠٠

معرفته ما يجري في العالم ـ وفاؤه لأصدقائه وأعوانه ١٠١

الفصل الثالث : آراء فيصل وأقواله : مقتطفات

فيصل في عهده الى الشعب وما يريده من الشعب ١٠٣ ـ ١٠٧

أنا خادم المسلمين ١٠٨

هدفنا تحقيق العدالة الاجتماعية ١١٠

الدولة والشعب ١١١

دستور المملكة هو القرآن ١١٣

نحن والعرب ١١٥

الوحدة العربية ١١٨

نحن والمتهجمون علينا ١٢٠

ما يحتاج اليه العرب ١٢٢

نحن والدول الاسلامية ١٢٣

نحن وأصحاب الأديان الأخرى ١٢٤

نحن واليهود ١٢٥

الحياد وعدم الانحياز ١٢٦

السلام وحرية تقرير المصير ١٢٧

ص

تهيئة الشعب للحكم	١٣٠
نظامنا الاقتصادي	١٣١
تنشئة الاختصاصيين	١٣٢
العمل والعمال	١٣٥
العلم والتعلم وغاية التعليم	١٣٦
القروض الخارجية	١٣٨
الأجانب في المملكة	١٣٩
الاصلاح الزراعي	١٤٠
عبادة الاصنام	١٤١
الشيوعية والصهيونية	١٤٢
المباديء المستوردة	١٤٣
مشكلة اليمن	١٤٥
فلسطين	١٤٦
الحل السلمي	١٤٨
التضامن الاسلامي ـ لماذا ندعو الى التضامن ـ لماذا يهاجمون التضامن	١٤٩ ـ ١٥٥
الاسلام مرجعنا ـ الاسلام حصن من الاستعمار	١٥٦ ـ ١٦٠
واقع المسلمين واصلاحهم	١٦١ ـ ١٦٥
يجب الاستفادة من مؤتمر الحج	١٦٦
لماذا يصاب العرب بالنكبات	١٦٧

ص

الفصل الرابع : أعمال فيصل ومنجزاته ١٦٩

أعمال فيصل داخل المملكة : الاسلام أساس المملكة ١٧١

ضمان الحريات العامة ١٧٣

انتشار الأمن ١٧٤

العدل والبعد عن الظلم ١٧٥

نحو تحقيق العدالة الاجتماعية ١٧٧

محاربة المرض وتوفير الصحة ١٧٩

نشر العلم ومحو الأمية ١٨١

توفير المياه لاحياء الأرض ١٨٨

التخطيط أساس التقدم ـ النقد ١٩٤

ربط المملكة بعضها ببعض ١٩٥

توطين البدو ١٩٩

الاهتمام بالعمال ٢٠٠

توزيع الأرض على المواطنين ٢٠٢

أمور الحج ٢٠٥

الاعلام ٢١٤

التجارة والصناعة ٢١٧

حماية المملكة ٢٢١

ص

سياسة فيصـــل خـــارج المملكة

المبـــاديء العامـــة ٢٢٤

الدول الأجنبيـــة ٢٢٥

الدول العربيـــة ٢٢٨

الدول الاسلاميـــة ٢٣٠

الفهرســـت ٢٣٥

تمّ طبع هذا الكتاب بطريقة الاوفست
علـى مطابـع سـليم في بـيروت ،
وذلك في مطلع عـام ١٩٧٢م الموافق
ختـام عـام ١٣٩١هـ .

والحمد لله على توفيقه